روايات عالمية

# الرجل النحيف



# THE THIN MAN




الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق
التي تعترض المعرفة ، ومن أهم هذه العوائق
رواسب الجهل وسيطرة العادة ، والتبجيل المفرط لمفكري الماضي
إن الأفكار الصحيحة يجب أن تثبت بالتجربة

# حصريات مجلة الابتسامة
## ** شهر يوليو 2018 **
## www.ibtesamah.com/vb

التعليم ليس استعداداً للحياة ، إنه الحياة ذاتها
جون ديوي
فيلسوف وعالم نفس أمريكي

روايات عالمية

# الرجل النحيف

رواية بوليسية طريفة

بقلم الكاتب الأمريكي

داشيل هاميت

# الفصـــل الأول

كنت متكئا بمرفقى على البار فى احد مشارب الشارع الثانى والخمسين وأنا أترقب عودة « نورا » من جولتهـــا فى الحوانيت لابتياع حاجات عيد الفصح ، حـــين نهضت فتاة كانت بصحبة ثلاثة أشخاص جلسوا حول احدى المناضد ، وأقبلت نحوى ..

كانت ضئيلة الجسم ، شـــقراء ، ولا يســـع الانسان حين يقع بصره على وجهها الصبوح ، وقوامها الرشـــيق المنسجم مع تلك الثياب الرياضية الزرقاء الا أن يشعر بالرضا والاعجاب ..

وابتدرتنى بقولها : ألست تلك تشارلس يا سيدى ؟..

فلما أجبتها بالايجاب .. بسطت الى يدها وقالت :

ـ أنا دوروثى واينانت ، أنت لا تذكرنى بالطبع ، ولكن ربمـــا تذكر أبى كليد واينانت .. انك ....

فقلت مقاطعا : بالتأكيد أذكره .. بل ولقـــد ذكرتك الآن ، ولـــكنك كنت فى ذلك العهد طفلة فى الحادية عشرة ، أليس كذلك ؟

ـ نعم .. كان ذلك منذ ثمانية أعوام ، والواقع اننى ذكرتك على الفور حين تذكرت تلك الاقاصيص التى كنت يومئذ تلقيهـــا على مسمعى .. هل كانت صحيحة يا سيدى ؟..

يحتمل ألا تكون كذلك .. كيف حال أبيك ؟..

فضحكت .. وأجابت :

ـ كنت بسبيل سؤالك عنه ، فقد طلقته أمى ، ولم نعد نسمع ـه شيئا اللهم حين تأتى الصحف على ذكر أعماله بين الحـــين والحين .. لـــكن ألا تراه أبدا ؟..

كانت كأسى فارغة .. فدعوتها لتشـــاطرنى الشراب .. فلم تمانع وطلبت الى الخادم أن يأتينا بكأسين من الويسكى والصودا .

وقلت مجيبا على سؤالها : كلا . فأنا أقيم فى سان فرنسيسكو منذ عهد بعيد ..

فقالت متمهلة : شد ما أتوق الى رؤيتـــه .. ولو علمت أمى بهذه الرغبة لثارت ثائرتها ..

ـ وبعـــد ..

ـ لـــكنه لا يقيم الآن فى «ريفرسيد دريف» ، كما أن اســـمه ليس مدرجا فى دليل التليفونات ، ولا فى مرشد المدينة .

ـ اذن عليك بمحاميه ..

فتهلل وجهها .. وسألت : من هو ؟..

ــ انه يدعى ماك .. آه ! ماكولى.. هربرت ماكولى.. ومكتبه فى بناء سنجر ..

فقالت : أقرضنى قطعة نقود ..

ثم انطلقت الى التليفون .. وعادت بعد لحظة ، وهى مشرقة الوجه .. باسمة الثغر ..

وقالت : لقد عثرت عليه ، فانه عاد الآن فقط من الشارع الخامس ..

ــ من ؟.. أبوك ؟..

ــ المحامى .. وهو يقول ان أبى غائب عن المدينة .. انى ذاهبة لمقابلته ..

ورفعت كأسها .. وهتفت :

ــ لنشرب نخب اعادة توثق الروابط العائلية .. انظر ..! لماذا لا ؟..

وثب الكلب «استا» الى أعلا فى تلك اللحظة .. ولكزنى فى بطنى بمقدمه .. فجذبته نورا من طوقه .. وقالت :

ــ لقد قضى فترة حافلة بضروب المشاكسات اليوم .. فبدأ بأن قلب احدى مناضد الالعاب فى حانوت «لورد وتايلور» وكاد يفقد سيدة بدينة صوابها عند ما لعق قدمها فى حانوت «ساك» وربت ثلاثة من رجال البوليس على ظهره ..

وقدمت الفتاة الى زوجتى التى أقبلت منذ قليل قائلا :

ــ هذه وروثى واينانت .. كان أبوها أحد عملائى فيما مضى. أعنى عند ما كانت طفلة مدللة .. وهى فتاة طيبة القلب ، ولكنها متقلبة لا تثبت عند رأى ..

فقالت دوروثى مشيرة الى :

ــ لطالما سحرنى بقصصه ، انه نعم البحاثة الجنائى .. وكثيرا ما ألححت عليه ليسرد على طرفا من وقائعه ، فكان يسمعنى أكاذيب بارعة وكنت أصدق كل ما يقول ..

قلت لزوجتى : يخيل الى انك متعبة يا نورا ..

ــ نعم .. انى لكذلك .. فدعونا نجلس ..

وقالت دوروثى واينانت : انه ينبغى أن تعود الى رفاقها .. وصافحت نورا .. ودعتنا لزيارتها فى «كورتلاند» حيث تقطن مع أمها التى أصبح اسمها الآن جورجنسن ، فأعربنا لها عن سرورنا وترحيبنا بهذه الزيارة كما عرضنا عليها نحن أيضا زيارتنا .. فوعدت بذلك .. ثم ربتت على رأس الكلب .. وهرولت مبتعدة.

وجلسنا الى احدى المناضد .. وقالت نورا :
ـ الحق انها جميلة .!
فقلت : هذا اذا شئت ..
فانقلبت سحنتها .. وصاحت : انك مولع بطراز خاص ..
ـ لا تكونى حمقاء .. فأنت وحدك معبودتى .. انى أعشق الشقراوات ، هيفاوات القدود ، ذوات الأنياب الحادة !..

## الفصل الثانى

وفى صباح اليوم التالى اتصل بى هربرت ماكولى تليفونيا ..
وقال : لم أعلم انك عدت الى المدينة حتى أنبأتنى دوروثى، واينانت .. ما رأيك فى أن تشاركنى اليوم طعام الغداء ؟..
ـ رأى معقول .. ولكن متى ؟.
ـ فى منتصف الساعة الثانية عشرة ، هل أيقظتك من نومك ؟

فقلت : نعم .. ولكن لا بأس .. وليكن الغداء فى فندقنا ، فانى أحس خمولا يقعدنى عن الخروج .. ستجدنى فى انتظارك فى الساعة الواحدة ..
وجرعت كأسا من الخمر مع زوجتى قبل أن تغادر الفندق الى حانوت الحلاق لتصفف شعرها .. وأخرى بعد رحيلها ، وعندما دق جرس التليفون للمرة الثانية كنت أحس بالنشاط يتدفق فى عروقى ..
سمعت صوتا نسائيا يسأل : هل مستر ماكولى موجود ..
ـ كلا .. فانه لم يأت بعد ..
ـ معذرة لأنى أزعجتك .. ولكن هل تتكرم بابلاغه أن يتصل بمكتبه بمجرد وصوله ، فان الأمر هام ..
فوعدت محدثتى بأن أفعل ذلك ..
ووصل ماكولى بعد عشر دقائق من هذه المحادثة ، وكان رجلا ضخم الجثة ، مجعد الشعر ، متورد الوجنتين ، جذاب المنظر ، فى نحو سنى ـ أى فى الحادية والاربعين ـ ولو أنه كان يبدو أصغر من ذلك .. وكان الشائع انه محام قدير .. ولقد اشتركت معه فى عدة قضايا عندما كنت أقيم فى نيويورك .. وبدا كأن ميولنا متآلفة متوافقة ..
وتصافحنا .. وربت كل منا على كتف صاحبه .. وسألنى كيف حالى ..
فقلت : « على ما يرام » .. وأعدت عليه السؤال نفسه ..

فأجابنى بمثل اجابتى .. وعندئذ أبلغته رسالتى ، وهى أن يتصل بمكتبه ..
وعند ما عاد كانت تبدو على وجهه دلائل التفكير العميق ..
وقال : لقد عاد واينانت الى المدينة ، وهو يطلب مقابلتى ..

فتحولت اليه ، وأنا أحمل كأسى خمر كنت قد اترعتهما .. وصحت :
ـ لا بأس .. يمكن ارجاء الغداء .
فقال وهو يتناول كأسه من يدى ليكن ..
ـ أمازلت على صلابتك القديمة ؟..
فأجاب فى لهجة رزينة :

ـ ليس فى الموقف دعابة أو هذر .. هل سمعت ان واينانت قضى ما يقرب من العام فى احدى المصحات ؟.
ـ كلا ..
فهز رأسه ، ثم جلس ، ووضع كأسه فوق الطاولة ، ومال الى الأمام نحوى .. ثم أردف :
ـ ترى ماذا تبغى ميمى يا تشارلس ؟..

ـ ميمى ! آه ! تقصد الزوجة .. الزوجة السابقة .. لا أعلم . هل هى بسبيل شىء معين ؟..
فقال بخشونة وبطء :
ـ تلك عادتها .. وقد خطر لى انك تعلم نواياها .
اذن فقد كان الامر كذلك ؟..

قلت : اصغ الى يا ماك .. انى طلقت البحث الجنائى منذ ستة أعوام .. أعنى فى عام ١٩٢٧ ..
فبدا على وجهه مزيج من الدهشة والعجب .. فقلت مؤكدا :

ـ نعم .. لقد مات أبو زوجى بعد ان تزوجت بعام واحد .. وخلف لها طاحون أخشاب ، وسكة حديد ضيقة ، وبعض متاع قليل .. فاضطررت أن أهجر عملى لأتفرغ لادارة شئون هذا الارث ، ومهما يكن من أمر ميمى واينانت ، أو جورجنسن ، أو أيا كان اسمها فانى لن أعود الى العمل الجنائى من أجلها ، فلم يكن بينى وبينها فى يوم ما حب مفقود ..
ـ آه .. لم أكن اعتقد أنك ؟..
وأمسك فجأة ولوح بيده فى حركة مبهمة ، ثم رفع كأسه الى شفتيه ..

وعاد يقول : انى لشديد العجب . فمنذ ثلاثة ايام اتصلت بى ميمى تلفيونيا ـ فى يوم الثلاثاء على وجه التحديد ـ وحاولت أن تعرف مقر واينانت . وأمس اتصلت بى دوروثى واينانت . وقالت انك قد أشرت عليها بالاتصال بى . ثم عقبت فجاءت لمقابلتى وعندئذ خيل الى أنك عدت تستأنف نشاطك القديم .. الواقع أننى فى أشد الحيرة لهذه اللهفة وذلك الالحاح من جانب الام وابنتها فسألته : ألم تحدثاك بشىء ؟ !

ـ بل تكلمنا .. قالتا انهما تريدان رؤيته بعد أن اشتد بهما الحنين الى الايام الغابرة . وأظنك توافقنى على أن وراء هذاالحنين الفجائى الذى يدعو الى التساؤل ما وراءه .

فقلت : يا لكم من قوم شديدى الريبة ، معشر المحامين ، ربما كان ذلك صحيحا .. ولعلهما تسعيان الى ابتزاز بعض المال منه . ولكنى اتساءل علام كل هذه الجلبة ؟ : أتراه منزويا عن الاعين ؟

فهز ماكولى كتفية . وقال : ولكن المسئول ليس أعلم من السائل .. فأنا لم اره منذ شهر اكتوبر .. ولكن اخبرنى الى متى ستبقى فى المدينة ؟

فأجبت : سأبقى الى مابعد عيد رأس السنة

ثم انطلقت الى التليفون ، لاطلب موافاتى بقائمة الطعام

## الفصل الثالث

ايقظتنى نورا فى صباح اليوم التالى .. فنهضت متأففا لما كنت اشعر به من خمول شديد وصداع حاد .. فقد قضيت شطرا كبيرا من الليلة المنصرمة فى منزل آل فيلدنج ، حيث أقاموا وليمة حافلة بضروب التسلية والمرح .

وقدمت نورا الى احدى صحف الصباح ، وقدحا من القهوة ثم قالت :

ـ اقرأ هذا .

فقرأت ماوقع عليه بصرى من الحقل دون مبالاة . ثم القيت الصحيفة جانبا ورفعت قدح القهوة الى شفتى :

ولكن نورا أهاجها هذا الاهمال فهتفت ؟

ـ اقرأ هذا ياغبى !

وأشارت باصبعها الى النبذة التالية :

« مصرع سكرتيرة مخترع فى منزلها »

« العثور على جثة جوليا وولف قتيلة بالرصاص »

« البوليس يبحث عن مخدومها مستر كليد واينانت »

« أمس ، فى ساعة متأخرة من الليـل ، اكتشفت جثة جوليا وولف سكرتيرة كليدميلر واينانت المخترع المعروف ، والبالغة مِن العمر اثنين وثلاثين عاما ، فى شقتها بالمنزل رقم ٤١١ فى الشارع الرابع والخمسين الشرقى ..

« فقد اتفق ان ذهبت مسز كريستيان جورجنسن الى منزل السكرتيرة رغبة منها فى معرفة العنوان الحالى لزوجها السابق .. فعثرت على جثة السكرتيرة مقتولة بالرصاص ..

« ولقد اتضح ان مسز جورجنسن عادت الى أمريـكا يوم الاثنين المـاضى بعد غيبة ست سنوات قضتها فى أوروبا .. ولقد قررت للبوليس انها سمعت تأوهات خافته عنـدما دقت جرس باب القتيلة فأبلغت الامر لعامل المصعد مرفين هولى .. وهو بدوره ابلغه لولتر مينى ملاحظ الطابق .

« وعندما دخلوا الشقة ، الفوا الآنسة وولف ممدة فوق أرض غرفة النوم ، وفى صدرها عدة جروح نجمت من الاصابة برصاص من عيار ٣٢ .

« ولقد قرر هربرت ماكولى ، محامى واينانت للبوليس ، انه لم ير المخترع منذ شـهر اكتوبر .. وان واينانت اتصل به أمس تليفونيا .. وضرب له موعدا . ولكنة لم يحضر . ونفى معرفته لمكان عملية الحالى .

« وثبت من أقوال ماكولى أن الآنسة وولف قضت الثمانى سنوات الاخيرة فى خدمة المخترع . ولكن المحامى قرر انه لايعرف شيئا عن عائلة الفتاة ، أو شئونها الخاصـــة ، كما لم يستطع أن يلقى ضوءا على مصرعها ..

« وقد أثبت الفحص الطبى ان الجراح التى أصيبت بها ، لايمكن أن تكون نتيجة انتحا .. »

وتلا ذلك ايضاح للاجراءات البولسية المألوفة .

فسألتنى نورا عندما وضعت الصحيفة جانبا : أتظنه قتلها ؟

ـ من ؟ واينانت ؟ ربما . فهو رجل شرير ، شرس .

ـ هل كنت تعرفها ؟

ـ نعم .. ولكن مارأيك فى قليل من الخمر يطفىء هذا الظمأ الذى يحرق حلوقنا ؟

ـ صف لى القتيلة .

فقلت : لم تكن دميمة .. على حظ وافر من الذكاء .. وقوة

الاعصاب ـ وهما عنصران جوهريان لاحتمال البقاء مع مخدومها الشرس .

ـ أكانت تعيش معه ؟

ـ نعم .. انى بحاجة الى شيء من الخمر .. آه .. لقد كانا على اتم وفاق عندما عرفتهما

ـ ولم لاتتناول طعام الافطار أولا ؟ هل كانت بينهما علاقة غرامية ، أم ان العمل وحده هو الرابطة التى كانت تجمع بينهما فحسب ؟

ـ لا اعلم فى الواقع

ولما غادرت نورا الغرفة ، دخل الكلب ( استا ) ، ووضع مقدمه فوق الفراش .. والصق وجهه بوجهى .. فرحت اربت على رأسه بيدى وأنا أحاول أن أحث ذاكرتى البليدة على امدادى بما اطلب .

وعادت نورا بكأسين من الخمر .. وسؤالا

قالت : صف لى واينانت ؟

ـ انه طويل القامة ـ اذ يزيد طوله على ستة اقدام ـ وهو نحيف جدا ، نحيف الى درجة اننى لم أر من هو أشد منه نحافة .. وأظنه الآن فى الخمسين من عمره .. وقد كان أشيب الشعر عندما عرفته .. وهو لايعنى به على وجه ما ، اذ يتركه مرسلا الى درجة الاهمال .. فلا تشذيب ولا تصفيف .. أما شاربه .. فتجلله الشعيرات البيضاء .. وقد كان من عاداته المألوفة ان يقضم اظفاره باسنانه .

ودفعت الكلب بعيدا عنى لاتمكن من تناول كأسى

ـ عظيم .. ولكن ماذا كانت علاقتك به ؟

ـ لقد اتهمه رجل كان يعمل معه بسرقة فكرة اختراع منه .. وكان اسم ذلك الرجل روز ووتر ، وحاول أن يرغم واينانت على الاعتراف بالحقيقة ، مهددا اياه باطلاق النار عليه ، وتدمير منزله وخطف أولاده ، وذبح زوجته .. وما الى ذلك مما لا يحضرنى ذكره الآن .. اذا لم يبح بالحقيقة ، ولكنه فشل فى جميع محاولاته .. فقد اختفى واينانت فجأة . ولم يقع المخترع له على أثر فاضطر الى وقف التهديد فرفعت نورا كأسها .. وسألت

ـ وهل صحيح أن واينانت قد سرق فكرة الاختراع ..؟

فقلت : صه .! صه .! اننا اليوم فى وقفة عيد الفصح ، فحاولى ان تذكرى بالخير اخوانك فى الانسانية .

## الفصـــل الرابع

اصطحبت « استا » فى تلك الامسية ، وقمنا بجولة فى المدينة .. ثم عرجت على أحد المشارب وتناولت كأسين من الخمر .. وقفلنا راجعين الى الفندق يصحبنا لارى كرولى الذى التقيت به فى المشرب .

وكانت نورا منهمكة فى اعداد «الكوكتيل» لآل كوين ، ومرجوت انز ، ورجل لاأعرف اسمه ، ودوروثى واينانت .

قالت دوروثى انها تريد التحـدث الى .. فحملنـا شرابنا وانطلقنا الى قاعة النوم .. وبدأت الفتاة حديثها فى صميم الموضوع مباشرة .. قالت :

ـ هل تعتقد أن أبى هو القاتل يا ( نك ) ؟

فقلت : كلا . لماذا أعتقد ذلك ؟

ـ ان البوليس .. اصغ الى . لاريب انها كانت عشيقته .. أليس كذلك ؟

وأومأت برأسى . وأجبت : كانا كذلك يوم عرفتهما .

فحملقت فى الكأس وقالت :

ـ انه أبى .. ولكنى لاأشعر نحوه بأى حب أو ميل .. كمـا لا أحب أمى .

ورفعت عينيها الى . واستطردت : ولا أحب أخى جلبرت كذلك .

ـ لاتقلق بالك من هذه الناحية . فان أكثر الناس لايحبـون ذويهم .

ـ وهل تحبهم أنت ؟

ـ ذوى ؟!

فعبست فى وجهى ، وصاحت مغيظة :

ـ كلا .. بل ذوى . وأرجو أن تكف عن التحدث الى كما لو كنت طفلة غريرة .

فقلت موضحا : ليس الامر كذلك . فقط انى أشعر بضيق!!

ـ حسنا .. هل تحفظ لهم ودا ؟

فهززت رأسى نفيا ، وقلت :

ـ عندما كنت طفلة ، كان أبواك فى خير حال . وكنت أجد فى صحبتهما خير رفيقين ودودين ..

فسألت ، وكانت لهجتها تشف عن الفضول : اذن ماذا دهانا؟

ـ لقد حدثت أشياء كثيرة . فان ..

فتح باب الغرفة فى تلك اللحظة . وظهر على عتبته هاريسون كوين . الذى قال انه جاء ليدعونى لمباراة فى البنج بونج ،فاستمهلته قليلا .. فانصرف وأغلق الباب خلفه . وعادت دوروثى تسأل :
ـ لا أخالك تعرف جورجنسن ؟
ـ انى أعرف شخصا اسمه نلز جورجنسن .
ـ كثيرا ماتقبل الدنيا على بعض الناس ، فهذا الرجل كريستيان هو وزج أمى ، وكأنى بها طلقت مجنونا لتتزج من معتوه .
وأجهشت الفتاة بالبكاء .. ولهثت أنفاسها .
ثم سألت : ماذا ترانى فاعلة يا ( نك ) ؟

كان صوتها أشبه بصوت طفل منذعر ، فأحطتها بذراعى ، ورحت أهدىء روعها ببعض الكلمات الرقيقة .
ودق جرس التليفون فى تلك اللحظة .. وارتفعت أنغام الراديو بالخارج . فقلت :
ـ هلمى وشاطرى الباقين مرحهم وعبثهم .

فتنهدت . وقالت : أرجو ألا تزيد فى نكدى .. فانى مثقلة القلب مهمومة .
ونفذت نورا من الباب فى تلك اللحظة . وتقدمت من التليفون لتجيب المتكلم . فلما رأتنا على تلك الحال ، نظرت الى متسائلة . فابتسمت وعندما بدأت تتحدث فى التليفون .. تراجعت دوروثى الى الخلف سريعا .. وتورد خداها . ثم غمغمت :
ـ انى آسفة ! أنا ..!
فابتسمت لها نورا فى رثاء . واشفاق
قلت : لاتكونى حمقاء يافتاة !

فأخرجت دوروثى منديلها ، وجففت عينيها الدامعتين بينما تقدمت نورا من التليفون .. ورفعت السماعة .. ثم أجابت المتكلم قائلة :
ـ نعم .. سأبحث عنه .. من الذى يتكلم ؟
ووضعت راحتها فوق فوهة التليفون .. وتحولت الى وسألتنى :
ـ انه رجل يدعى نورمان .. فهل ترغب فى التحدث اليه ؟
فأجبت بأنى لاأعلم .. ثم أخذت السماعة .
قال صوت أجوف من الناحية الاخرى :

ـ مستر تشارلس ؟ مستر تشارلس .؟ بلغنى انك كنت موظفا بمكتب المباحث الجنائية الامريكى .

سألت : من أنت ؟

ـ انني البرت نورمان . ولو ان ذلك قد لايعنى شيئا بالنسبة اليك . لكنى أريد أن أعرض عليك مسألة هامة . ويقينى انك ..

ـ أية مسألة تعنى ؟

ـ ليس فى استطاعتى أن أفضى بها اليك فى التليفون يامستر تشارلس .. فأرجو أن تمنحنى نصف ساعة من وقتك .. لكى أطلعك على مالدى .

فقلت :

ـ انى آسف ، فأنا مثقل بالعمل ..

ـ لكن يامستر تشارلس .. ان ..

واعقب ذلك جلبة وضوضاء حادة لعلها كانت صوت طلق نارى ، أو ناجمة من سقوط جسم ثقيل .

فصحت : هاللو ! هاللو !

ولكنى لم أسمع جوابا ، فأعدت السماعة الى مكانها .

كانت نورا تحاول الترفيه عن دوروثى . فانطلقت الى غرفة الجلوس لاتناول كأسا من الخمر .

وتقدم كوين منى .. وسأل : من هذه الشقراء ؟

ـ انها فتاة اعتدت أن ألاطفها وأجلسها فوق ركبتى عندما كانت طفلة ..

فسأل : أية ركبة ؟ هل يمكن أن ألمسها ؟!

وأقبلت نورا ودوروثى من غرفة النوم فى تلك اللحظة . وحانت منى التفاتة الى احدى صحف المساء ملقاة فوق الراديو . فالتقطتها .. فوقع بصرى على العنوان التالى :

« ارثر ننهايم يتعرف على الجثة »
« اختفاء واينانت »

همست نورا فى أذنى :

ـ لقد دعوتها لتشاطرنا الطعام .. فكن لطيفا ولا تثقل عليها، فانها قلقة مضطربة .

فتحولت اليها .. وحينئذ رأيت دوروثى تضحك .. ولا شك أن كوين كان يلقى احدى نكاته البارعة فى تلك الاثناء .

قلت لنورا :

ـ سأعمل بنصيحتك .. لكن ثقى أنه اذا قدر لك أن تصابى بسوء نتيجة تدخلك فى مشاكل الاخرين .. فانى لن أقبل موضع الاصابة !.

ـ لاتخش شيئا أيها المغفل الجميل !
واختطفت الصحيفة من يدى .. ودستها خلف الراديو . وهى تقول :
ـ ليس هذا وقت القراءة .

## الفصل الخامس

لم تستطع نورا النوم فى تلك الليلة . فراحت تقرأ مذكرات شاليابين ولما بدأت أشعر بثقل جفنى أيقظتنى بقولها :
ـ هل أنت نائم ؟
فقلت : أظن ذلك ؟!
فأشعلت لفافتى تبغ أعطتنى احداهما . ثم قالت : ألا يدور بخلدك أبدا أن تعود الى البحث الجنائى ولو لمجرد التسلية !
فقاطعتها بقولى :
ـ الرأى عندى أن واينانت هو القاتل . ولسوف يتمكن البوليس من القبض عليه دون معاونتى . ومهما يكن من شأنه فان هذه المسألة لا تهمنى فى كثير أو قليل .
ـ لم أكن أعنى ذلك . انما ..
ـ ثم أن وقتى لا يتسع لامثال هذه المسائل . فانى فى مسيس الحاجة الى كل لحظة لتنمية الثروة التى تزوجتك من أجلها .
وقبلتها .. ثم استطردت :
ـ ألا تعتقدين ان كأسا من الخمر قد تساعدك على النوم ؟ .
ـ كلا .. شكرا لك ..
فقلت :
ـ على رسلك . سأملأ لنفسى واحدة لعلى أستطيعه .
وعندما عدت بالكأس كانت نورا تحملق فى الفضاء ، وقد لاح على وجهها الاستغراق فى التأمل والتفكير .
قلت :
ـ انها أدهى وأذكى مما تتصورين . ولكنها دائمة التقلب .. بعيدة الفور . ولا يمكن الركون اليها . وهى بذلك أكثر ما تكون شبها بأبيها الداهية .. بل هي صورة مصغرة منه .. فلو شئت أن تعرفى مدى اعتقادها بصحة ما تقول .. أو مدى الصحة فيما تعتقد لتعذر عليك ذلك .. انى احبها ولكنى لا أحسبك ؟ ! .
فقاطعتنى نورا قائلة فى تأمل :
ـ لا أحسبنى أميل اليها .. ولو انى أعتقد انه لو كان صحيحا ربع ما قلته لنا لكانت بلا ريب فى موقف حرج دقيق ..

ــ ليس فى استطاعتى أن أفعل شيئا من أجلها على كل حال .
ــ ولكنها موقنة أنك قادر على مد يد المعونة اليها ..
ــ وكذلك تعتقدين أنت أيضا ..
فتنهدت نورا من أعماق صدرها .. وانحنيت فوق كأسى .. ورشفت منها جرعة .. واستطردت :
ــ انى على استعداد لان أقدم اليك هدية عيد الفصح . بشرط ان تقدم الى هديتك ..
فهززت رأسى نفيا .. وقلت :
ــ دعى ذلك الى الصباح ..
ــ ولكننا الآن فى العيد ..
ــ الى الصباح ! . الى الصباح .
فقالت :
ــ آمل الا يروقنى ما ستهدينه مهما كانت قيمته ..
فهززت كتفى استخفافا .. وقلت :
ــ سيتحتم عليك الاحتفاظ بالهدية على كل حال .. فقد قال بائعها انه لن يقبلها اذا أعيدت اليه بالتالى :
ــ لن يضيرك مساعدتها فى شىء يا ( نك ) فان ثقتها بك لا حد لها ..
فهززت رأسى نفيا .. ولكنها عادت الى الالحاح والرجاء .. فقلت :
ــ مالك والتدخل فى مسائل الغير ؟ .
ــ هون عليك يا ( نك ) واخبرنى :
هل كانت زوجته على علم بأن الفتاة وولف عشيقته ؟ .
ــ لا أعلم .. ولكنها كانت تحتقب لها أشد الكره والحقد ..
ــ صف لى الزوجة ..
ــ انها امرأة ككل النساء ..
ــ هل هى جميلة ؟ .
ــ كانت جميلة جدا ..
ــ هل تخطت مرحلة الشباب ؟ .
ــ انها فى الاربعين من عمرها .. الا كفى عن ثرثرتك يا نورا .. ودعى متاعب آل واينانت لاصحابها ..

فأجهم وجهها ، وتقلصت سحنتها .. ودق جرس التليفون ؟ فنظرت الى الساعة فاذا بها الخامسة تقريبا .
ونهضت نورا الى التليفون . وتناولت السماعة .. وسمعتها تقول : .. نعم ..

ونظرت الى متسائله .. فهززت رأسى نفيا .. فاستتلت :
ـ نعم .. آه ! . بكل تأكيد ..
ثم أعادت السماعة مكانها .. وحدجتنى بنظرة سخط .. فقلت :
ـ يا لك من امرأة مدهشة .. ما الامر .. هل من جديد ؟ .
ـ أن دوروثى قادمة ، وبوسعى أن أقرر انها منزعجة قلقة ..
فأطرقت برأسى ساخطا .. ثم عمدت الى معطف الاستحمام فالتقطته وهممت بمغادرة الغرفة .. بيد أن نورا استوقفتنى قائلة :
ـ أتحسبها خائفة من أمها كما تدعى ؟ .
ـ هذا اذا كانت على شىء من العقل .. فان ميمى مخيفة .
فرمقتنى بنظرة شزراء من عينيها السوداوين .. وسألت ببطء :
ـ ماذا عساك تخفى عنى ؟ .
فأجبت :
ـ أواه يا عزيزتى .. لكم وددت ألا ترغمنى الظروف على مصارحتك بالحقيقة .. فان دوروثى ابنتى مافى ذلك من ريب .. معذورة يا نورا .. فقد زلت قدمى دون أن أدرى ما صنعت .. كان ذلك فى ربيع احدى السنين فى فينيسيا .. وكنت وقتئذ حدثا قليل الادراك .. و ...
ـ آه .. أهذا ما يطيب لك الهذيان ، ألست بحاجة الى شىء تأكله ..

***

كنت أتحدث فى التليفون حين وصلت دوروثى .. وعندما قصدت الى غرفة الاستقبال ! . نهضت واقفة فى تثاقل . وقالت :
ـ الحق انى جئت متأسفة يا ( نك ) لازعاجكما .. لكنى لم أجد الشجاعة الكافية للذهاب الى المنزل . وأنا على هذه الحالة .. نعم .. ليس ذلك فى استطاعتى .. فانى أخافه .. وأشفق مما سيحل بى لو اننى ذهبت ..
كانت ثملة .. وراح ( استا ) يحوم ويثب حولها ..
قلت :
ـ على رسلك .. انك فى أمان هنا .. اجلسى ، وسآمر لك بقدح من القهوة .. ولكن من أين أنت قادمة ؟ .
فجلست وهى تهز رأسها بتبلد .. وأجابت :
ـ لست أدرى .. فقد ترددت على أماكن كثيرة منذ فارقتكما ،

ذهبت الى كل مكان عدا المنزل .. الا مجرد التفكير فى الانطلاق اليه ، وأنا على هذه الحال يرسل الذعر الى قلبى .

وانبعثت واقفة على قدميها .. وأخرجت من جيب معطفها مسدسا اتوماتيكيا ضخما .. واستطردت :

— انظر الى هذا ! .

ولوحت به فى وجهى .. فى حين راح استا يبصبص بذيله .. ويقفز نحو المسدس فى غبطة ومرح ..

وتنفست نورا بصوت مسموع .. وأما أنا فقد أرفض العرق البارد على جبينى ، فدفعت الكلب جانبا ، وأخذت المسدس من دوروثى ..

وقلت وأنا أدسه فى جيب معطفى ، وأجلس الفتاة فوق المقعد :

— أى مزاح ثقيل هذا ؟ .

فصاحت :

— لا تكن فظا يا نك .. يمكنك أن تحتفظ به اذا شئت ، فأنا لا أود أن أسبب لك أية متاعب ..

سألت :

— من أين حصلت عليه ؟ .

— من مشرب فى الشارع العاشر .. ولعلك تذكر سوارى الموشى بالماس والزمرد .. لقد أعطيته لرجل فى المشرب مقابل الحصول على المسدس ..

فقلت :

— ولعلك ربحت السوار من صاحبك فى احدى المباريات ، فانك ما زلت تحتفظين به ؟ .

فحملقت ، السوار .. وهتفت :

— آه .. ظننت أننى قايضته ..

فنظرت اليها .. وهززت رأسى ..

وقالت نورا :

— أف لك يا نك .. ألا تكف عن تعنيفك .. انها ..

فقالت دوروثى بسرعة :

— انه لا يعنفنى يا نورا .. فانه الشخص الوحيد الذى أطمئن الى حماه ..

وجلست نورا على أحد جانبى مقعد دوروثى وأحاطتها بذراعها .. وقالت :

— لكن نك ليس مجنونا يا عزيزتى .. انه يحبك ..

ورفعت الى عينين فيهما تساؤل ، وقلق .. فقلت :

ـ كلا .. انى فقط متألم .. من أين حصلت على المسدس يا دوروثى ؟ .
ـ من رجل كما أخبرتك ..
ـ أى رجل ..
ـ ألم أقل لك من رجل فى مشرب ! ..
ـ وأعطيته سوارك مقابل ذلك ؟ .
ـ يخيل الى أننى فعلت ذلك .. لكن انظر .. اننى ما زلت احتفظ به ..
ـ لقد رأيته منذ جئت ..
وربتت نورا على كتف الفتاة ملاطفة ، مهدئة .. ومضيت فى استدراجها :
سألتها : وما حاجتك الى المسدس ؟ .
فاستوت فى مجلسها .. وحملقت فى وجهى بعينين واسعتين ثملتين ، ثم همست فى انفعال :

ـ لأوقفه عند حده لو انه حاول ازعاجى .. خشيت أن يستغل ثملى .. هذا كل ما فى الامر .. وهو أيضا الباعث لى على القدوم لمنزلكما ..
فسألت نورا فى لهجة حاولت الا تجعلها تنم عن انفعالها :
ـ هل تقصدين أباك ؟ .
فهزت الفتاة رأسها نفيا .. وأجابت :
ـ ان كليد واينانت أبى .. أعنى زوج أمى ..
ومالت فوق صدر نورا .. فقالت هذه :
ـ مسكينة أنت أيتها الطفلة ! .
ونظرت الى نظرة ذات مغزى ..

* * *

وما انقضت بضع لحظات حتى كانت دوروثى تغط فى نومها ، فحملتها الى المخدع وعاونت نورا فى خلع ثيابها ..
وعدنا الى غرفة الطعام .. فأخرجت المسدس من جيبى ، وفحصته فألفيته منخفسا فى بعض أجزائه ، وبه رصاصتان .. احداهما فى الخزانة ، والاخرى فى الماسورة ..

سألتنى نورا : ماذا ستفعل به ؟ .
ـ لا شىء حتى أستوثق مما اذا كان هو عين المسدس الذى قتلت به جوليا وولف .. انه عيار ٣٢ ..
ـ ولكنها قالت :

ـ انها حصلت عليه من رجل فى أحد المشارب ، مقابل التنازل له عن سوارها ! . لقد سمعتها تقول ذلك ..

ومالت نورا نحوى وهى تقضم كعكة صغيرة .. وكانت عيناها السوداوان تتألقان ببريق متوهج .. ثم سألت :

ـ أتظن انها حصلت عليه من زوج امها ؟ .

فقلت بلهفة شديدة مصطنعة

ـ هذا ما أظنه ! .

فصاحت نورا :

ـ تبا لك من مهذار ! . ولكن لعل هذه هى الحقيقة .. بيد أنك مع ذلك لا تصدق قصة الفتاة .. أليس كذلك ؟ .

ـ اصغى الى يا معبودتى .. سأبتاع لك غدا كمية كبيرة من القصص البوليسية . فأريحى الليلة رأسك الجميل من عناء التفكير فى المشاكل الغامضة ..

فهمت نورا بالكلام .. ولكنها أمسكت فجأة حين وقع بصرها على دوروثى واينانت مقبلة نحوها فى ثياب النوم ..

قالت الفتاة وهى تحجب الضوء عن عينيها بيديها :

ـ أرجو المعذرة .. لقد خفت البقاء وحدى ، فجئت ! .

وتقدمت بخطى غير متزنة .. وألقت بنفسـها بجانبى فوق الاريكة .. فانطلقت نورا تبحث عن غطاء أو دثار تضعه فوقها .

## الفصل السادس

جاء آل جورجنسن لزيارتنا بعد ظهر اليوم التالى .. عندما كنا نتنـاول الطعام اتصلت ميمى بنورا تليفونيا وانبأتهـا بأنها وزوجها فى بهو الفندق وانهما سيصعدان من فورهما ..

وما أن سمعت دوروثى هذا النبأ حتى صاحت مغضبة :

ـ يا للعنة .. كم وددت لو انى لم اتصل بها تليفونيا ..

ودق جرس الباب فى تلك اللحظة فانطلقت الى الباب لأفتحه .

وشد ما كانت دهشتى حين وقعت عيناى على ميمى ألفيتها كالعهد بها لم تتبدل أو تتغير .. اللهم الا ترهلا خفيفا ملأ جسدها وبريقا خاطفا كان يشع من عينيها الضاحكتين ..

استقبلتنى ضاحكة ، وبسطت الى يديها وهتفت :

ـ عيد سعيد .. حقا انه لمن دواعى سرورى أن أراك بعد هذه السنوات الطوال . هذا زوجى مستر كريس

فقلت : يسرنى أن أراك يا ميمى !

وصافحت زوجها .. وكان رجل طويل القامة نحيف الجسم أسمر اللون ، أنيق الهندام ، مفتول الشارب ، يكبر زوجته بخمس سنوات ..

قال الرجل بلهجة تيوتونية ، وهو ينحنى أمامى انحناء شديدا :

ـ كيف حالك يا مستر تشارلس ؟..

ودخلنا جميعا الى غرفة المائدة . فلما فرغت من القيام بواجب التعارف اعتذرت ميمى لزوجتى عن قدومهما فى مثل هذا الوقت غير المناسب .. ثم قالت :

ـ ولكنى فى شوق الى رؤية زوجك ، وهذا هو ما دعانى الى الحضور على غير موعد ..

ثم تحولت الى ابنتها دوروثى ، وقالت باسمة :

ـ خير لك أن ترتدى ثيابك أيتها الزهرة .

فتذمرت «الزهرة» وهى تلوك فى فمها قطعة الخبز ، وقالت انها لا ترى ما يدعوها الى اضاعة وقتها فى منزل عمتها اليس .. ثم أردفت :

ـ أراهن على ان جلبرت لن يذهب الى هناك الليلة ..

وقالت ميمى ان الكلب استا ، كلب ظريف ، ثم سألتنى ان كنت أعلم شيئا عن مكان زوجها السابق ، فأجبتها نفيا ، وعندئذ راحت تداعب الكلب وقالت : لا ريب انه مجنون ، والا لما اختفى فى مثل هذه الظروف وعندى ان البوليس لم يخطىء بادىء الامر ، حين اعتقد ان له ضلعا فى الجريمة .

فسألتها : وماذا يعتقدون الآن ؟..

فرفعت رأسها .. ورمقتنى بنظرة فاحصة وقالت :

ـ الم تقرأ الصحف ؟..

ـ ان القاتل رجل يدعى موزللى ، وهو رجل من رجال العصابات وكان عشيقا للفتاة ..

ـ وهل قبضوا عليه ؟..

ـ كلا .. ولكن من المؤكد انه قتلها .. كم أتمنى لو استطعت أن أعثر على كليد .. بيد ان ماكولى رفض أن يساعدنى بتاتا .. وقال انه لا يعرف مكانه ، ولا ريب ان ذلك أمر مضحك ، فان له من النفوذ ما يجعله به على اتصال دائم ، بل أنا واثقة انه يعرف مقره كل الوثوق .. الا اخبرنى .. هل يمكن الاعتماد على ماكولى والركون اليه ؟..

فقلت : انه محامى واينانت .. ولا أرى ما يحملك على عدم الوثوق به ..

فتململت فى مجلسها ثم قالت :

ـ اجلس بجانبى.. اذ انى أريد أن ألقى عليك وابلا من الاسئلة

فطلبت اليها أن تتريث ريثما أجلب شيئا من الشراب ، وعدت بعد هنيهة ، وأنا أحمل صحفة عليها بضع كؤوس من خمر فاخرة. فألفيت نورا تتجاذب أطراف الحديث بالفرنسية مع جورجنسن . أما دوروثى فكانت تتظاهر بالأكل ، بينما راحت ميمى تداعب الكلب ، فوزعت عليهم كؤوس الشراب وجلست بجانب ميمى فقالت :

ـ ان زوجتك سيدة ظريفة ..

فقلت : وأنا أحبها ..

ـ اخبرنى بالحقيقة يا «نك» هل تعتقد ان كليد مجنون حقا. أعنى مجنون الى درجة تقتضى تدخلا من جانبى ..؟

ـ هذا ما لا أستطيع أن أقطع فيه برأى ..

فقالت : انى قلقة حائرة من ناحية الاطفال ، صحيح انه لم يعد لى الآن حق مطالبته بشىء .. بعد أن اتفقنا على الطلاق .. لكن هذا الامتناع لا يسرى على الاطفال ، ونحن الآن خالو الوفاض .. فاذا كان كليد مجنونا حقا فانه لن يوافق على منحهم شيئا من المال ، فماذا ترى انه ينبغى أن أفعل ؟..

ـ أتراك تفكرين فى ارساله الى مستشفى المجاذيب ؟..

فأجابت ببطء : كلا .. كلا .. ولكنى أريد أن أحدثه مليا ولا ريب عندى انك تستطيع العثور عليه .

فهززت رأسى نفيا .. فقالت وقد التمعت عيناها الزرقاوان بنظرة رقيقة كلها ضراعة وتوسل :

ـ ألا تمد الى يد المعونة يا « نك » لقد كنا صديقين حميمين فيما مضى ..

وكانت دوروثى ترقبنا بعينين مرتابتين .. فأجبت :

ـ أرجوك أن تعفينى من هذه المهمة يا ميمى .. ان فى نيويورك آلافا من رجال البوليس السرى الخاص .. فاستخدمى واحدا منهم .. فقد طلقت البحث الجنائى طلاقا لا رجعة فيه ..

ـ أعرف ذلك .. ولكن .. هل كانت دوروثى ثملة جدا ليلة أمس ؟..

فأجبت : لعلى كنت أنا الثمل .. فانى لم أتميز على هيئتها ما يدعونى الى الاعتقاد بذلك ..

فسكتت ميمى هنيهة متفكرة ، ثم ابتسمت وقالت لابنتها :

ـ هلمى يا دوروثى ارتدى ثيابك ..

فعادت الفتاة الى سابق تذمرها ، بينما التفت جورجنسن الى زوجته وقال :

ـ لقد تكرمت مسز تشارلس ، واقترحت علينا الا ..

فقالت نورا : نعم . لماذا لا تبقون معنا فترة أخرى ، اننا فى انتظار نفر من المدعوين قادما بعد هنيهة ، وسنقضى وقتا سعيدا ولا ريب ..

فأجابت ميمى بتمهل :

ـ كم كنت أود لو أتيح لى البقاء .. لكننى أخشى أن تغضب أليس ..!

فقال جورجنسن : اعتذرى لها تليفونيا ..

وقالت دوروثى : سأفعل ذلك ..

فأومأت ميمى برأسها .. وانطلقت ابنتها الى غرفة النوم .. بينما غمزت لى نورا بعينيها من طرف خفى .. فاضطررت الى مجاراتها .. اذ لاحظت أن ميمى كانت تراقبنا عن كثب فى تلك اللحظة ..

سألتنى ميمى : أحسب انك منزعج لبقائنا .. أليس كذلك ؟

فأجبت : كلا .. بالتأكيد ..

ـ يا لك من كاذب لبق ، اخبرنى ألم تكن مغرما بجوليا التعسة؟

فأجبت : كنت معجبا بها .. ولا شىء أكثر من ذلك .

فوضعت ميمى يدها على ذراعى ، وقالت بصوت متهدج :

ـ انها حطمت حياتى مع كليد .. فمن الطبيعى أن أكرهها . ولكننى لم أضمر لها حقدا ولا ضغنا حين ذهبت لمقابلتهم يوم الجمعة ، وقد رأيتها وهى تموت ، وأؤكد لك يا « نك » انها لم تكن تستحق هذا الجزاء .. مسكينة جوليا ..

فقلت : حسبك .. فما أنا بالرجل الذى يتأثر بالرقيق من المؤثرات .. لكن ماذا تقصدين من هذه المناورة ؟ فما أحسبك الا ساعية وراء هدف بعينه ..

فابتسمت المرأة .. وسكتت ..

وأقبلت دوروثى من غرفة النوم فى تلك اللحظة ، فقبلت أمها فوق شفتيها ، وجلست بجانبها ، وقالت :

ـ لقد اعتذرت لعمتي الاعتذار المناسب ..

فنظرت ميمى فى مرآة حقيبتها ، لتتأكد من أن قبلة ابنتها لم تشوه طلاء شفتيها ثم سألتنى : أين تحتفظون بخمركم ؟..

فأجبت : هناك فوق تلك المنضدة تجدين الثلج والزجاجات.. فلملأى لنفسك كأسا ..



دق جرس الباب فى تلك اللحظة ، فتقدمت من الباب وفتحته فاذا بالقادمين آل كوين ومارجوت اينز .. فقدمتهما الى آل جورجنسن .. وما هى الا هنيهة حتى استأثر كوين بدوروثى وراح يتحدث اليها على انفراد ..

وبعد هنيهة جاء لارى كرولى ومعه فتاة تدعى دينيس ، ثم جاء فى أثرهما آل أدج ..

وقد ربحت من مارجوت اثنين وثلاثين دولارا ، بينما ذهبت دينيس لتضطجع هنيهة فى غرفة النوم .. أما أليس كوين فاستطاعت أن تبعد زوجها عن دوروثى بمساعدة مارجوت . ثم استأذنا فى الانصراف بحجة أن لديهما موعدا سابقا . كما استأذن آل ادج وكذلك آل جورجنسن ..

قالت ميمى وهى تتهيأ للانصراف :

ـ أرجو أن تتنازلا بتناول طعام العشاء معنا غدا ..

وقبل أن أتمكن من الاجابة قالت نورا : بكل سرور ..

## الفصل السابع

ابتاعت نورا احدى جرائد الصباح عندما كنا عائدين الى الفندق فى الساعة السادسة من صباح اليوم التالى ، بعد أن قضينا ليلة ممتعة فى ملهى روبين ، وجعلت تقلب صفحاتها ، وتلقى نظرة عليها ، بيد انها سرعان ما توقفت ، وتحولت الى تدعونى للاصغاء وقرأت على النبذة التالية :

« عاد مستر نك تشارلس ، أحد رجال مكتب المباحث الامريكى سابقا الى هذه المدينة لكشف الغموض الذى اكتنف مصرع جوليا وولف » .

فهززت كتفى بغير اكتراث ولم أعلق على النبأ بشىء ..

وعدنا الى الفندق ، وآوينا الى مخادعنا ، بيد انه لم تكد تنقضى ست ساعات على ذلك ، حتى فتحت عينى واستويت جالسا

فى فراشي ، فاذا بى أرى نورا تهزنى هزا عنيفا ، كما وقع بصرى على رجل واقف عند الباب ، يحمل مسدسا فى يده ..

كان رجلا بدين الجسم ، أسمر اللون ، عريض الفكين ، ضيق الجبهة ، متوسط الطول ، يرتدى معطفا أسود ، وبذلة رمادية اللون ، وحذاء أسود ، وجميعها توحى انه ابتاعها حديثا جدا ، وأما المسدس فكان من ذلك النوع الاسود الاوتوماتيكى عيار ٣٨ ولم يكن يصوبه الى ناحية معينة ..

قالت نورا : لقد ارغمنى على السماح له بالدخول يا «نك» ، قال انه ينبغى أن ...

فقال الرجل : ينبغى أن أتحدث اليك ، وهذا هو كل شيء ..

فالتفت الى نورا متسائلا ، فرأيت على وجهها سمات الانفعال ولكنها لم تكن منذعرة ، وكأنى بها تراقب جوادا راهنت عليه وتتوقع فوزه بين لحظة وأخرى .

قلت : حسنا يا هذا .. تكلم .. لكن هل تسمح بوضع هذا المسدس فى جيبك ؟ ..

فابتسم .. وقال بصوت خافت اجش : لا أحسبك بحاجة لأن تحدثنى بأنك رجل صلب المراس ، قوى الشكيمة ، فقد انتهى ذلك الى علمى ..

ثم وضع المسدس فى جيب معطفه وأردف : اننى «شب موررللى»

فقلت : لم يسبق أن تشرفت بسماع اسمك ..

فتقدم خطوة داخل الغرفة .. وراح يهز رأسه ببطء ثم قال :

ــ انى لم أقتل جوليا وولف ..

ــ ربما كنت صادقا ، ولكن ذلك ليس من شأنى ، فلا علاقة لى بالحادث ..

فقال : انى لم ارها منذ ثلاثة شهور .. عندما قذف بنا اليم الى الشاطىء ..

ــ اذهب وأنبىء البوليس بقصتك ..

ــ لم يكن هناك ما يدعونى للاساءة اليها ، فقد كانت أبدا تعاملنى بالحسنى ..

فقلت : ليكن .. ولكنك تعرض بضاعتك فى سوق غير ملائمة ..

فخطا خطوة أخرى نحو الفراش .. وقال : اصغ الى .. لقد أخبرنى ستتزى برك انك رجل أبيض الصحيفة ، وهذا ما دفعنى الى التماسك ..

فسألته : كيف حال ستتزى ، انى لم اره منذ بدأ رحلتــه النيلية فى سنة ١٩٢٣ أو سنة ١٩٢٤ .
فقال : انه فى خير حال ، ويتمنى لو أتيحت له فرصة لقائك ؛ انه مساهم فى نادى «الحديد الخام» فى الشارع التاسع والاربعين غربا ، لكن اصغ الى ، لماذا يتأثرنى رجال البوليس ؟ هل يعتقدون اننى قتلت الفتاة ؟ أو أن هناك شيئا آخر يريدون الصاقه بى ؟..
فهززت رأسى وقلت : لو انى أعلم لأخبرتك . فلا تدع الصحف تغرر بك .. فلا رابط بينى وبين هذه القضية ، فاذهب وســل رجال البوليس ..
فابتسم ابتسامة كالحة وقال : يا له من اقتراح ظريف .. أتريدنى الذهاب اليهم ، وأنا الذى أرغمت أحــد ضبــاطه على قضاء ثلاثة اسابيع فى المستشفى لنقاش بسيط دار بيننا ؟..
وبسط الرجل راحته وقال : كن صريحا يا سيدى و ..

وأمسك فجأة ، فقد سمعنا ثلاث طرقات حادة على باب البهو وفى التو أخرج موررللى مسدسه ، وراح يدور بعينيه فى كافة الأرجاء ثم قال بصوت عميق يشف عن السخرية : حسنا ؟..
فاستويت جالسا فى الفراش .. وأومأت برأسى نحو المسدس وقلت :
ـ أكبر الظن انهم أصدقاؤك الألداء ..
فصوب مسدسه الى صدرى .. وشعرت بقلبى يغوص بين جنبى ، وقلت : ليس هناك سلم نجاة ..
ثم بسطت يدى اليسرى نحو نورا التى كانت تجلس فــوق الناحية الاخرى من الفراش ..
وتكرر الطرق ، وسمعنا صوتا عميقا يقول :
ـ افتحوا الباب لرجال البوليس ..
فقلب مورللى شفته السفلى ، وزمجر قائلا ببطء وكأنما كان يرثى لى :
ـ أيها الجرذ ..
ثم تقدم خطوتين اخريين وهو يحك نعليــــه فى الارض ، وفى اللحظة عينها سمعت مفتاحا يوضع فى الباب من الخارج ..

وفى لمح البصر دفعت نورا بيدى اليسرى ، دفعة قوية أسقطتها فوق الارض ثم حملت الوسادة بيدى اليمنى ولطمت بها يد مورللى التى تحمل المسدس ، ولــكنها لم تؤثر فيها أى تأثير ، وفى اللحظة التالية سمعت دويا أشبه بقصف الرعد ، وانطلقت رصاصة من

مسدس مورللى .. وفيمــــا كنت أقفز منبطحا فوق الارض ..
أحسست بشىء صلب يرتطم بكتفى اليسرى ، وقبضت على احدى
ركبتى مهاجمى وجذبته بكل قواى فسقط فوقى وبدأ بيننا صراع
رهيب ، كان فى خلاله يحاول أن يصرعنى بمسدسه ، بينما رحت
أصوب اليه اللكمات العنيفة فى بطنه ..
وبعد هنيهة أقبل بعض الرجال ، وحالوا بيننا ..

وما انقضت خمس دقائق اخرى حتى استطعنا ان نرد نورا
الى وعيها ، فجلست فوق الارض ، واعتمدت رأسها بيديها وأخذت
تدور بعينيها فى الواقفين حتى استقرتا على مورللى والاصفــاد
الحديدية فى يديه ، وهو واقف بين اثنين من رجال البوليس ..
ورمقتنى نورا بنظرة متقدة بنار الغضب ، وقالت فى انفعال :

ــ يا لك من أحمق مغفل .. لم يكن ينبغى أن تضربنى حتى
تفقدنى الوعى ، فقد كنت أعلم انك ستنتصر عليه ، وكنت أتحرق
شوقا لرؤية نضالكما معا ..
فضحك أحد رجال البوليس .. وقال باعجاب :
ــ يا الهى .. ما أشجع قلبك ..
فابتسمت نورا .. وانبعثت واقفة.. ثم أدارت رأسها نحوى
وقد زايلت الابتسامة شفتيها وقالت : انك يا « نك » ! !
فقلت : انى لا أعتقـــد ان اصابتى جسيمة .. وفككت أزرار
«بيجامتى» المهلهلة فألفيتنى مصابا بجرح غائر فى كتفى اليسرى..
لا يقل طوله عن أربع بوصات .. وكان الدم يتدفق منه بغزارة .

فقال مورللى : انك رجل مجدود.. فلو ان الرصاصة انحرفت
بوصتين الى أعلا لتغيرت طبيعة الاصابة تغيرا تاما ..
فلطمه ذلك الرجل الذى أعجب بنورا فوق فمه .. وكان رجلا
ربعة القامة فى الثامنة والاربعين أو الخمسين من عمره .. يرتدى
بذلة رمادية أنيقة .
وقال قيصر ــ وهو مدير فندق نورماندى ــ إنه يرى المبادرة
باستدعاء أحد الاطباء .. ومشى الى التليفون .. بينما هــرولت
نورا الى الحمام لتجلب بعض المناشف وقد وضعت منشفة فــوق
الجرح واضطجعت على الفراش وقلت :

ــ انى بخير .. فلا تنزعجوا ولننتظر حضور الطبيب ..
ثم تحولت الى رجال البوليس وسألتهم :
ــ لــكن كيف اتفق ان جئتم يا أصدقائى ؟..

فأجاب أحدهم : سمعنا ان اجتماعا بين عائلة واينانت ومحاميه وآخرين سيعقد هنا فقررنا أن نراقب المكان عن كثب .. فقد ترغمنا الظروف على العمل .. وحدث ان كان صديقنا ماك يقوم بنوبة المراقبة هذا الصباح .. فرأى صديقك «العصفور» وهو يدخل الفندق .. فبادر بالاتصال بنا تليفونيا .. فجئنا على عجل ورجونا مستر قيصر ان يرافقنا وكان من حسن حظك أن وصلنا فى الوقت الملائم ..

ـ نعم .. كان ذلك من حسن حظى .. أو لعلى لم أكن لأصاب بالمقذوف النارى لو لم تجيئوا ..

فرمانى الرجل بنظرة المستريب .. وسأل :

ـ هل هذا «العصفور» صديقك ؟.

ـ هذه أول مرة أراه فيها ..

ـ اذن ماذا يريد منك ؟..

ـ أراد أن يخبرنى انه لم يقتل الآنسة وولف ..

ـ وما شأنك أنت بذلك ؟..

ـ لاشأن لى ، سلوه عما يبغى ، فانى لا أعلم السبب الجوهرى لقدومه ..!

ـ انى أسألك أنت ..

ـ اذن استمر فى السؤال كيف تشاء ..

ـ اليك سؤالا آخر : هل تقسم بأنه أطلق النار عليك عمدا ؟.

ـ هذا سؤال لا أستطيع الاجابة عنه فورا .. فلعلى أصبت صدفة ..

ـ حسنا .. ما زال فى الوقت متسع للتفكير ..

ثم انثنى الى أحد رفاقه ، وقال : سنفتش المكان ..

فقلت معترضا : لا أحسبك فاعلا ذلك بغير امر من السلطات المختصة ..

ـ سوف ترى ، هلم يا اندى ..

وانطلقا يفتشان المكان ..

وبعد هنيهة ، اقبل الطبيب ، ففحص الجرح واوقف نزيف الدم ، وضمده ، ثم قال ان الاصابة هينة ، انما ينبغى ان الازم الفراش يومين على الأقل ، وانصرف لشأنه ..

وفى اللحظة التالية ، عاد رجل البوليس الذى لطم مورللى على فمه من غرفة الجلوس ، وهو يخفى احدى يديه خلفه ، ثم سألنى :

ـ أعندك ترخيص بحمل مسدس ؟.

فلما أجبته بالنفى ، اظهر يده الاخرى ، وكان يحمل فيهـا المسدس الذى أخذته من دوروثى واينانت ، وسألنى :

ـ اذن ماذا تفعل بهذا ؟..

فأسقط فى يدى .. ولم أحر جوابا ..

فقال يسألنى : هل سمعت عن قانون سوليفان ؟..

ـ نعم .

ـ اذن فانت تعلم العقوبة التى ينص عليها لمن يحمل سلاحا بغير ترخيص . ؟ هل هذا المسدس مسدسك ؟

ـ كلا

ـ اذن مسدس من هو ؟

ـ ينبغى أن افكر لاتذكر ..

فدس المسدس فى جيبة ..وجلس على مقعدة بجانب الفراش وقال :

ـ اضع الى يامستر تشارلس . الرأى عندى أننا كلينا نسلك طريقا خاطئا .. وأرى أن نرجىء الحديث .. حتى تتمالك قواك وعندئذ ربما استطاع أن يفهم أحدنا الآخر ..

فقلت مخلصا : شكراً لك . هل لك فى كأس من الخمر ؟

فقالت نورا وهى تنهض واقفة بالتأكيد ..

فلما انصرفت من الغرفة . هز رجل البوليس رأسه برزانة .. وقال بلهجة جدية :

ـ ياالهى .. ياسيدى . انك رجل مجدود حقا ..

ثم بسط الى يده وقال : انى أدعى جيلد . جون جيلد ..

فقلت وأنا اصافحه : أما أنا فلست بمجهول منك على ماأعتقد

وعادت نورا فى تلك اللحظة ..وهى تحمل صحفة عليها زجاجة من الويسكى . وبضعة اكواب . وحاولت أن تقدم كأسا لموررللى .. لكن جيلد منعها من ذلك قائلا :

ـ هذا تلطف منك عظيم يامسز تشارلس . ولـكنه مخالف للقانون ..

ـ وبعـد أن احتسينا كأسا من الشراب نهض واقفـا وتأهب للانصراف ثم قال :

ـ ينبغى ان آخذ هذا المسدس معى ، لكن لاتقلق بالك من هذه الناحية ، فسنتحدث فى الامر ، عندما تتحسن صحتك ..

وانحنى لنورا انحناءة شديدة وانصرف ورجاله من الغـرفة وانتظرت نورا ريثما تلاشى وقع أقدامهم ، ثم سألتنى :

ــ اخبرني ، ماذا ستقول للبوليس فيما يتعلق بمسدس دوروتي ؟
فاجبت : لا أعلم في الواقع .
ــ اخبرني بالحقيقة يا (نك) .
فابتسمت .. وقلت : اني لا أعلم هـــذه الحقيقة ، فـكيف اخبــرك ..

## الفصل الثــامن

قلت لنورا : الى بخفي ومعطفي المنزلي ..
فصاحت مأخوذة : ماذا تقول ؟.. هـــل تعتزم النهوض من الفراش ؟.. ينبغي أن تلازمه يوما على الاقل كما قال الطبيب ..
فقلت ساخرا : كلا .. لا عليك من ذلك ، فسألزم الحرص .
وجلست بحذر ، ثم نهضت على قدمي ، فهتفت نورا مغضبة :
ــ كن عاقلا يا «نك» .. فأنا لا أريدك على التدخل بين هؤلاء الناس .. أفلا توافقني على الرحيل ؟.. دعنا نذهب الى برمودا أو هافانا ، ولو لمدة اسبوع أو أسبوعين ..
ــ هــذا غير ميسور يا نورا ، فاني ملزم بالبقاء ريثما أجلو ما غمض فيما يتعلق بالمسدس ، لـكن لنفرض أن اتضح انه عـين المسدس الذي قتلت به الآنسة وولف ، فكيف يكون موقفي عندئذ ؟
فسألت : وهل تعتقد حقا انه هو بعينه ؟..
ــ وذلك مجرد تخمين ، وأرى انه ينبغي علينا الذهاب لتناول طعام العشاء مع آل جورجنسن هــذا المساء ..
ــ لن نفعل شيئا من هذا القبيل ، أمجنون أنت يا « نك » ؟. لئن شئت أن تقابل أحدا ، فسأدعوه للقدوم اليك ..
فأحطتها بذراعي السليمة ، وأجبت :
ــ لا تكوني حمقاء يا نورا ، فاني بخير ، فلا تفكري في هــذا الخدش البسيط ..
ــ يا للعجب ! أتقول انه خدش بسيط ، وهو جرح عميق ، أم لعلك تريد الظهور بمظهر البطل المغوار الذي لايتأثر حتى بالرصاص
ــ يا لك من شريرة خبيثة ..
فهمت بالكلام ، ولـكنى أسرعت فوضعت راحتي فوق فمها واستطردت :
ــ اني أريد أن أرى الزوجين جورجنسن في منزلهما ، كما أريد أن أقابل ماكولي ، وستتزي بروك ، فقد عولت على التدخـــل في الأمر تدخلا جديا ، بعد أن تحملت في سبيله ما تحملت ..

فقالت متذمرة : انك رجل عنيد ، لــكن على رســـلك ، ان الساعة الآن الخامسة ، فاسترح ريثما يحين وقت الذهاب ..

فتمددت فوق احدى الأرائك بغرفة الجلوس ، وأرسـلت فى طلب صحف المساء ، وجلست وزوجتى نتصفحها ونقرأ الأنباء .. واليك خلاصة مطالعاتنا :

« قالت احدى الصحف ان مورللى أطلق النار على مرتين .. وقالت صحيفة أخرى انه أطلقها ثلاث مرات ، عند ما كنت أحاول القبض عليه لقتله جوليا وولف ، وقد أضافت الصحيفة بأننى فى حالة خطرة ، بحيث يتعذر على مقابلة أحد ، وربما تستدعى الحالة نقلى الى المستشفى » ..

« ونشرت احدى الصحف صورة مورللى ، وصورتى وأنا فى الثالثة عشرة من عمرى » ..

وفيما كنا نقرأ تلك النبذ .. أقبلت دوروثى واينانت ..

سمعتها تقول لنورا وهى تفتح الباب :

ــ لقد رفض الخادم أن يأتيكما ببطاقتى .. فاضطررت الى التسـلل خلسـة .. أرجو ألا تطردانى .. فسأعاونـك على العناية بـ«نك» ..

وما أن نفذت الفتاة الى غرفة الجلوس ورأتنى جالسا أقـرأ الصحف حتى بهتت وصاحت مأخوذة :

ــ لكن الصحف تقول انك ...

ــ هل تتبينين فى وجهى سمات الموت ؟.. لكن ماذا دهاك ؟..

ــ كانت شفتها السفلى متورمة . وكان هناك قطع مستعرض فى ركن فمها .. وتسلخ فى أحد خديها ، وخدش ناتج من نشـوب أظفار فى خدها الآخر .. وأما عيناها فكانتا محتقنتين ومتورمتين:

قالت الفتاة : لقد ضربتنى أمى .. انظر ..

ثم تجردت من معطفها .. وفكت أزرار فستانها ، وأخرجت ذراعها من كم الفستان ، ودفعته الى أسفل حتى بان ظهرها .. فرأينا فوقه كدمات زرقاء متقاطعة ، كانت ولا ريب نتيجة ضرب سوط أو حزام ..

فأحاطت نورا الفتاة بذراعيها .. وقالت مواسية : مسكينة أنت أيتها الفتاة ..

وسألتها : ولــكن لم ضربتك ؟..

فتخلصت الفتـــاة من نورا .. وجثت بجانب الأريــكة .. ثم أجابت :

ـ ظننت أني جئت لمقابلتك لأمر يتعلق بأبي وجوليا وولف ..
وزفرت الفتاة زفرة حرى من قلب مكلوم .. واستطردت :

ـ وهذا ما جاء بها اليكما أمس .. جاءت لتستوثق من ذلك فجعلتها أنت تعتقد بأنني لم أخبرك بشيء ، كما جعلتها تتأكد انك غير مبال بما حدث .. وهو ما اعتقدته أنا أيضا .. ولذا فانها عاملتني بلين ورفق الى ان اطلعت على صحف هذا المساء .. وعندئذ اكتشفت انك كذبت عليها .. فضربتني ضربا مبرحا .. وحاولت ان ترغمني على الاعتراف بما قلته لك ..

ـ وماذا قلت لها ؟..

ـ لم أستطع أن أقول لها شيئا فى حضرة «كريس» .. فاستأنفت ضربى .. ولم يحاول اللعين أن يكف أذاها ..

ثم أردفت : أرجوك أن تسمح لي بالبقاء هنا يا «نك» .. فانى لم أعد احتمل الاقامة مع أمى .. لما ألاقيه على يديها من الهوان والمذلة ..

فقلت : هدئى من روعك يا عزيزتى .. ولكن ما الذى يدور بخلد أمك ـ فى اعتقادك ـ عما يمكن أن تكونى قد أفضيت الى به .

ـ لا ريب انها تعرف شيئا .. شيئا عن مقتل جوليا .. وهى تظن اننى أحيط علما بهذا الشيء .. وهو ما ليس بصحيح . وأقسم لك على ذلك بأنك ...

ـ اصغى الى يا أختاه .. انك تعلمين أشياء .. وسنبدأ بما تعلمين والا فلن نستطيع أن نستخلص شيئا عن الموقف ..

فتململت فى مقعدها .. ثم ما لبثت أن قالت بحرارة : أقسم أن أقول الحق ..

فسألتها : وهل قلت لأمك انك ذاهبة الى غير رجعة ؟..

ـ كلا .. لم أقل لها شيئا من ذلك ، بل لعلها لا تعلم حتى الآن اننى غادرت المنزل ، فأرجو ألا تطردنى من منزلك بعد أن أصبحت بغير مأوى ..

فقالت نورا بلهجة رقيقة : لم يعد فى استطاعة الفتاة أن تبقى مع أمها لتعانى مثل هذه المعاملة القاسية يا «نك» ..

فقلت : صه . صه . فانى أفكر فيما اذا كان من الخير أن نذهب لتناول طعام العشاء مع ميمى .. أو ..

فنظرت دوروثى الى نظرة تنم عن فرط ذعرها بينما قالت نورا :

ـ لا أحسبك تنوى الذهاب الى هناك على الاطلاق ..

وقالت دوروثى بسرعة : ان امى لا تتوقع قدومكما ، بعد أن طالعت فى الصحف انك مشرف ..

فقلت : هذا خير لنا ، فاننا سنفاجئهما ..

فأدنت الفتاة وجهها من وجهى ، وقد نمت ملامحها عما كان يعتريها من ذعر وقلق ، وصاحت :

ـ لا .. لا تذهب ، ليس فى استطاعتك ان تذهب الآن ، أليس كذلك يا نورا ؟..

وأدارت وجهها المتقع الى زوجتى ، وقالت :

ـ هــل فى استطاعته أن يذهب ؟ قولى له ان ذلك ليس فى استطاعته ..

فحدجتنى نورا بنظرة شرذاء ، ثم أجابت :

ـ مهلا يا دوروثى ، انه أصوب حكما منا ، ما رأيك يا «نك» ؟

فأجبت : دعينى أفكر ، اذا أردت دوروثى على البقاء هنـا ، فستبقى وفى استطاعتها أن تنام مع استا ، وأما الباقى فدعيه لى اننى لا أعرف ماذا ينبغى أن أفعل ، ولـكنى سأسلك الطريق الذى أعتقد انه يوصلنى الى معرفة كل شىء ..

ثم تحولت الى دوروثى وسألتها :

ـ من أين حصلت على المسدس ؟ حذار من العبث أو التضليل

فعضت الفتاة على ناجذيها وزاد امتقاع وجهها ، ثم ازدردت لعابها بصوت مسموع ..

فقلت : الزمى الحرص فى اجابتك ، ولئن حاولت خديعتى .. فسأتصل بأمك تليفونيا ، وأطلب اليها الحضور لأخذك ..

فقالت نورا : اترك لها فرصة ..

فازدردت الفتاة لعابها للمرة الثانية .. وقالت :

ـ هل .. هل تسمح لى بأن أحدثك بشىء عرض لى وأنا طفلة صــغيرة ؟..

ـ وهل لهذا الحادث علاقة بالمسدس ؟..

ـ ليس تماما .. لكنه سيساعدك على تفهم السبب الذى ..

ـ ليس الآن .. ارجئى ذلك الى فرصة اخرى .. واخبرينى من أين حصلت على هذا المسدس ؟..

فأطرقت برأسها وقالت : بودى لو سمحت لى بذكر هــذا الحادث ..

ـ هيا أجيبينى .. من أين حصلت على المسدس ؟..

فأجابت فى صوت يشبه الهمس :

ـ من رجل فى أحد المشارب ..
فقلت متذمرا : كنت أعلم اننا سنصل الى الحقيقة فى النهاية.
فعقدت «نورا» مابين حاجبيها ، وهزت رأسها ، فقالت ضجرا:
ـ حسنا .. لكن أى مشرب هو ؟..
فرفعت دوروثى رأسها ، وأجابت :
ـ لا أعلم ، لكنى أظن أنه أحد مشارب الشارع العاشر ، ولا ريب ان صديقك مستر كوين يعلم مكانه ، لانه هو الذى اخذنى اليه
ـ هل قابلته بعد أن افترقت عنا ليلة أمس ؟..
ـ نعـــم ..
ـ أكبر الظن أن لقاءكما كان بطريق الصدفة ..
فنظرت الى نظرة المتألم ، وأجابت :
ـ اننى لن أضن عليك بذكر الحقيقة ما استطعت يا «نك» .. لقد وعدته بأن أقابله فى ناد يدعى « بالما » ، فبعد أن افترقنـــا يا نورا ذهبت لمقابلته هناك ، ومن ثم ترددنا على أمكنة كثيرة .. وانتهى بنا المطاف الى المشرب الذى حصلت فيـــه على المسدس ، وهو مشرب حقير ، وفى استطاعتك أن تتـــأكد من صدقى بسؤال « كوين » ..
ـ وهل هو كوين الذى أحضر لك المسدس ؟..
ـ كلا .. كان نائما فى تلك الفترة ، ورأسه فوق المنضدة .. فتركته حيث هو ، فقد أنبأنى رجال المشرب ، بأنهم سيذهبون به الى منزله ..
ـ والمسدس ؟
فتخضبت وجنتا الفتاة بحمرة الخجل ، وأجابت :
ـ مهلا يا ( نك ) ، فسأحدثك بكل شيء ، لقد أخبرنى كوين بأن المكان ملتقى الرماة ، وهذا هو السبب فى أننى طلبت منه أن يذهب بى اليه فلما أخذته سنة من النوم رحت أتحدث الى رجل .. دميم الخلقة .. خشن المظهر .. اتفق ان كان على مقـــربة منا فى تلك اللحظة .. وقد سحرنى حديث الرجل .. حتى لقـــد تمنيت ألا أعود الى المنزل .. وانتابتنى رغبة بالحضور اليكما ولكنى ارتبت فى أن تسمحا لى بالدخول ولا شك أننى كنت حمقاء حين ســألت ذلك الرجل . ان كان فى استطاعته أن يبيعنى مسدسا أو أن يخبرنى اين أستطيع أن أحصل على مسدس .. فحسبنى أهزل .. وضحك ملء شدقيه . ولكننى عدت فأكدت له اننى لا أهزل .. وعندئذ أجابنى بأنه سيذهب ليرى ان كان فى امكانه أن يجيبنى الى طلبى .

فلما عاد بعد بضع دقائق .. قال انه يستطيع أن يأتيني بضالتي وسألني عن المبلغ الذي سأدفعه ثمنا للمسدس . ولما كنت لا أملك مبلغا كافيا في تلك اللحظة ، فقد عرضت عليه سواري .. ولكنه رفض الا أن يأخذ الثمن نقدا . فأعطيته اثني عشر ريالا كانت معي .. وأخذت المسدس ثم جئت الى منزلكما .. حيث أفضيت اليكما بمخاوفي من منزلنا لأني كنت أخشى كريس في الواقع .

وأمسكت الفتاة .. وتنهدت تنهدة تدل على الارتياح .. فسألتها :

ـ اذن فقد كان كريس يزعجك ؟

فعضت على شفتها .. وأجابت : نعم ولكن ليس الى الدرجة القصوى .

ووضعت يديها على ذراعي .. واستطردت :

ـ ينبغي أن تصدقني .. فأنا لم أذكر سوى الحقيقة

فقلت : بودي أن أصدقك .. ولكن اثني عشر ريالا ليست بالمبلغ المناسب لمسدس من هذا الطراز . ومهما يكن الامر فلنترك ذلك مؤقتا وأخبريني هل كنت تعلمين أن ميمي ستذهب لمقابلة جوليا وولف .. يوم قتلت ؟

ـ كلا .. لم أكن أعلم شيئا عن ذلك . كما كنت أجهل انها تحاول العثور على أبي .

ـ ومتى غادر المنزل .؟

فأطرقت الفتاة هنيهة متفكرة . ثم اجابت :

ـ اكبر ظني انهماغادراه حوالي الساعة الثالثة .. فاني اذكر انني تأخرت عن موعد كنت قد ضربته لالسي هاملتون .. لنذهب لابتياع بعض الحاجات . وغادرت المنزل على عجل .

ـ وهل عادا سويا . ؟

ـ لااعلم .. فقد عادا الى المنزل قبل عودتي اليه ..

ـ ومتى عدت ؟

ـ بعد السادسة بقليل. أواه يا (نك). لا أحسبك تفكر في... يا الهي ! أذكر أنها قالت شيئا أثناء ارتدائها ثيابها ولكني لا أعلم ماذا قال كريس . بيد انني اذكر انها قالت : « لاريب انها ستخبرني عندما اسألها » . ثم مضت تحدث كريس باللغة الفرنسية . فلم أفهم شيئا من حديثهما . . فهل تستنتج أنت من قولها هذا شيئا ؟

ـ ماذا قالت لك عن الجريمة . عندما عدت الى المنزل ؟

ـ آه . ! حدثتني عن كيفية عثورها على القتيل .. وكيف ازعجها تدخل البوليس . وما الى ذلك ..

ـ وهل كانت متزعجة جدا ؟
فهزت دوروثى رأسها سلبا .. وقالت : لا .. كانت منفعلة فقط ..
ثم حدقت فى وجهى هنهة .. ومضت تسألنى ببطء:
ـ لا اخالك تظن أن لأمى ضلعاً فى الجريمة . ؟
ـ ماورايك انت ؟
ـ لم أفكر فى الأمر بعد ، فقد كان تفـــكيرى منصرفا الى أبى
واستطردت بعد هنيهة بصوت رزين :

ـ لو أن أبى هو القاتل ، فلا ريب أنه ارتكب هـــذه الجريمة بدافع من جنونه ، ولكنى أعلم ان أمى لاتحجم عن قتل أى شخص اذا أرادت ذلك .
فقلت أذكرها بحقيقة غابت عنها :
ـ وهل نسيت ان البوليس قبض على موررللى بتهمة قتـــل الفتاة .؟ لكن لماذا أرادت أمك العثور على أبيك ؟

ـ لانها بحاجة الى المال ، فاننا فقراء ، فقد أنفق كريس كل ما كان لدينا ، وأمى تخشى أن يهجرها اذا نضب معينها
ـ وكيف عرفت كل هذه الحقائق ؟
ـ من حديث دار بينهما
ـ وهل تعتقدين انه سيهجرها ؟

فأومأت برأسها مؤكدة ، وأجابت : اللهم الا أن جاءته بمـــا يطلب من مال
فنظرت الى ساعتى وقلت : لنرجىء الحديث حتى نعود ، واما أنت ففى وسعك قضاء الليلة هنا على الاقل
فحملقت الفتاة فى وجهى بحزن ولم تحر جوابا
وربتت نورا على كتف الفتاة ، وقالت :

ـ لست أعلم ما هو بسبيله يا دوروثى ، لكن ما دام يقول انه ينبغى علينا الذهاب لتناول طعام العشاء عند أمك ، فلا ريب انه مقدر لما يقول
فتركتهما ومشيت الى التليفون ، واتصلت بادارة الفندق ، وطلبت موافاتى بالرسائل التى باسمى ، وبعد برهة جاءنى الخادم، برسالتين لنورا وأخرى لى وبضع بطاقات معايدة ، ثم برقية من افيلادلفيا هذا نصها :
« الى مستر نك تشارلس ، فندق نورماندى بنيويورك
« هل لك ان تتصل بهربرت ماكولى ، لتتحدث اليـــه فى أمر

الاضطلاع ببحث قضية مصرع جوليا وولف ، لقد اصدرت اليه التعليمات اللازمة « أتمنى لك التوفيق ـ كليد ميلر واينانت »

وضعت البرقية فى غلاف ، بعد أن أرفقتها برقعة منى ، قلت فيها انها وصلتنى فى التو ، ثم عهدت بالغلاف الى رسـول خاص ليأخذه الى مركز البوليس .

## الفصـــل التاسع

وبعد ساعة وقفت بنا سيارة التاكسى أمام البنيان الذى تقطنه ميمى جورجنسن وزوجها ، فأرسلنا بطاقتينا اليهما ، وبعد هنيهة جاءنا الخادم يطلب الينا الصعود اليها .

واستقبلتنا ميمى فى البهو ، على أثر توقف المصعد بنا ، وبسطت لنا يديها ، وراحت ترحب بنا فى حرارة وشوق

وهتفت : يا للصحف اللعينـــة ، لقد جعلتنى أعتقــد انك على حافة القبر ، ثم انى حاولت أن أتصل بكما تليفونيا ، ولكن عاملة تليفون الفندق رفضت أن تصلنى بجناحك ، كما رفضت أن تنبئنى عن مبلغ اصابتك

وابتسمت .. ثم استطردت بلهجة مرحة : شد ما أنا مسرورة لنجاتك يا نك ، ولو انى لم أكن أتوقع قدومك ، لكن مالى أرى وجهك مصفرا هل أصابتك جسيمة ؟

فأجبت : كلا ، فقط خدشت الرصاصة جنبى ، ولكنها لم تؤذنى كثيرا .

ـ ومع ذلك فقد جئت لتتناول طعام العشاء معنا ! حقا ان هذا من دواعى فخرى ، ولو انى أعتقد أيضا أنه عمل ينطوى على الحماقة

وتحولت الى نورا ، وقالت : أمن الحكمة ان تدعيه ..

فقاطعتها نورا قائلة : كلا ، ولكنه أراد المجىء

ثم أردفت وهى تحوط خصرى بذراعها :

ـ ان الرجال أغبياء . فهم اما أن يشيدوا من التوافه قصورا ، أو أن يهملوا أمورا قد تنجلى عن ...

وكفت عن الكلام فجأة كأنما خشيت أن يزل لسانها ، بما تحرص جاهدة على كتمانه ثم قالت تغير مجرى الحديث :

ـ هلم الى الداخل ، لكن دعنى أساعدك على المسير

فقلت أطمئنها : ليست حالتى سيئة الى هذا الحد

ولكنها أصرت على رأيها ، وقادتنى الى مقعد وثير ، وراحت تحوطنى بالوسائد اللينة بعناية ورفق

وافبل جورجنسن فى تلك اللحظة ، وصافحنى بحرارة ، وقال انه سعيد لنجاتى من الحادث المشئوم ثم انحنى لنورا وقبل يدها، وقال متئدا :

— أرجو أن تسمحا لى بالتغيب هنيهـــة ، ريثما أعد كؤوس الشراب ثم غادر الغرفة

فقالت ميمى : لا أدرى أين ذهبت دوروثى ، فلعلهـــا خرجت تتسكع هنا أو هناك ، ألم ترزقا أطفالا بعد ؟

فأجابت نورا : كلا

فتنهدت ميمى . وقالت : ان الاطفال بهجة الحياة .. ولكنهم جحيمها فى بعض الاحيان .. فكثيرا ما ترغمنى الظروف على معاملة دوروثى بمنتهى القسوة .. حتى لتحسبنى شيطانا رجيما .

وتهللت أساريرها .. واستطردت : وهذا ابنى جلبرت .. ولعلك تذكره يا مستر تشارلس

كان جلبرت واينانت .. وهو أصغر من أخته بعامين .. ممتقع الوجه . أشقر الشعر . فى الثامنة عشرة من عمره . أزرق العينين . طويل الاهداب . حتى ليبدو للناظر فى عينيه انهما عينا فتاة .

وفى تلك الاثناء عاد جورجنسن الى الغرفة .. وهو يحمـــل كؤوس الشراب .. وبعد أن وزعها علينا أصرت ميمى على أن أقص عليها الحادث المشئوم .. الذى وقع لى .. فطفقت أسرد على مسامعهم قصتى . ولكنى كتمت عنهم بعض الحقائق . حتى باتت القصة بلا معنى

وأخيرا سألتنى ميمى : لكن لماذا جاء موررللى لمقابلتك ؟

— علم ذلك عند ربى

وقال جلبرت : لقد قرأت فى أحد المؤلفـــات . ان المجرمين المعتادين ينزعجون كل الانزعاج حين يتهمون بأشياء لم يفعلوها .. ولو كانت تافهة . فهل تعتقد ذلك يا مستر تشارلس ؟

— هذا جائز .

فأردف جلبرت : اللهم الا اذا كان الحـــادث جللا .. فانهم يتمنون لو أنهم ارتكبوه

فعدت أقول ان ذلك جائز أيضا . بينما قالت ميمى :

— لا تكن مؤدبا مع جلبرت اذا بدأ يهذى بانك .. فان رأسه مشحون بكثير من الخزعبلات التى قرأها . هلم يا عزيزى جلبرت، امزج لنا كأسا من الكوكتيل .

فنهض الغلام متململا . على حـين راحت ميمى وجورجنسن يبحثان عن اسطوانة ملائمة يضعانها فى الجرامافون.

قلت : قد جاءتنى برقية اليوم من واينانت
فاستدارت نورا على عقبيها فى حركة مفاجئة .. ورمقتنى بنظرة حادة ثم مالت الى الامام وقالت فى صوت خافت : ماذا جاء فى تلك البرقية ؟

ـ طلب الي البحث عن قاتل جوليا .. وأما البرقية فمرسلة من فيلادلفيا بعد ظهر اليوم

فشهقت ميمى . وهتفت متسائلة : وهل ستفعل ذلك ؟

فهززت منكبى وأجبت : لقد أرسلت البرقية الى رجال البوليس

فى تلك اللحظة أقبل جلبرت يحمل الاقداح .. فاختطفت ميمى أحدها وأفرغت محتوياته فى جوفها ثم أعادت الكرة وقال الفلام :

ـ أريد أن ألقى عليك سؤالا يا سيدى . هل يمكن أن تعرف مدمنى المسكرات أو المخدرات بمجرد النظر اليهم ؟

كان الشاب يرتجف . فسألته : قد يتعذر ذلك فى بعض الاحايين .. لكن لم تسأل ؟

ـ هذا عجيب . أيتعذر ذلك حتى ولو كانوا من أولئك المدمنين المعروفين ؟

ـ ان احتمال كشف أمرهم يزيد كلما طال زمن ادمانهم .. ولكن مع ذلك فان المرء لا يستطيع الحكم للوهلة الاولى .

فقال الفلام : هناك مسألة أخرى .. يقول جروس ان المرء حين يطعن بآلة حادة يشعر فقط بضغط الآلة لحظة الطعن . ولكنه لا يشعر بالالم الا بعد انقضاء بعض الوقت . فهل هذا صحيح ؟

ـ نعم .. فاذا طعن المرء بقوة . وبمدية حادة . فانه لا يحس بوطأة الطعنة مباشرة .. وكذلك اذا أصيب بطلق نارى .. فانه لا يشعر الا بالاصابة خصوصا اذا كان المقذوف من عيار صغير .. وغطاؤه من الصلب فانه لا يشعر به الا بعد أن ينفذ الهواء الى الجرح

جرعت ميمى كأسها الثالثة وقالت : أما أمسكتما عن الخوض فى هذا الحديث البغيض ؟ الم يكفك ما حل بك اليوم يا ( نك ) ؟.. هيا اذهب يا جلبرت وحاول أن تعثر على دوروثى .. اتصل ببعض صديقاتها وسلهم عنها .. فانى قلقة لغيابها

فقلت : انها مقيمة فى فندقنا

فصاحت وقد عرت وجهها علامات الدهشة الشديدة : فى فندقكما ؟

ـ لقد جاءت الينا هذا المساء . وسألتنا السماح لها بالبقاء معنا ردحا من الزمن

فابتسمت ميمى ابتسامة التسامح .. وهزت رأسها .. ثم قالت :

ـ يا لهؤلاء الاطفال !

وتلاشت الابتسامة من شفتيها فجأة .. ثم قالت : أتقول ردحا من الزمن ؟

فأومأت برأسى .. وابتسمت ميمى مرة أخرى وقالت :

ـ شد ما يؤسفنى أن تكون مصدر ازعاجكما .. على اننى مطمئنة لهذا المأوى بدل أن تهيم على وجهها .. حيث لا يعلم الا الله مكانها مهما يكن أرجو أن تطلبا اليها أن تعود الى بيتها بمجرد وصولكما الى الفندق .

فلم أعقب على ذلك بشىء .. بينما قال جلبرت : أخبرنى يا مستر تشارلس .. هل من عادة المجرمين .. أعنى المحترفين .

فقالت ميمى . مقاطعة : الا كف عن هذيانك يا جلبرت .. وأما أنت يا نك فلا تنس ان تبعث الي بدوروثى على أثر عودتك الى فندقك

فقلت باسما : لها أن تبقى معنا ان أرادت .. فان نورا تحبها

فلوحت ميمى بيدها فى الهواء .. وقالت : لكنى لا أسمح لك بتشجيعها على هذه الحال ، ولا أخالها الا حدثتك عنى مما لا يليق

ـ نعم . لقد تكلمت عن حادث الضرب

فقالت ميمى مكشرة عن أنيابها : آه . ألم أقل لك ذلك ، ينبغى أن تسارع بارسالها على اثر وصولك اذن .

فجرعت ما تبقى فى كأسى .. وقلت : بل يمكنها أن تبقى معنا ان شاءت يا ميمى . ولست أكتمك اننا نحب عشرتها

ـ هذا أمر مضحك ولا شك ، فان مكانها هنا وليس هناك

ثم أردفت بصوت حاد : انى أريدها على المجىء ، فما هى الا طفلة غريرة لا تعرف مغبة عملها .. وينبغى ألا تشجعها على المضى فى هذا المسلك الشائن .

ـ انى لا أفعل شيئا من ذلك ، فاذا رغبت فى البقاء فستبقى

فلمعت عينا ميمى الزرقاوان ببريق الغضب وصاحت :

ـ انها ابنتى .. وهى قاصر .. فلست أسمح لك بأن تؤازرها فى عصيانى .. وثق انك اذا لم تعمل على اعادتها الى فى التو فسأتخذ من الاجراءات ما يكفل لى استعادتها ..

فقلت : لا شك انك لا تنوين التحرش بى يا ميمى .؟

فنظرت الي نظرة غريبة . كما لو كانت تكاشفنى بالحب . ثم سألت :
ـ أهذا وعيد ؟
فأجبت : حسنا . اطلبى الى المسئولين أن يلقوا القبض علي بتهمة اختطاف ومعاونة قاصر على العقوق ..
فصاحت بصوت أجوف متهدج :
وقل لزوجتك ان تكف عن نشر حبائلها حول زوجى
كانت نورا تبحث عن اسطوانة أخرى مع جورجنسن فى تلك اللحظة .. وقد وضعت يدها على ذراعه .. فما بلغت مسامعها عبارة ميمى الاخيرة .. حتى استدارا الينا فى دهشة وعجب .
قلت : يا نورا .. ان مسز جورجنسن تريدك على ابعاد يدك عن زوجها .
فابتسمت نورا فى وجه ميمى .. ثم قالت : انى متأسفة يا صديقتى .
وتحولت الي وقالت فى صوت رقيق :
ـ أواه يا ( نك ) .. ان وجهك شديد الامتقاع ، ولا ريب انك اجهدت نفسك كثيرا .. وأرى أن نبادر بالعودة الى المنزل لتلازم الفراش .
فأمنت على قولها .. ونهضت تأهبا للانصراف .. ثم اعتذرت لميمى عما فرط منى .. فابتسمت ابتسامة كالحة .. ولم تحاول أن تستبقينا لتناول الطعام .
وفيما كنا نستقبل احدى سيارات الاجرة . قالت نورا :
ـ هأنت ترى اننا لم نتناول طعام العشاء كما توقعت .. فعلام عولت الآن ؟.
هل نعود الى الفندق ونتناول الطعام مع دوروثى ؟
فهززت رأسى سلبا ، وقلت : كلا .. بل دعينا نذهب الى مطعم ماكس .
ـ على رسلك .. لكن هل عثر على شىء ؟
ـ كلا .
فقالت متأملة :
ـ من العار أن يتزوج مثل هذا الرجل الانيق تلك المرأة .

* * *

عدنا الى الفندق بعد أن تناولنا طعام العشاء فى مطعم ماكس .. ولكننا لم نعثر لدوروثى على أثر .. فأخذت نورا تبحث عنها فى الغرف .. ولكنها باءت بالخسران .. فاتصلت بادارة الفندق ..

تسألهم ان كانت الفتاة قد تركت رسالة او كلمة . ولكنها لم تكن أسعد حظا .

## الفصـــل العـــاشر

ايقظتني نورا عند ظهر اليوم التالى ، وقالت :
ــ ان رجل البوليس الظـــريف يريد أن يراك ، كيف حالك الآن ؟
فأجبت وإنا أدفع استا جانبا وأنهض من الفراش :
ــ أشعر بتحسن مطرد
ومضيت الى غرفة الجلوس ، فنهض جيلد لاستقبالى وفى يده كأس من الشراب ، وابتسم ابتسامة عريضة ، وقال :
ــ انك تبدو اليوم أكثر نشاطا ..
فصافحته ، وأمنت على قوله ، ثم جلسنا ، وبعد هنيهة قال جيلد عابسا :
ــ كان ينبغى ألا تجعلنى موضعا لسخريتك .
ــ سخريتى !
ــ نعم ، لقد ذهبت لزيارة آل جورجنسن ، فى حين انى لم ارد ان أزعجك بأسئلتى ريثما تستريح ، مهما يكن أرى انه قد أصبح لى الحق فى أن أعود لاستئناف مهمتى معك .
فقلت : اننى تحت تصرفك ، هل رأيت البرقية التى جاءتنى من واينانت ؟
فهز الرجل رأسه بالايجاب ، واستطردت :
ــ لنتحدث الآن عن المسدس
فقاطعنى قائلا : أى مسدس ؟ انه مسدس قديم علاه الصدأ ، ولا يصلح للاستعمال على الاطلاق ، فدعنا نصرف وقتنا فى الحديث فيما هو أجدى .
فضحكت ، وقلت : ان هذه الحقيقة تفسر لى أشياء كثيرة ، فقد حصلت عليه من رجل ثمل .. قال انه ابتاعه فى مشرب مقــابل اثنى عشر ريالا ، وها قد اتضح لى صدق قوله الآن .

فابتسم جيلد ، وقال : دعنا الآن نتحدث كرجلين ، أخبرنى يا مستر تشارلس ، هل أنت مضطلع بتحقيق قضية وولف .. أم لا ؟
ــ ألم تر برقية واينانت ؟
ــ بل رأيتها ، واذن فأنت لا تعمل لمصلحته ، ومع ذلك فانى ما زلت أكرر عليك سؤالى .

ـ انى لم أعد من رجال البوليس السرى الخاص ، فقد نفضت يدى من هذه المهنة منذ أمد بعيد
ـ قد سمعت ذلك ، ولكنى أعود فأكرر سؤالى للمرة الثالثة
ـ اذن فجوابى هو « لا »
فأطرق الرجل مفكرا ، ثم ما لبث ان رفع رأسه بعد هنيهة ، وقال :
ـ اذن دعنى ألقى عليك السؤال بطريقة أخرى : هل أنت مهتم بالقضية ؟
ـ طالما كنت أعرف أشخاصها ، فانى مهتم بها ولا ريب .
ـ وهل هذا كل شىء ؟
ـ نعم .
ـ أفلا تعتقد أنه من انه من المحتمل أن تعمل فى هذه الفضية ؟

دق جرس التليفون فى تلك اللحظة ، فذهبت نورا لترى من المتكلم وأما أنا فأجبت :
ـ اذا أردت القول الصريح ، فانى لا أعلم ، فلو ظل القوم يقحموننى رغم ارادتى فى أمرها ابتغاء تدخلى ، فاننى لا أعلم الى أى مدى سينتهى بى الحال .
فهز جيلد رأسه .. وقال : مهما يكن الامر فانى اريدك على التدخل ولكن بشرط أن يكون تدخلك فى الجانب الصحيح .
ـ هل تعنى انك لا تريدنى على أن أقف بجانب واينانت ؟ هل هو القاتل ؟
ـ هذا ما ليس فى استطاعتى أن أقول به يا مستر تشارلس ، ولكن لا أجدنى بحاجة لأن أقرر لك انه لم يساعدنا فى كشف غموض القضية والعثور على القاتل ؟

وأقبلت نورا فى تلك اللحظة تدعونى للتكلم فى التليفون ، فذهبت واذا بماكولى يسألنى عن صحتى ، ثم عقب قائلا :
ـ هل وصلتك أنباء من واينانت ؟
فلما أجبته بالايجاب ، قال :
ـ لقد تلقيت منه رسالة يقول فيها انه ابرق اليك ، فهل أنت مريض الى درجة ..
ـ لا ، لقد زايلت الفراش واستأنفت نشاطى ، فاذا شئت فسأوافيك فى مكتبك بعد ظهر اليوم
فهتف : هذا عظيم ، سأنتظرك حتى السادسة
وعدت الى غرفة الجلوس ، وكانت نورا تدعو جيلد لتناول طعام الغداء معنا ، فقبل الرجل شاكرا ، فانصرفت زوجتى لتأمر

باعداد الطعام والشراب ، وبقيت أنا وجيلد نتجاذب أطراف الحديث

قال الرجل : لنفرض انك ارغمت على التدخل فى هذه المسألة كما تقول ، فانى أريد أن أشعر بأنك تعمل معنا لا ضدنا

ـ هذا ما سأفعله

فقال : اذن فهذه صفقة بيننا

وأدار مقعده قليلا ناحيتى ، واستطرد :

ـ أكبر ظنى انك لا تذكرنى ، ولكنى كنت ممن نيط بهم العمل فى الشارع الثالث والاربعين عندما كنت أنت تزاول مهنة البوليس السرى فى هذه المدينة منذ أمد بعيد

فقلت كاذبا بتأدب : بالطبع ، لقد أدركت للوهلة الاولى ان وجهك مألوف لدى ، ولا ريب ان البزة العسكرية تخلع على لابسها طابعا خاصا

ـ هذا صحيح ولا ريب.. بودى لو تؤكد لى انك لا تخفى عنا شيئا لا نعرفه

ـ ان شيئا من هذا لا يجول بخاطرى .. ثم انى لا أعلم ماذا تعرفون .. كما ان معلوماتى لا تتعدى ظواهر الحال . فأنا لم أر ماكولى مذ وقعت الجريمة .. كما لم أتتبع أنباءها فى الصحف

ودق جرس التليفون للمرة الثانية ، فملأت لنا نورا كأسينا ، وذهبت لتجيب المتكلم

وقال جيلد : ان ما نعرفه ليس بسر ، فاذا شئت أن تطلع عليه فانى ذاكره لك ..

واحتسي جرعة من الخمر ، وهز رأسه دلالة على الارتياح ، ثم مضى يقول :

بيد أن هناك سؤالا هاما ، هل أنبأت ميمى جورجنسن بأنك تلقيت برقية من زوجها السابق عندما ذهبت لزيارتها أمس ؟

ـ نعم ، وأخبرتها اننى بعثت بالبرقية اليكم

ـ وماذا قالت ؟

ـ لا شيء ، اكتفت بأن ألقت علي بضعة أسئلة تبينت منها انها تتحرق لهفة للعثور على مطلقها

فمال الرجل برأسه على كتفه ، وأغلق عينيه ، ثم قال :

ـ ألا تظن انهما شريكان ؟

ورفع يده ، وقال : ينبغى أن تفهم أننى لا ألقى هذا السؤال لاننى على ثقة من اشتراكهما .. كما اننى غير واثق من الفرض الذى يسعيان اليه وكل ما هنالك انما هو مجرد السؤال

فقلت : كل شيء جائز ، ولكنى اظن ان الاكثر احتمالا ، انهما لا يعملان معا .. لكن لم هذا السؤال بالذات ؟

فتجاهل جيلد سؤالي ، وقال : لعلك على حق

ثم تنهد .. واستطرد : حسنا يا مستر تشارلس .. تكلم فان استطعت أن تمدنا بشيء جديد كنا لك من الشاكرين

ــ ثق اننى لن أتوانى عن مد يد المعونة اليكم . اذا تهيأت لى السبل

ــ حسنا . فى اليوم الثالث من شهر اكتوبر الماضى . قال واينانت لماكولى انه مضطر الى الرحيل عن المدينة مدة من الزمن ، ولكنه لم يخبره بالمكان الذى سيذهب اليه ، بيد ان ماكولى يعتقد انه اختفى ليتمكن من تحقيق فكرة اختراع كان يعمل على استنباطه ، وقد استطاع ما كولى أن يستخلص من جوليا وولف حقيقة أمر مخدومها فاتضح له أنه أصاب الظن ، وكان من رأي ماكولى ان واينانت مختبيء فى اديروندداكس ، ولكنه حين سأل الفتاة فيما بعد ، قالت انها لا تعرف شيئا عن ذلك على الاطلاق

ــ وهل كانت تعلم ماهية ذلك الاختراع ؟

فهز جيلد رأسه سلبا ، وأجاب : يقول ماكولى انها لم تعلم ذلك ولكنه يقول أيضا انه من المحتمل أن يكون اختراع واينانت من تلك المخترعات التى تحتاج الى فراغ كبير لتركيب الآلات ، أو الاشياء ذات القيمة المادية العالية ، لانه تناقش معه فى مسألة المال، وفوض اليه أمر الحصول على الاسهم والسندات التى يملكها وتحويلها الى مال عندما يرسل اليه فى طلب شيء منه

فقلت : ان رأس واينانت مشحون بأفكار كثيرة التعقيد ..

ــ هذا ما يقوله الجميع ، ولكن يخيل الي ان واينانت أراد أن يسد السبيل فى وجه كل من تحدثه نفسه بتعقب آثاره ، ولذلك لم يستصحب معه سكرتيرته جوليا وولف ، بل ولم ينبئها بالمكان الذى قصد اليه .. هذا وقد علمت ان واينانت أطلق لحيته على سبيل التنكر ..

فقلت : اذن فقد كان واينانت فى اديروندداكس ..

فتململ جيلد فى مقعده .. وقال : انى انما قلت ذلك لاننا لم نسمع الا عن هذه المدينة .. وفيلادلفيا ممن أمدنا بمعلومات عن واينانت .. وها نحن أولاء نبحث عنه فى الجبال . ولكننا لا نعلم ان كنا سنعثر عليه ، ومن يدرى فلعله رحل الى استراليا ..

ــ وما هو المبلغ الذى يحتاج اليه واينانت ؟

ــ هذا ما أستطيع أن أقوله لك بالدقة

ووضع جيلد يده فى جيب سترته الداخلى وأخرج منه بضعة

اغلفة اختار منها واحدا قذرا وأعاد الباقى الى جيبه . ثم قال :
ــ لقد سحب مبلغ خمسة آلاف جنيه من رصيده فى المصرف غداة حديثه مع ماكولى . وفى السادس من شهر نوفمبر أمره بسحب الفين وخمسمائة جنيه . وفى اليوم الخامس عشر من الشهر نفسه سحب له ماكولى ألف جنيه . وفى يوم ٣٠ سحب له سبعة آلاف مائة جنيه. وفى السادس من شهر ديسمبر طلب اليه أن يأتيه بمبلغ ألف وخمسمائة جنيه. ثم عاد فطلب منه ألف جنيه أخرى فى الثامن عشر من الشهر نفسه .. وفى الثامن والعشرين أمره بسحب خمسة آلاف من الجنيهات وكان ذلك فى اليوم السابق لمصرع جوليا .

فقلت : فيكون المجموع اذن حوالى ثلاثين ألفا من الجنيهات لا ريب ان له رصيدا كبيرا فى المصرف

فقال جيلد . .وهو يعيد الغلاف الى جيبه : كان رصيده ثمانية وعشرين ألفا وخمسمائة جنيه على وجه الدقة . ولكن لا يخفى عليك أن هذا المبلغ الكبير لم يكن كله فى المصرف . فبعد زيارة ماكولى الاولى له راح يبيع جزءا من أسهم واينانت وسنداته .. ويودعها البنك ليرفع الرصيد ..

وعاد جيلد يبحث فى جيبه وهو يقول : ان معى قائمة بالسندات التى بيعت ، فاذا شئت أن تراها فسأطلعك عليها

فقلت : لا ضرورة لذلك ، لكن أخبرنى كيف كان ماكولى يبعث بالمال الى واينانت ؟

ــ كان واينانت يبعث برسالة الى سكرتيرته جوليا حين يحتاج الى المال . وهى بدورها تحصل عليه من ماكولى ، وتعطيه ايصالا به

ــ وكيف كانت جوليا تبعث بالمال الى واينانت ؟

فهز جيلد رأسه ، وأجاب : قالت الفتاة لماكولى انها كانت تقابل مخدومها فى أماكن مختلفة كان يعينها لها ، ولكن ماكولى يعتقد انها كانت تعرف مكانه برغم اصرارها على الانكار والجهل به

ــ أليس من المحتمل انها كانت لا تزال تحتفظ بالخمسة آلاف جنيه الاخيرة حين قتلت ؟

فرفع جيلد حاجبيه ، ورمقنى بنظرة طويلة فاحصة ، ثم أجاب :

ــ أتقصد ان الجريمة ارتكبت لتوحى بأن القاتل أراد السرقة؟ أو ان واينانت قتلها عندما ذهب ليحصل على المال ؟

فقلت : أم لعل شخصا آخر قتلها بسبب غير السرقة ، ولما رأى المال أمامه استولى عليه كغنيمة باردة

فقال جيلد مؤمنا :

ـ ربما ، فقد وقعت حوادث متعددة من هذا القبيل ، بل انى اذكر ان بعض الناس ، ممن اكتشفوا احدى جرائم القتل ، لم يبلغوا أمرها لرجال البوليس الا بعد أن استولوا على المال الذى كان يحمله القتلى

ولوح جيلد بيده فى الهواء باشارة ذات مغزى . ثم استطرد :
ـ ولكني لا أظن ان ذلك كان شأن مسز جورجنسن .. فهى سيدة مثقفة ... و ...

فقلت : ثم انها لم تنفرد بالجثة طويلا ؟! أليس كذلك ؟!

ـ بل انفردت بها هنيهة ، فقد كان تليفون الطـــابق معطلا . فاضطر عامل المصعد الى الهبوط الى الادارة لابلاغ أمر الجريمـة الى مدير الفندق ومهما يكن من أمر فاننى لا أرمى الى اتهام سيدة مثل مسز جورجنسن

فقاطعته متسائلا : وما الذى عطل التليفون ؟
دق جرس الباب فى تلك اللحظة .. فقال جيلد :
ـ لست أعلم ما الذى أصاب التليفون ، فانه ...

ولكنه أمسك فجأة ، اذ أقبل أحد الخدم فى تلك اللحظة . وشرع يعد المائدة .

وحين أخذنا مجلسنا حول المائدة ، قال جيلد :

ـ لنعد الى حديث التليفون ، ولست أكتمك اننى لم أستطع أن أستنتج شيئا فى هذه الناحية ، وكل ما فى الامر اننى رأيت ثقب رصاصة فى فوهة السماعة .

ـ أكان ذلك بمحض الصدفة .. أم ..؟

ـ هذا ما أريد أن أسمع رأيك فيه ، كان الثقب ناتجا من رصاصة مماثلة للرصاصات الاربع التى قضت على جوليا ، ولكنى لا أعلم اذا كان القاتل قد أخطأ الفتاة وأصاب السماعة أم انه أطلق الرصاصة على السماعة لغرض فى نفسه ، على اننى اعتقد ان الفكرة الأساسية فى اطلاق النار بهذه الطريقة انما لوقف حديث كان يدور بين اثنين .

فقلت : هذا يذكرني بشىء هام ، ولكن اخبرنى هل سمع أحد الجلبة الناتجة من اطلاق النار ؟

فأجاب جيلد بسخط :

ـ بالتأكيد . ولكن الذين سمعوا هذه الجلبة لم يحركوا ساكنا لتحرى الحقيقة وقتذاك ..

وازدرد جيلد كمية من الطعام .. ثم مضى يقول :

ـ لنعد الآن الى حديثنا الاول .. لقـــد اخلى واينانت منزله عندما رحل . وعهد بأمتعته لاحد المخازن . وقد فتشنا هذه الامتعه ولكننا لم نعثر على شيء يمكننا من معرفة مكان واينانت ولا الفرض من اختفائه .. كما اننا لم نظفر بطائل من زيارتنا للحانوت الذى كان يجرى فيه تجاربه فى الشارع الاول .. اذ كان قد أغلق أيضا بعد رحيل صاحبه .. ولو ان جوليا كانت تختلف اليه مرتين كل أسبوع .. وتفتحه لمدة ساعة أو ساعتين .. وذلك للـرد على البريد الذى يصل الى مخدومها .. على أن هذا البريد قد انقطع مذ قتلت الفتاة .. كما اننا لم نعثر على شيء ينير لنا السبيل فى الحانوت ..

وابتسم جيلد لنورا . واستطرد :

ـ لا ريب أن هذا الحديث يثير نفورك يا مستر تشارلس ؟ ! .

فقالت نورا مأخوذة :

ـ نفورى ! ؟ على العكس . وانى جد مشوقة لمعرفه خفايا هذه الجريمة الغامضة ..

فسعل جيلد .. وأردف :

ـ لقـــد ذهب الى ظنى أن السيدات يضقن بحديث الجريمة وسفك الدماء . على كل حال اننا لم نعثر على مايرشدنا الى مكان واينانت . فقط علمنا انه اتصل بمكتب ماكولى تليفونيا بعد ظهر يوم الجمعة الماضى ، وطلب مقابلته فى بهو فندق ( بلازا ) فى الساعة الثانية بعد الظهر .. ولكن ماكولى لم يكن موجودا فى مكتبه . فطلب واينانت من كاتب المحامى ان يبلغ مخدومه هذه الرسالة ..

فقلت : هـــذا صحيح . لأن ماكولى كان مدعوا يومئذ عـــلى مائدتى لطعام الغداء ..

ـ لقد أنبأنى بذلك على العموم .. لم يستطع ماكولى أن يصل الى فندق ( بلازا ) قبل الساعة الثالثة .. فلم يجـد واينانت فى انتظاره .. كما لم يجد اسمه مدونا فى سجل النازلين بالفندق .. وحاول أن يصفه باللحية وبغيرها ، لرجال الفندق ، ولكنهم قالوا انهم لا يذكرون شخصا بهذا الوصف .. فاتصل بمكتبه ثانية .. فاخبروه أن واينانت لم يتصل به مرة اخرى .. وعندئذ اتصـل بجوليا وولف ، فأنبأته أنها لا تعلم حتى بوجود واينانت فى المدينة . وهو مالم يصدقه ماكولى لأنه كان قد أعطاها أمس مبلغ خمســة آلاف ريال لتدفع بها الى مخدومها ، ولعل ذلك هو السبب فى قدوم واينانت الى المدينة .. ولكنه لم يبد أى اعتراض من جانبه على

انكار الفتاة .. كما لم يعره اهتماما . واكتفى بهذا القدر من المسألة وانصرف لشئونه الخاصة ..

فسألته : أية شئون ؟

فكف عن الاكل .. ثم قال هذا مالم احط به .. ولكنى لا أرى في تصرفات ماكولى مايدعو للريبة فى أمرة .. ولذا فاننا لم نهتم بتصرفاته .. على أني أرى العدالة تقتضى سؤاله عن حركاته وسكناته وقت حدوث الجريمة ..

فقلت وأنا اهز رأسى : لست أرى شيئا يريبه اللهم الا كونه محامى واينانت .. ومن المحتمل انه اكثر مما يصرح به ..

ـ بالتأكيد .. فان الناس يستخدمون المحامين لهذا السبب .. فلنتكلم الان فى موضوع الانسة وولف .. والرأى عندى أن اسم جوليا وولف لم يكن اسمها الحقيقى .. ولو اننا لم نتأكد بعد من ذلك .. ولكننا أكتشفنا انها لم تكن بالفتاة التى يمكن الاطمئنان اليها فى نقل مثل هذه المبالغ الضخمة ..

ـ ألها سجل سوابق ؟

فحك جيلد ذقنه العريض بيده وقال :

ـ ليس من الميسور الاجابة على هذا السؤال .. فمنذ عامين كانت الفتاة تشتغل فى عمل تجارى غير مشروع فى كليفلاند تحت اسم رودا ستيوارت ..

ـ وهل تظن ان واينانت كان على علم بهذا المسلك الشائن ؟

ـ لا أظن .. والا لما عهد اليها بتلك المبالغ الكبيرة .. ومهما يكن .. فقد اتصل بى انه كان يقسو عليها فى بعض الأحايين لانها كانت على اتصال ببعض الشخصيات المريبة كشيب مورللى ..

فسألت : وهل من اتهام توجهونه الى مورللى ؟

فقال بأسى : اننا لانريده من أجل هذه الجريمة .. فلدينا مايقتصى القاء القبض عليه ..

وقطب جيلد حاجبيه .. واستطرد :

ـ لكم أود أن أعلم الحافز له على الحضور لمقابلتك ..

دق جرس التليفون فى تلك اللحظة .. فذهبت نورا لترى من المتكلم .. وعندئذ سألنى جيلد :

ـ هل سترفع الدعوى على مورللى لاطلاقه النار عليك ؟

ـ كلا .. اللهم الا ان أردتم ان أخطو هذه الخطوة ..

فهز رأسة سلبا .. وقال بصوت هادىء .. بينما كانت عيناه تنمان عن الفضول :

ـ أكبر ظنى ان اتهاماتنا له كافية فى الوقت الحاضر ..
ـ اذن زدنى من حديث الفتاة ..

فقال : حسنا .. لقد علمنا انها كانت تقضى معظم لياليها فى غير منزلها .. بل لطالما تغيبت عنه يومين أو ثلاثة دفعة واحدة .. وربما كان ذلك لوفاء مواعيد واينانت .. ولو اننا غير متأكدين من هذه الحالات .. ثم اننا لم نستطع أن نحدث أية ثغرة فى قصة موررللى .. فيما يتعلق بعدم رؤيته لها لمدة ثلاثة أشهر .. على فكرة .. مارأيك انت فى هذه القصة ؟

فاجبت : رأيى كرأيك .. فمنذ ثلاثة شهور تقريبا رحل وينانت عن هذه المدينة .. وقد يعنى ذلك شيئا .. وقد لايعنى أى شىء

اقبلت نورا فى تلك اللحظة .. وانبأتنى ان هاريسون كوين .. يطلبنى فى التليفون . فلما اتصلت به انبأنى انه باع بعض القراطيس المالية مخافة الهبوط المنتظر .. وذكر لى الاسعار ..
فسألته : هل رأيت دوروثى واينانت ؟ .

فاجاب : لم ارها منذ كنا معا فى فندقك .. ولكنى سأقابلها فى نادى بالما مساء اليوم فهل تأتى لمقابلتنا هناك ؟ .. انها حذرتنى من التصريح لك بهذا الموعد . ولكن . مارأيك فى مسألة القراطيس يا ( نك ) ؟ .. هل ابتاع لك اسهما من اسهم مناجم الذهب ؟
فاجبت : حسنا .. افعل ..
وحين عدت الى غرفة الجلوس .. كان الخادم يحمل الاطباق .. وأدوات المائدة .. بينماراحت نورا تتحدث الى جيلد .. حديثا وديا ..
ونظر جيلد الى ساعته .. ثم قال :
ـ لقد اضعت جزءا كبيرا من وقتكما .. فارجو المعذرة ..
ونهض واقفا .. فجلست .. وقلت :
ـ الم نكن نتحدث عن الجريمة ؟

فاجاب وهو يأخذ مكانه ثانية فوق الاريكة : نعم .. نعم .. لقد اتفق أن ذهب مسز جورجنسن الى منزل الانسة جوليا فى الساعة الثالثة والدقيقة العشرين من بعد الظهر يوم الجمعة ٢٣ ، ومن المتعذر أن يتكهن الانسان ، بالوقت الذى قضته الفتاة وهى ملقاه فى شقتها ، تلفظ انفاسها الاخيرة ، قبل العثور عليها كل ما نعمله انها كانت على خير حال وأجابت على مكالمة تليفونية وكان التليفون اذذاك فى حالة عادية ـ حوالى الساعة الثانية

والنصف عندما اتصلت بها مسز جورجنسن ، وكذلك كانت بخير حال حوالى الساعة الثالثة عندما اتصل بها ماكولى تليفونيا ..
ــ لم اكن اعلم أن مسز جورجنسن اتصلت بها تليفونيا .

فأجاب جيلد وهو يسعل : هذه حقيقة ثابتة .. اننا لم نرتب فى أمر هذه المكالمة بالطبع .. ولـــكننا علمنا من عاملة التليفون فى فندق كورتلاند انها أوصلت مسز جورجنسن للآنسة جوليا حوالى الساعة الثانية والنصف ..
ــ وماذا قالت مسز جورجنسن ؟
ــ قالت انها اتصلت بالفتاة لتسألها .. اين يمكنها أن تعثر على واينانت . ؟ ولكن الآنسة جوليا وولف قالت أنها لاتعرف مكانه .. فتبادر الى ذهن مسز جورجنسن .. ان الفتاة تكذب عليها وانها قد تصارحها بالحقيقة . لو ذهبت لمقابلتها .. ومن ثم سألت الفتاة ان كانت تسـمح لها بزيارتها لبضـع لحظات ، فلم تمانع جوليا ..
وعلى أثر هذه المكالمة ، انطلقت المرأة لمقابلة الفتاة .. فعثرت عليها وهى تحتضر ، وقد قال سكان الطابق الذى كانت تسـكنه الآنسة جوليا انهم لايذكرون انهم رأوا أحدا يدخل أو يخرج من شقة الفتاة .. ولكن ذلك لايعنى شيئا ، فمن الناس من يرتكب جرائمه وهو آمن من المباغتات والتلبس .. ثم اننا لم نعثر للغدارة على أثر .. ولم تكن هناك دلائل تشير الى اقتحام القاتل للمنزل عنوة ! كما أن الامتعه كانت فى اماكنها كما أخبرتك ، أعنى انه لم يكن هنالك مايوحى بحدوث معركة ..
أضف الى ذلك أن الفتاة كانت تضع فى أصبعها خاتما ماسيا يوازي بضع مئات من الجنيهات كما كانت تحتفظ بثلاثين جنيها فى حقيبتها اليدوية ، وقد قال سكان المنزل انهم يعرفون واينانت وموررلى جيلدا لانهم رأوهما يكثران من التردد على المنزل ، ولـكنهم قرروا أيضا انهما انقطعا عن زيارة الفتاة منذ مدة ليست بالقصيرة وقد الفينا نافذة سلم النجاة مغلقة ولم تبد على السلم أية اشارة تدل على استعماله حديثا ..
وقلب جيلد يديه . وختم حديثه قائلا :
ــ هذا هو كل محصولنا فيما أعتقد ..
ــ الم تعثروا على بصمات أصابع ؟
ــ عثرنا على بصمات الفتاة . واخرى للذين يقومون بتنظيف المكان وهذه لاتؤدى الى نتيجة بطبيعة الحال ..

ـ اما من معلومات عن أصدقائها . أو منهم ؟
ـ يبدو انهـا لم تكن لها أصـدقاء مطلقا .. اعنى أصـدقاء مقربين ..
ـ وما رأيك فى ننهايم الذى تعرف عليها .. باعتبارها صديقة موررلى ؟
ـ لقد عرفهابمجرد النظر . لأنه رآها كثيرا برفقة موررلى .. فلما أطلع على صورتها فى الصحف تذكرها من فوره ..
ـ ومن ننهايم هذا ؟
ـ دعك منه .. فاننا نعرف كل شيء عنه ..
فقلت متذمرا : لا أخالك تعمل على حبس شيء من المعلومات التى وفقتم فى العثور عليها . بعد أن ظفرت بوعدى فى الا احبس عنك شيئا ..
فقال جيلد : حسنا . حسنا . ان هذا الشاب يؤدى للبوليس بعض الخدمات مابين الفينة والفينة ..
ـ آه !
ونهض جيلد واقفا . وهو يقول : انى لم اصرح بهذه الحقيقة الا مكرها . ولكن للظروف حكمها .. والآن اخبرنى .. أليست لديك أنباء تساعدنا فى بحثنا ؟
ـ كلا
فرمقنى بنظرة طويلة فاحصة .. ثم سأل :
ـ اذن مارأيك فى الجريمة ؟
فقلت مغيرا مجرى الحديث : حدثنى أنت عن الخاتم الماسى .. أكان خاتم خطوبة ؟ .
ـ كانت تضعه فى بنصرها ..
وبعد هنيهة عاد يسألنى : لكن لماذا هذا السؤال ؟
ـ لان الخاتم قد يساعدنا على معرفة الشخص الذى ابتاعه لها .. انى ذاهب لمقابلةماكولى هذا المساء . فاذا وفقت فى الحصول على أية معلومات .. فسأتصل بك تليفونيا ..

## الفصل الحادى عشر

كانت رسالة كليد واينانت الى ماكولى .. وثيقة لها قيمتها ومغزاها .. وقد كانت مرسلة من فيلادلفيا بتاريخ ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٣٢ .. وفيما يلى نصها بالكامل :
عزيزتى هربرت ..
« لقد أبرقت الى نك تشارلس .. الذى اشتغل لحسابى منذ

بضعة أعوام مضت كما تذكر . والموجود الآن بنيويورك .. ليتصل بك .. فيما يتعلق بمصرع المسكينة جوليا المفجع . وانى أريدك على أن تبذل كل جهد فى وسعك أن تبذله لكى ( هنا سطر مشطوب ينتهى بحر فى م ــ د ومن المتعذر قراءته أو تفسيره على الاطلاق ) تقنعه بالعثور على قاتلها .. ولن يــــكون الاجر الذى يطلبة نظير خدماته .. بالذى يثير أى اعتراض من جانبى . وعليك أن تدفعه له فورا ! .

« واليك بعض حقائق أريدك على أن تذكرها له بجانب الحائق التى تعلمتها أنت .. ولا أحسبه سيفضى بها الى البوليس .. فان ثقتى به غير محدودة .. وانى لأكل له أمر اختيار السبيل الذى يؤدى به الى كشف الغموض الذى يكتنف هذه القضية . ولعله من الأوفق أن تطلعه على هــذه الرسالة ثم تعدمها بعد ذلك أمام عينيك ..

« وهذه هى الحقائق التى أشرت اليها :

عندما قابلت جوليا ليلة الخميس .. لاحصل منها على مبلغ الالف ريال الذى أرسلتها به الى .. ابدت رغبتها فى الاستقالة من عملها .. وقالت : انها كانت تشعر بان صحتها ليست على مايرام فى الفترة الاخيرة .. وان طبيبها قرر لها انها بحاجة الى تبديل الهواء والراحة ثم قالت : انه ما دامت ضيعة عمها قد بت فى أمرها .. فان فى استطاعتها الآن أن تذهب اليها وتقيم بها نهائيا ..

« انها لم تشك الى أبدا من ضعف صحتها ..واظن انها كانت تخفى عنى السبب الحقيقى لرغبتها فى اعتزال خدمتى .. وقد حاولت أن أستدرجها فى الحديث لتبوح لى بهذا السبب.. ولكنها أصرت على قولها .. فلماذا انبأتها اننى لم اسمع من قبل عن عمها هذا .. قالت انه يدعى جون .. وأنه يقيم فى شيكاغو .. وعندى انه من الميسور التأكد من ذلك اذا استدعى الأمر ..

ــ على العموم .. لم أستطع أن أقنعها بالعدول عن رأيها .. ولذا تقرر ان تترك خدمتى فى اليوم الاخير من الشهر .. وقد خيل الى انها قلقة أو منذعرة .. فلماذا استوضحتها جلية الأمــــر .. نفت ذلك بكل شــدة .. ولست أكتمك اننى تألمت بادىء الأمر لاصرارها على التخلى عن خدمتى ، ولكنى لم البث أن تغاضيت .. وذلك لاننى كنت أوليها ثقتى عند بدء تعارفنا .. ولكن حين عرفت انها توسلت بالـكذب لتبرير طلب اعتزالها العمل .. ادركت أنه لم يعد فى استطاعتى الركون اليها ..

« واما الحقيقة الثانية .. فهى .. انه مهما ظن الجميع .. ومهما كان صحيحا ان علاقتى بجوليا « الآن » ( هذه الكلمة مطموسة طمسا خفيفا ) وقت مصرعها والى عام مضى لم تكن تعدو علاقة المخدوم بخادمه .. فقد كانت العلاقة وليدة تفاهم متبادل بيننا » ..

« وثمة حقيقة أخرى .. ينبغى ان يعلمها نك تشارلس .. وتلك هى اعتقادى أن بعضهم سيحاول البحث عن مكان فيكتور روزووتر الحالى .. وهو الشخص الذى كانت بينى وبينه بعض المتاعب منذ عدة أعوام .. حيث ان التجارب التى أجريها فى الوقت الحاضر تتفق فى الغرض مع تلك التى اتهمنى سابقا بسرقتها منه .. وانى أعتبره من الجنون بحيث قد لا يتورع عن قتل جوليا فى احدى نوبات الغضب .. اذا ما سألتها عن عنوانى الحالى ورفضت مكاشفته به » ..

« رابعا ـ (وهذه أهم الحقائق) هل اتصلت مطلقتى بروزووتر ؟ وكيف علمت أننى أقوم باجراء التجارب التى سبق أن ساعدنى على اجرائها . ؟ !

« خامسا ـ يجب اقناع البوليس فى أقرب فرصة .. باننى لأستطيع ان أدلى بأقوال عن هذه الجريمة .. وذلك ليصرفوا النظر عن تتبع آثارى .. لان مثل هذا العمل قد يؤدى الى كشف طبيعة تجاربى قبل الأوان ..وهو عمل أعده على جانب كبير من الخطورة فى الوقت الحاضر .. ومن المستحسن تجنب مثل هذا الموقف بالتعجيل بكشف غموض هذه الجريمة .. وهذا مادفعنى الى اختيارك تشارلس للاضطلاع بهذه المهمة ..

« وسوف أتصل بك ما بين الحين والحين .. فاذا اتفق وظهر ما يبرر الاتصال السريع بيننا .. فعليك أن تنشر الاعلان التالى فى صحيفة التيمز :

« آبنو ـ نعم بنى » وعندئذ أتصل بك فورا ..

« وانى آمل أن تدرك أنه من المهم جدا اقناع تشارلس ببحث هذه القضية ، لانه ملم بما كان بينى وبين روزووتر ويعرف الاشخاص المتصلين بهذا الحادث معرفة تامة » .

كليد ميلر واينانت

***

وضعت الرسالة فوق مكتب ماكولى وقلت :

ـ انه تقرير مسهب يفسر بعض نواحى الموقف .. هل تذكر سبب الخلاف الذى نشب بينه وبين روزووتر ؟ .

ـ أظن انهما اختلفا على التغيرات الخاصة بتركيب البللورات .
ثم التقط الصفحة الاولى من رسالة واينانت ، وقرأ بضعة أسطر منها .. وحينئذ أجهم وجهه وقال :

ـ يقول انه حصل على مبلغ الالف ريال فى تلك الليلة .. مع انى أعطيتها خمسة الاف ريال .. لانه المبلغ الذى قررت انه يريده ..
قلت باسما : لا ريب ان الاربعة آلاف الباقية قد ابتلعتها ضيعة العم جون .
ـ هذا جائز جدا . ولكن الموقف غريب على كل حال .. فانه لم يدر بخلدى من قبل أنها ستسرقه ، ورأى انه ينبغى أن أستوثق مما اذا كانت المبالغ الاخرى التى عهدت بها اليها قد وصلت الى واينانت كاملة غير منقوصة ..

ـ هل تعلم انها قضت ستة شهور فى السجن فى كليفلاند لاتهامها فى قضية تجارة غير مشروعة قانونا ! .
ـ كلا .. أحقا ذلك ؟ .
ـ هذا ما أنبأنى به أحد رجال البوليس .. وقد كانت الفتاة وقتئذ تطلق على نفسها اسم رودا ستيوارت .. لكن اخبرنى أين عثر عليها واينانت ؟ .
فهز رأسه سلبا .. وأجاب :
ـ لا علم لى بذلك ..
ـ أتعلم شيئا عن المكان الذى قدمت منه .. أو عن أقاربها أو غير ذلك ؟ .
فعاد يهز رأسه سلبا .. فسألته :
ـ ومن كان خطيبها ؟ .
ـ لم أكن أعلم أنها كانت مخطوبة على الاطلاق ..
ـ لقد كانت تضع خاتما ماسيا فى بنصرها ..
قال : هذا نبأ جديد ..
ثم أغلق عينيه واستغرق فى التأمل هنيهة .. وما لبث أن قال :
ـ كلا .. لست أذكر اننى رأيت خاتم خطوبة فى أصبعها .
ثم استند بمرفقه فوق المكتب ، وسألنى بلهفة :
ـ حسنا .. هل تظن انى أفلحت فى اقناعك للعمل فى هذه القضية حسب رغبة واينانت ؟ .
ـ لا أظن ذلك ..

ـ هذا ما خطر لى ..
ثم التقط رسالة واينانت .. وقال :
ـ انك تعلم شعوره الآن ، كما أعلمه أنا ، فأى شىء يمكن أن يجعلك تعدل عن رفضك ؟ .
ـ لست ..
ـ اذن هل تقبل العمل لو استطعت أن أقنعه بمقابلتك ؟ . لعلى أنجح فى ذلك لو أنى أخبرته أن تلك هى الوسيلة الوحيدة التى تغريك على الاهتمام بهذه القضية ..
قلت : انى على استعداد للتحدث اليه ، لكن ينبغى أولا أن يكون معى أكثر صراحة فى حديثه مما هو فى كتابته ..
فسأل ماكولى ببطء :
ـ هل تعنى انك تظن أنه ربما كان قاتلها ؟ .
فقلت بسرعة :
ـ هذا ما لا علم لى به .. كما انى لا أعلم عن هذه الجريمة الا القليل مما يعلمه رجال البوليس عنها ، والرأى عندى انه ـ أى البوليس ـ لا يملك من الأدلة ما يكفى لالصاق التهمة به ، حتى ولو عثروا عليه ..
فتنهد ماكولى ، وقال :
ـ ان مهمة المحامى على كل حال مهمة عسيرة .. مهما يكن سأحاول أن أقنعه بالاصغاء الى صوت العقل .. ولو أنى أعلم سلفا ، انه لن يفعل ..
قلت : أريد أن أسألك كيف حال مركزه المالى فى الوقت الحاضر ؟ .
ـ انه متين جدا .. فان الازمة العامة لم تؤثر فيه الا قليلا ، ويبلغ ربحه السنوى من الاسهم والسندات التى يملكها مبلغا يتراوح بين خمسين وستين الفا من الريالات فى العام .. يضاف الى ذلك مبلغ آخر يحصل عليه من نواح أخرى ليست بذات قيمة ..
وكف ماكولى عن التحدث فى هذا الشأن .. ثم سألنى :
ـ لا أحسبك قلقا من ناحية قدرته على دفع ما قد تطلبه عن خدماتك ..
ـ كلا .. أله أقرباء آخرون فيما عدا مطلقته وأولاده ؟ .
ـ له أخت تدعى اليس واينانت .. ولكن علاقتهما ليست على ما يرام منذ أربعة أو خمسة أعوام ..

وعندئذ تذكرت العمة اليس واينانت .. التى تخلف آل جورجنسن عن زيارتها ليلة عيد الميلاد ..
سألته : وأين تقطن اليس هذه ؟ .
ـ فى شارع ماديسون .. ولا ريب أن عنوانها مسجل فى دفتر التليفون ..
وتردد قليلا ثم أردف :
ـ لا أظن ..
ـ انى لن أزعجها ..
وقبل أن أتمكن من اتمام عبارتى رن جرس التليفون ، فرفع ماكولى السماعة وأخذ يتكلم : « نعم . أنا هو . من ؟ آه . نعم . » وتقلصت عضلات وجهه . واتسعت حدقتاه قليلا . ومضى يقول : « نعم .. هل أستطيع أن ألحق بك ؟ . » .. ثم نظر الى ساعته . واستطرد : « حسنا .. سأقابلك فى القطار » .. ثم وضع السماعة مكانها .. وقال يحدثنى :
ـ ان المتكلم هو اللفتننت جيلد .. لقد أخبرنى ان واينانت حاول الانتحار فى النتاون فى نسلفانيا ..

## الفصل الثانى عشر

كانت دوروثى وكوين جالسين أمام البار عندما نفذت الى فندق بالما .. ولكنهما لم يريانى بادىء الامر .. فتقدمت منهما وناديت الفتاة باسمها .. فنظرت الى مأخوذة .. ثم عادت فنظرت الى صاحبها .. وقد تورد خداها بحمرة الخجل .. وسألت كوين بلهجة تشف عن الحنق :
ـ هل أخبرته ..
فابتسم كوين ، ولم يجب .. فأدارت دوروثى بصرها ناحيتى مرة أخرى .. ثم قالت معاتبة :
ـ لقد وضعت فيك ثقتى .. ولكنك وشيت بى ..
فقلت : ماذا تعنين بقولك هذا ؟ .
ـ انك تعلم ما أعنى .. وحتى عندما ذهبت لتناول طعام العشاء مع أمى أوليتك ثقتى .. ولكنك فضحت أمرى ..
فهم كوين بالكلام .. ولكنها نهرته قائلة :
ـ أرجوك أن تلزم الصمت ..
ثم انثنت الى وأردفت :
ـ انك تعلم جيدا ما أعنى .. فقد سخرتما . أنت ونورا ـ

منى عند أمى و ...
وعندئذ وضح لى ما حدث .. فضحكت وقلت :
- اذن فهذا ما قالته لك أمك .. وقد صدقتها دون ترو أو تفكير .. يا الهى .. انك ما زلت طفلة رغم العشرين عاما التى عشتها فى هذه الدنيا .. أكبر ظنى ان أمك اتصلت بك تليفونيا بعد انصرافنا من منزلها .. فقد حدثت مشادة بيننا وبينها .. فانصرفنا على الأثر ..
فاطرقت الفتاة برأسها وقالت بصوت خافت :
- الحق انى حمقاء ..
ثم قبضت على ذراعى .. واستطردت :
- اصغ الى .. دعنى أذهب الآن لمقابلة نورا .. اذ ينبغى أن أصلح موقفى معها ..
فقلت : بالتأكيد .. لكن ما زال فى الوقت متسع .. فدعنا نحتسى كأسين قبل الذهاب ..
وقال كوين :
- أيها الاخ تشارلس .. بودى أن أصافحك .. فقد أعدت الينا الصفاء والسرور بعد طول عبوس ، وانقباض ..
ثم أفرغ كأسه فى حلقه .. واستطرد :
- هلما بنا نذهب لمقابلة نورا ..
فنهضنا .. ثم غادرنا النادى ..

***

كان جلبرت وابنانت يزور نورا عندما وصلنا الى فندق نورماندى ، وقد قبل اخته وصافحنى .. ومن ثم قدمته الى هاريسون كوين . فتصافحا ..
وعلى أثر ذلك .. بدأت دوروتى تعتذر لنورا .. فاستوقفتها هذه بقولها :
- صه .. لم يحدث ما يستوجب الصفح .. فاذا كان تشارلس قد أخبرك بأننى أهنت أو خدشت كرامتى .. فانه ولا ريب أكبر كذاب على ظهر الارض .. هلمى اخلعى معطفك ..
وأدار كوين الراديو .. وبعد هنيهة قالت له نورا
- ينبغى أن تقوم الان بدور الساقى .. انك تعلم أين يوجد الخمر ولا ريب ..
ثم تبعتنى الى غرفة النوم .. وسألت :
- أين عثرت عليها ؟ .
فأجبت : فى النادى .. لكن ماذا يفعل جلبرت هنا ؟ .

ـ قال انه جاء للبحث عنهـا .. لانهـا لم تذهب الى المنزل ليلة امس ..
وضحكت نورا ضحكة رقيقة ، واستطردت :

ـ انه لم يدهش حين علم انها ليست عندنا .. وقال انهـا اعتادت التسكع هنا وهناك .. ومن ثم اخذ يحدثنى عن رأيه فى الحالات العصبية التى تنتاب مثيـلاتها .. ولسـت اكتمك انه اضجرني بذلك الحديث العلمي الممل ..

ـ انه ما زال غلاما صغيرا .. هل حدثك عن أبيه ؟ .

ـ كلا ..

ـ يحتمل أنه لم يسمع بعد .. فقد حاول واينانت أن ينتحر فى النتاون .. ولذا سارع جيلد وماكولى بالذهاب اليه . ولست أعلم ان كان ينبغى أن أنهى الى الاخوين الصغيرين بهذا النبـأ أم أحتفظ به سرا من دونهما .. وشد ما أعجب .. هل لميمى أصبع فى قدومه الى هنا ؟ .

ـ لا أظن ذلك .. لكن اذا كنت ...

فقاطعتها قائلا :

ـ انى فقط فى عجب من الامر .. هل مضى عليه زمن طويل هنـا ؟ ..

ـ حوالى الساعة .. انه غلام مضحك .. فهو يدرس اللغة الصينية ويضع كتابا عن المعرفة والعقيدة ـ ليس بالصينية طبعا ـ ويعتقد أن جاك أوكى علامة جهبذ ..

ـ وهذا رأيى أنا أيضا ..

وعلى أثر ذلك عدنا الى غرفة الجلوس ، فألفينا دوروثى وكوين يرقصان على نغمات الموسيقى . وأما جلبرت فكان يقرأ فى احدى المجلات .. وما أن رآنا ، حتى وضعها جانبا .. وقال بتأدب انه يأمل أن أكون قد برأت من جرحى .. ثم أردف :

ـ اقول لك الحق .. اننى لم أصب فى حياتى بجرح بالغ .. ولو انى حاولت مرارا أن أجرح نفسى ، ولـكن شـتان بين جرح مفتعـل ، وجـرح حقيقى .. فانى لم أحس بشىء غير مزيج من الضيق والانفعال ..

فقلت : وهذا هو ما يشعر به المرء اذا أصيب بيد آخر ..

ـ أحقا ؟ . حسبت أن الامر يختلف اختلافا بينا عن ذلك .

وتحرك فى مقعده مقتربا منى .. ثم استطرد :

ـ هذه هى الاشياء التى أجهلها .. فانى ما زلت صغير السن

.. ولم تتح لى فرصة .. لشد ما انا متلهف على الحديث اليك على انفراد يا مستر تشارلس .. فهل تجد من وقتك متسعا لذلك ؟ .

ـ فأجبت : بكل سرور ياجلبرت.. فقط .. لست متأكدا من أنك ستحصل على جميع المعلومات التى تنشدها ..

فقال الغلام :

ـ انى أريدك على أن تحدثنى عن أكلة لحوم البشر .. لست أقصد بالطبع ، أولئك الذين يعيشون فى أفريقيا .. او غيانا الجديدة انما أعنى أولئك الذين يسكنون فى الولايات المتحدت مثلا . فهل وقعت حوادث كثيرة من هذا القبيل ..

ـ كلا .. لم أسمع بحوادث كالتى تشير اليها مطلقا .. لكنى سمعت أن مثل هذه الحوادث المفزعة وقعت فعلا قبل أن تستقر المملكة استقرارا تاما .. لكن مهلا لحظة . فسأقدم لك انموذجا . ونهضت الى خزانة كتبى .. وأخذت منها نسخة من كتاب « ديوك » عن أشهر الجرائم فى أمريكا ..

وقلبت صفحات الكتاب ، حتى عثرت على النبذة التى أنشدها .. ومن ثم أعطيت الكتاب لجلبرت .. وطلبت اليه أن يقرأ ما هو مدون فيه :

« الفريد . ج . باكر ، آكل لحوم البشر .. الذى قتل رفاقه الخمسة فى جبال كلورادو .. ثم أكل لحمهم ، وسرق مالهم » .

« فى مستهل عام ١٨٧٣ غادر عشرون رجلا مدينة سولت قاصدين مملكة سان جوان ، سعيا وراء المال .. فقد سمعوا أن كثيرين أصابوا ثروات كبيرة هناك فى الفترة الاخيرة . وان سبل الثراء متوفرة لكل ذى نفس طموحة ..

وقد بدأ الباحثون عن المال رحلتهم بقلوب عامرة بالامل .. ونفوس تتطلع الى المستقبل الباسم .. ولكن ما أن مرت بهم عدة أسابيع وهم يضربون فى النداء ، أو يصعدون قمم الجبال المغطاة بالجليد دون أن تقع أبصارهم على شىء يغذى الامل الذى كان يملأ جنوبهم خلا أرض عذراء ، وجبال صماء .. حتى بدأ اليأس يتسرب الى نفوسهم .. وكانوا كلما أوغلوا فى المسير تجردت الصحراء من مظاهر الحياة ، وبدت مقفرة لا تشجع زائرها ، ولا تغذى أمله بالنجاح ..

ومضت الايام سراعا ، وهم دائبون فى المسير ، وأخيرا تملكهم اليأس .. وأدركوا أنهم لا محالة هالكون من الجوع والظمأ .

ولكن .. اتفق ذات يوم أن ارتقوا تلا صغيرا صادفهم في طريقهم .. فلما بلغوا قمته .. أداروا الطرف حولهم .. فلاح لهم على البعد معسكر من معسكرات الهنود الحمر التى يضربونها عادة فى الصحراء والمفاوز ، فتدفق الامل فى قلوبهم .. شأن الرجل حين تنقطع به الاسباب ويتمثل أمامه شبح الموت ماردا جبارا لا يلين ولا يرحم .. ولكنهم ما لبثوا أن تذكروا المعاملة السيئة التى لابد سيلاقونها من « الحمر » فسقط فى يدهم ، وأيقنوا أنهم ان نجوا من الموت جوعا ، فانهم لن يفلتوا من الموت على أيدى الهنود الحمر ..

وراحوا يتناقشون فيما بينهم لعلهم يجدون مخرجا آخر لهذه الورطة المخيفة .. ولكنهم أدركوا أنه من العبث أن يكروا عائدين من حيث أتوا ، ولا طعام معهم ولا ماء .. فقر رأيهم على أن يقصدوا مسكر الهنود ، وهم يأملون أن تأخذهم بهم الشفقة فيبقوا عليهم ولا يفتكوا بهم ..

واذ اقتربوا من المعسكر ، ورآهم أحد الهنود وهم مقبلون ، هرول اليهم واستقبلهم مرحبا .. وقادهم الى رئيس القبيلة ، وشد ما كانت دهشتهم حين استقبلهم الزعيم استقبالا حافلا ينطوى على كل معانى الصداقة ، وضروب الترحيب ..

وقضى الرجال يومين بين الهنود يتمتعون بعطفهم ورعايتهم ، ثم أعربوا عن رغبتهم فى استئناف رحلتهم مزودين بالطعام والماء ، فرفض الهنود ذلك وأصروا على ضروورة بقائهم بين ظهرانيهم حتى يستردوا قواهم المفقودة ..

وقد نزل الباحثون عن المال على رأى الهنود ، وقضوا بينهم ردحا من الزمن .. وأخيرا قر رأيهم على استئناف رحلتهم الى لوس نينوس .. فحاول زعيم الهنود أن يثبط من عزيمتهم .. وأفلح فى اقناع عشرة منهم بنبذ الرحلة والعودة الى مدينة سولت .. وأما الباقون فقد أصروا على اتمامها مهما لاقوا فى سبيل ذلك من ضروب التعذيب والحرمان .. فأمدهم زعيم الهنود بكميات وافرة من الطعام والماء .. ونصحهم بتتبع مجرى نهر جانيسون قائلا انه سينتهى بهم الى الهدف الذى يقصدونه ..

وقد عهد الجماعة لألفردج باكر بقيادتها .. وكان الرجل كثير التحدث عن سعة اطلاعه ، والمامه الدقيق بطبيعة الجهة التى سيسلكونها .. فلم يأبه لنصيحة زعيم الهنود وقاد رفاقه فى طريق آخر ، بعد أن أفاض فى الحديث عن المناجم التى اكتشفت

حديثا على مقربة من منبع نهر ريو الكبير ، والتى درت على مكتشفيها ثراء عريضا ..

بيد أن أربعة من رفاقه أصروا على اتباع نصيحة زعيم الهنود ، بينما نجح باكر فى اقناع الباقين بمرافقته .. وكان أسماؤهم كما يلى : سوان وميلر ونون وبل وهمفرى ..

وأما الذين تخلفوا عن الجماعة فقد مات منهم اثنان جوعا أثناء الطريق ، بينما نجح الآخران فى الوصول الى لوس بينوس فى شهر فبراير عام ١٨٧٤ بعد أن تعرضوا لاهوال ومخاطر تشيب لها الولدان .. فاستقبلهم الجنرال آدمس نائب الحاكم استقبالا مشبعا بروح العطف والرثاء ، ولم يدخر وسعا فى احاطتهما بضروب التسرية والترفيه .. فلما استعادا قوتهما استأنفا رحلتهما ، حتى بلغا غايتهما فى النهاية ..

وفى شهر مارس عام ١٨٧٤ استدعى الجنرال آدمس الى مدينة دنفر لشئون مصلحية ، وقد اتفق صباح يوم زمهرير ان كان موظفوا مكتب نائب الحاكم يتناولون طعام الافطار حين وقعت أبصارهم فجأة على رجل مخيف المنظر واقفا على عتبة الباب ، وهو يتوسل اليهم بصوت ما يكاد يسمع أن يمدوه بالطعام والمأوى ..

كان وجه الرجل متورما منتفخا ، وأما حالته العامة فلم تكن بالسيئة الى الدرجة القسوى ، فأسرع الموظفون وقدموا اليه طعاما خفيفا يتناسب مع حالته المؤلمة .. فلما أصاب الرجل حاجته من الطعام ، شرع يسرد عليهم قصته ، فقرر ان اسمه باكر ، وادعى أن رفاقه هجروه وهو مريض ، ولكنهم زودوه ببندقية أحضرها معه ..

وبعد أن مكث باكر فى ضيافة مكتب نائب الحاكم العام لمدة عشرة أيام استأذنهم فى الرحيل .. وسافر الى مدينة ساكواش ، مدعيا أنه سيستأنف رحلته الى بنسلفانيا لينزل فى ضيافة أخيه هناك ..

وكان باكر رجلا عربيدا مولعا بالخمر .. فأقبل على معاقرة بنت الحان بنهم واسراف وهو فى ساكواش ، وراح يبذر المال ذات اليمين وذات اليسار بلا حساب ولا تقدير ..

واتفق ذات ليلة أن أسرف الرجل فى شرب الخمر ، حتى ثمل وكاد يفقد وعيه .. وانطلق لسانه من عقاله ، فطفق يسرد على مجالسيه شتى الاقاصيص عن مصائر رفاقه .. وقد أدرك سماره

أن هؤلاء الرفاق لم يموتوا ميتة طبيعية مألوفة ، وداخلتهم الريبة فى أمر باكر ، وبدأوا يتهامسون فيما بينهم ، انه فتك بهم بطرق وحشية مخيفة ..

وشاء القدر أن يعرج الجنرال آدمس على مدينة ساكواش وهو عائد من مدينة دنفر مقره الرسمي .. فبلغه نبأ باكر وما يذاع عنه .. ونصح له البعض بالقاء القبض عليه ، وتحرى حركاته وسكناته .. فقر رأى الجنرال على استصحاب باكر معه الى لوس بينوس .. وفى طريقهما اليها توقفا عند منزل الماجور داونى للاستراحة هنيهة .. وهناك التقيا بالرجال العشرة الذين أصغوا الى نصيحة زعيم الهنود ، ونبذوا الرحلة جانبا .. وفى أثناء اقامة الجنرال آدمس وسجينه فى منزل الماجور اتضح كذب قصة باكر .. ومن ثم قرر الجنرال ان المسألة قد اتخذت شكلا جديا .. وانها تستدعى تحقيقا دقيقا .. وأمر بشد وثاق باكر .. ثم استصحبه معه الى لوس بينوس حيث أودع السجن رهن التحقيق ..

وفى ٢ ابريل عام ١٨٧٤ وصل رجلان من الهنود الى مركز نائب الحاكم العام .. وكانا شديدا الهياج ، يحملان فى أيديهما شرائح من اللحم .. قالا انها « لحم رجال بيض » وقررا أنهما عثرا عليها على مقربة من مقر نائب الحاكم العام .. ولما كانا قد عثرا على تلك الشرائح مدفونة فى الجليد .. فانها كانت فى حالة جيدة ..

واذ وقع بصر باكر على هذه الشرائح حتى فر لونه ، وتأوه .. وتهافت على الارض خائرا مستضعفا .. فأسرعوا اليه ببعض الشراب المنعش .. فلما تمالك قواه راح يناشدهم الرحمة .. ثم سرد عليهم قصته .. فسجلوها كاعتراف جامع شامل :

وفيما يلى نص ذلك الاعتراف العجيب :

« عند ما غادرنا أنا وزملائى الخمسة معسكر الهنود الحمر ، قررنا فيما بيننا اننا نملك طعاما وماء يكفينا ابان الرحلة الطويلة الشاقة التى أمامنا .. ولكن سرعان ما أدركنا خطأ تقديرنا .. فقد نفدت المؤونة وأشرفنا على الموت جوعا ..

بيد اننا لم نستسلم لليأس ، فرحنا نقتلع الحشائش ، وجذور الاشجار الجافة التى كنا نعثر عليها فى الطريق ، ونقتات بها .. وبذلك استطعنا أن نتفادى الموت لبضعة أيام .. ولكننا أدركنا فى النهاية ان هذه الحشائش ضارة ، سامة فى بعض الأحايين .. فكففنا عن اقتلاعها . ولما كانت شدة البرد قد أرغمت الحيوانات

والطيور على الالتجاء الى جحورها وأعشاشها ، فقد أصبح موقفنا دقيقا يبعث على اليأس .. وبدأ كل منـــا ينظر الى أصحابه نظر المستريب المتشـكك .. ولا ينى عن الحـذر والحيطة خشية أن تحدثهم أنفسهم للفتك به ..

واتفق أن ذهبت ذات يوم للاحتطاب .. وعندما عدت أدراجي حاملا بعض الحشائش الجافة .. ألفيت رفاقى قـد نكلوا بمستر سوان ، وهو أكبرنا سنا ، بأن لطموه على رأسه ، فقتلوه لساعته وكان الباقون يقطعون أعضاءه قطعا صغيرة ويعدونها للشى والأكل .. وأما ثروته البالغة مائتى ألف دولار ، فقد وزعت علينا جميعا بالتســاوى .

وقد كفانا هـذا الطعام شر الموت جوعا لبضعة أيام ، ومن ثم اقترحت أن يكون مستر ميلر الضـــحية التالية ، نظرا لبدانته ، وكثرة اللحم الذى يمكن أن نظفـر به منـــه ، ولم نتوان فى انفاذ مؤامرتنا ، فانقض عليه أحدنا وهو يجمع بعض الحطب ، وشج رأسه بفأس أعدت لذلك الغرض .. وجاء دور همفرى بعده .. ثم نون ففتكنا به كما فتكنا بمن سبقه .. وفى النهاية لم يبق غيرى وبل .. فتعاهدنا على ألا يغدر أحدنا بالآخر ، وأن نواجه المصير المحتوم معا مهما حدث ..

قال لى بل ذات يوم : لم يعد فى وسعى احتمال عذاب الجوع .

ثم اندفع نحوى كالنمر الجائع ، محاولا أن يلطمنى ببندقيته ، فتحاشيت اللطمة .. وهويت على رأسه بفأسي ، فقضيت عليــه فى التو .. ثم اقتطعت من لحمه شرائح كثـيرة ، حملتها معى .. واستأنفت رحلتى .. فلما لاحت لى محلة سان بينوس على البعد ألقيت بما تبقى معى من تلك الشرائح ، وأعترف صراحة اننى لم أعـــد أشمئز من أكل اللحم الآدمى .. سيما الجزء الذى يحيط بالثديين ..

واذ أتم باكر اعترافه ، وافق على أن يقود فريقـــا برئاســة الليفتنانت لووتر للبحث عن بقايا القتلى .. فقادهم الى جبل وعر سامق .. ولـكنه تظاهر بالذعر من التسلق ، وأصر على العـودة من حيث أتى .. فاضطر مرافقوه الى النزول عـــلى ارادته .. وكروا عائدين الى لوس بينوس فى صباح اليوم التالى .

وفى الليلة السابقة لرحيلهم نام باكر ولووتر جنبا الى جنب ، وحاول باكر الفتك بزميله أثناء الليل ، أملا فى الهرب .. ولـكنه فشل فى تدبيره وانقض عليه مرافقوه وشدوا وثاقه .. فلما أصبح الصباح ، ووصلوا الى المحلة أرسلوه الى العمدة ليرى رأيه فيه .

وحدث أن ذهب رسام يدعى رينولند من بيوريا الى شاطىء بحيرة كريسكوفال فى أحد أيام شهر يونيه من العام نفسه لرسم بعض المناظر الطبيعية .. وفيما كان يجوب شواطىء البحيرة بحثا عن المناظر التى ينشدها اذ عثر على بقايا خمسة رجال ممددين فى دغل كثيف .. وكانت أربع من هذه الجثث ممددة فى صف منتظم ، وأما الجثة الخامسة فقد عثر عليها على مسافة ليست بالطويلة من زميلاتها . ولكنها كانت بلا راس . واذ فحص الرسام الجثث الاربع عثر على ثقوب ناتجة من مقذوفات نارية فى مؤخرة الرأس ، وأما رأس الجثة الخامسة — وقد اتضح فيما بعد انها جثة ميلر — فكانت مهشمة بضربة شديدة من مؤخرة بندقية .. وملقاة على مقربة من جثة صاحبها ..

وبالعثور على هذه الجثث اتضح ان باكر فتك برفاقه ، وأكل لحمهم .. كما اتضح انه صدق حين قرر أنه مولع بالتهام الجزء المحيط بالثديين .. اذ كان هذا الجزء خلوا من اللحم فى الجثث الخمس ..

وعلى مقربة من المكان الذى وجدت فيه الجثث ، عثر المحققون على كوخ صغير ، وجدوا فيه أغطية وحاجات القتلى .. واتضح من التحقيق أن باكر قضى عدة أيام فى هذا الكوخ بعد ارتكاب جرائمه .. ودلت آثار الاقدام التى كانت مرسومة فوق الارض على انه كان يتردد على المكان الذى وضع فيه الجثث كلما رغب فى الحصول على اللحم الآدمى ..

وعلى أثر هذه الاكتشافات الخطيرة استصدر العمدة أمرا بالقبض على باكر متهما اياه بارتكاب خمس جرائم .. بيد أن السجين استطاع الفرار ابان غيبة العمدة للحصول على ذلك الامر .. وانقطعت أخبار الهارب حتى يوم ٢٩ يناير عام ١٨٨٣ ، — أى بعد انقضاء تسعة أعوام — حيث تلقى الجنرال آدمس رسالة من مجهول يقرر فيها أنه التقى بباكر وجها لوجه فى مدينة ويومنج ، وأضاف مرسل الكتاب أن باكر كان يطلق على نفسه اسم جون شكوارتز .. وانه يعمل مع عصابة من اللصوص وقطاع الطريق .

وبدأ رجال البوليس السرى أبحاثهم .. وفى يوم ١٢ مارس عام ١٨٨٣ استطاع العمدة شاربلس عمدة لارامى القبض على باكر .. وفى السابع عشر من الشهر نفسه أحضر العمدة سميث عمدة هندسال السجين الى مستعمرة ليك سيتى .

وقدم القاتل للمحاكمة .. وثبت أن زملاء باكر كانوا يحملون

مبالغ كبيرة من المـال .. ولمـا سئل القاتل عن دفاعه ، سرد على المحلفين أعترافه السابق ، وأصر على انه لم يقتل غير بل ، وانه لم يقدم على تلك الجريمة الا دفاعا عن نفسه ..

وفى ١٣ أبريل أصدر المحلفون حكمهم بادانة باكر ، وقضـوا باعدامه ، فاستأنف السجين الحكم لدى المحكمة العليـا .. وفى تلك الاثناء نقله المختصون الى سجن جايسون خشية أن تفتك به الجماهير المتألبة ..

وفى اكتوبر عام ١٨٨٥ قبلت المحكمة العليـا الطعن المقدم من المتهم ، واعادت تحقيق القضية .. وانتهت بادانتـه فى الجرائم الخمس .. وحكمت بسجنه ثمانية أعوام مع الاشغال الشاقة عن كل جريمة ..

وفى أول يناير عام ١٩٠١ صدر عفو عنه .. فعاد الى مدينة دنفر ، وهناك مات فى ابريل عام ١٩٠٧ ..



وفيما كان جلبرت يطالع تلك القصة ، أقبلت على دوروتى .. وسألتنى ، وهى تومىء برأسها نحو كوين :

ـ هل تحبه ؟ .

فأجبت : انه شاب ظريف ..

ـ ربما .. ولكنه غبى .. انك لم تسألنى أين قضيت الليلة المـاضية .. أفلا يهمك أن تعرف ذلك ؟ .

فأجبت : هذا ليس من شأنى ..

ـ ولكنى اكتشفت لك شيئا جديدا ..

فقلت فى انفعال مكبوت : وماذا اكتشفت ؟ .

ـ لقد قضيت الليلة فى منزل عمتى اليس .. وصحيح انها ليست سليمة التفكير ، ولكنها ظريفة جدا .. وقد أنبأتنى انها تلقت اليوم رسالة من أبى يحذرها فيها من أمى ..

ـ وكيف ذلك ؟ . ثم ماذا قال ؟ .

ـ اننى لم ار الرسالة .. فان عمتى حانقة على ابى منذ عده أعوام ، ولذا مزقت رسـالته بعـد قراءتها .. وقالت انه انقلب شيوعيا .. ثم أردفت بقولها انها تعتقد أن الشيوعيين هم الذين قتلوا جوليا وولف وانهم سـيقتلونه فى النهاية .. وهى تظن أن سبب ذلك راجع الى سر أذاعه ..

فهتفت مأخوذا : اواه يا الهى ؟ .

فقالت الفتاة :

ـ انى انما أنهى اليك بما سمعته من عمتى ..
ـ وهل كاشفتك بذلك السر ؟ .
فهزت دوروثى رأسها سلبا .. وأجابت :

ـ كلا .. فقط أخبرتنى أن أبى يحذرها من أمى .. وعلى ما أذكر قالت انه أضاف الى ذلك تحذيرها من المتصلين بأمى . بما فى ذلك نحن جميعا على ما أعتقد ..
فسألتها : ومن أين أرسل أبوك خطابه ؟ .

ـ هذا ما لم تعلمه عمتى .. ولكنها قالت انه وصلها بالبريد الجوى ، وانها لم تهتم بما جاء فيه ..
ـ وماذا كان رأى عمتك فى الرسالة ؟ . أعنى هل نظرت الى التحذير نظرة جدية ؟ .
ـ لم تعلق عليها بغير أن أبى متطرف خطر .. وانها لا تعبأ بتحذيره على الاطلاق ..
ـ وما رأيك أنت فى هذا التحذير ؟ .

فأطالت الفتاة النظر الى وجهى .. وبللت شفتيها بلسانها قبل أن تجيب قائلة :
ـ أظن انه ....
وكفت عن الكلام فجأة ، حين رأت أخاها جلبرت مقبلا نحوها والكتاب فى يده .. وقد ارتسمت على وجهه علامات خيبة الرجاء .. ولعله لم يجد فى القصة التى أعطيته اياها ضالته المنشودة .
قال الفتى :
ـ انها قصة شائقة .. ولكنها ليست بالقصة التى تهز المشاعر ..
فأسرعت دوروثى تقول :
ـ ماذا تعنى يا جلبرت ؟ .
فأجاب أخوها :
ـ انها قصة فى هذا الكتاب ..
وقلت لدوروثى :
ـ حدثيه بأمر الرسالة التى تلقتها عمتك ..

فسردت عليه الفتاة قصتها ، ولما فرغت من حديثها .. بدا الضجر على وجه الشاب وقال :
ـ تلك حماقة ولا ريب من أبى .. فأمى ليست من الخطورة كما يدعى .. وحتى بفرض انها خطرة ، فانها لن تجد من نفسها

الشجاعة على ايذاء الغير .. والا كانت كالطفل الذى يلعب بالثقاب ..

فسألته : وما رأيك فى أبيك ؟ .

فهز كتفيه استخفافا .. وأجاب :

ـ انى لم أره منذ نعومة أظافرى .. بيد أنى كونت لنفسى فكرة عنه .. ولكنها تقوم على الحدس والتخمين .. وأهم شىء عندى .. هو أن أتأكد مما اذا كان عاجزا مستضعفا ..

فقلت : لقد حاول الانتحار اليوم فى النتاون ..

فصاحت دوروثى بأعلى صوتها : هراء .. وسخف ..

نطقت الفتاة بهذه العبارة فيما يشبه الصراخ .. حتى لقد توقف كوين ونورا عن الرقص .. وواجهت دوروثى أخاها ، وفى عينيها نظرة صارمة .. ثم قالت بلهجة آمرة :

ـ أين كريس ؟ .

فراح الشاب يردد الطرف بين وجهنا .. واخيرا قال ببرود :

ـ لا تكونى حمقاء يا اختاه .. انه ذهب مع فتاته .. تلك الفتاة التى تدعى فنتون ..

فلم يبد على دوروثى انها صدقته .. فقال الشاب يوضح لى الموقف :

ـ انها تغار منه .. وهى فى ذلك تشبه امها ..

فسألتهما معا :

ـ هل اتفق أن رأى أحدكما ، فيكتور روزووتر .. الذى نشب بينه وبين أبيكما خلاف ، فى الفترة التى تعرفت فيها على أبيكما ؟ .

فهزت دوروثى رأسها نفيا .. وقال جلبرت :

ـ كلا .. ولكن لماذا ؟ .

ـ ذلك لفكرة خطرت لى .. فانى أنا أيضا لم أره .. ولكن الوصف الذى ذكره لى بعض الناس ينطبق تماما على كريس جورجنسن مع تغيير طفيف ..

## الفصل الثالث عشر

ذهبت ونورا فى تلك الليلة لحضور حفل افتتاح احدى صالات الموسيقى ، فمكثنا هناك ساعة .. ثم انصرفنا ..

وفى الطريق سألتنى نورا :

ـ الى أين نحن ذاهبان الآن ؟ .

فأجبت : هلمي بنا نبحث عن نادى بج ايرون .. الذى حدثنا عنه مورللى ، لنقابل استتزى بيرك . وهو رجل أعتقد انه سيظفر باعجابك لخفة ظله . لقد كان يحترف سرقة الخزائن فيما مضى ، وطالما ادعى انه فتح خزانة سجن هاجرستون .. ابان وجوده هناك لمدة ثلاثين يوما حكم بها عليه ، لسلوكه الشائن ..

واذ وصلنا الى النادى .. اقبل ستتزى من الداخل ، وما أن رآنى حتى صاح :

ـ أهذا أنت يا نك ؟ . كيف حالك .. تفضل بالدخول ..

كان رجلا متين البنيان ، متوسط الطول ، بدينا نوعا ما .. فى الخمسين من عمره .. ولكنه يبدو أصغر من ذلك بعشر سنوات .. عريض المنكبين .. ليس بالدميم .. وأما صوته فكان عميقا رنانا ..

صافحته .. ثم قدمته لنورا .. فقال :

ـ يا الهى .. ألك زوجة ؟ . هذا أمر عجيب ! .

وقهقه ضاحكا .. ثم قادنا الى ركن منعزل .. فأخذنا أماكننا حول منضدة صغيرة .. ثم نادى ستتزى الخادم ، وأمره باحضار زجاجة من الخمر ! .

وراح ستتزى يصعدنى بنظره متأملا .. ثم قال وهو يحك ذقنه بيده :

ـ لقد أفادك الزواج ، ولا ريب ..

ثم انثنى الى نورا قائلا :

ـ لقد تسبب زوجك لى فى قضاء بضعة أشهر فى السجن ! .

فابتسمت نورا ابتسامة رقيقة .. وسألته :

ـ وهل كان مشهودا له بالذكاء والنبوغ فى عمله ..

فقطب ستتزى حاجبيه .. وأجاب :

ـ هذا ما يقوله القوم .. وأما أنا فلا علم لى مما يقولون .. ففى المرة الوحيدة التى استطاع فيها أن يظفر بى ، كانت الصدفة وحدها هى أكبر عون له على اقتناصى ..

فقلت اقاطعه :

ـ لماذا ارسلت الى ذلك الرجل الجهنمى مورللى ؟ .

فأجاب : انك تعلم ان هؤلاء الاجانب مجانين .. ثم انه لم يخطر ببالى قط انه سيقدم على ما أقدم عليه .. فلما أخبرنى أنه منزعج ، لان رجال البوليس يحاولون الصاق تهمة قتل الفتاة وولف به .. وقرأنا فى الصحف أن بينك وبين هذه الجريمة شبه

اتصال .. قلت له : « أرى أن تسارع بمقابلة نك تشارلس ، فانه الرجل الذى يستطيع أن ينقذك من ورطتك » .. فوعد بأن يفعل ذلك ، ولم أكن أتوقع انه سيقدم على اغتيالك .. ولا ريب انك تنكرت له .. فجن جنونه ، وهاجمك ..

فقلت : لم يحدث شيء من ذلك .. وفقط رآه رجال البوليس وهو يدخل الى الفندق .. فظن انني وشيت به ، وأراد أن يثأر لنفسه منى .. لكن كيف استطاع أن يعثر على مكانى ؟ .

– ان له أصدقاء كثيرين فى المدينة .. ثم انك لست بمعزل او منتبذ مكانا خفيا .. أليس كذلك ؟ .

– ولكنى لم أقض فى المدينة غير أسبوع واحد .. ولم تشر الصحف الى الفندق الذى نزلت به ..

فسأل ستتزى باهتمام :

– أحقا تقول ؟ . وأين تقيم ابدا ؟ .

– انى أقيم الآن فى سان فرنسسكو .. لكم أود أن أعرف كيف استطاع أن يظفر باسم الفندق الذى أنزل به ..

فهز ستتزى رأسه .. وأجاب :

– لا أدرى .. وان شئت فاسأله .. فذلك من شأنه ..

– اللهم الا أنك أرسلته الى ..

– نعم .. نعم .. لكن لم يدر بخلدى قط انه سيحاول اغتيالك .. ومهما يكن فهو لم يفلح فى اصابتك بضرر بليغ ..

فقلت : ربما كان ذلك صحيحا .. ولكنه أضرنى على كل حال ..

وأمسكت عن الكلام فجأة .. اذ أقبل الخادم فى تلك اللحظة حاملا زجاجة الخمر ، فلما انصرف مضيت أسأل ستتزى :

– أتظن أنه قتل الفتاة ؟ .

فهز رأسه سلبا .. وقال بلهجة التوكيد : كلا ..

فقلت :

– انه رجل يمكن اقناعه بالاقدام على جريمة قتل ..

– أعرف ذلك .. فان هؤلاء الاجانب مجانين .. ولكنه قضى بعد ظهر اليوم الذى وقعت فيه الجريمة هنا ..

– أحقا ؟ .

– نعم .. وانى على استعداد لأن أقسم على ذلك .. فقد كان بعض الرفاق والرفيقات يقيمون حفلة فى ذلك اليوم ، وانى واثق تمام الثقة من أن موررلى لم يتغيب عن هذه الحفلة التى استمرت

الى ساعة متأخرة من الليل لحظة واحدة .. وفى استطاعتى أن أبرهن على ذلك ..

ـ اذن ما الذى كان يقلق باله ؟..

ـ ومن أين لى أن أعرف ذلك ؟ لطالما سألته عن سبب اضطرابه ولكنه أبى أن يصرح لى بشىء ، ومهما يكن فانك تخطىء اذا اعتقدت انه قاتلها .

لقد كنت أعرف الفتاة ، فكثيرا ما ترددت على النـادى برفقته ولكنى لا أظن أنهما كانا شريكين ، أو ان خلافا نشـب بينهمـا .. استدعى قتلها ليتخلص منها .

أكانت من أفراد عصابته ؟ .

ـ لا أعلم .. صحيح أننى رأيتها مرارا برفقة أصحابه المقربين .. ولكن ذلك لا يعنى انها كانت شريكته فى مغامراته ..

ـ وهل كانت للفتاة صلة بأى شخص آخر ؟ .

فهز استتزى راسه نفيا .. ثم قال فى غير اكتراث :

ـ هناك شـخص واحـد يدعى ننهايم كان يتردد على هـذا النادى ؟ . ويحاول التقرب اليها ، ولكنى لا أعلم مدى نجاحه فى تقربه .. كما أجهل أين هو الآن ..

ـ اذن .. فهذا هو المصدر الذى استقى منه مورللى عنوانى .

وفكرت قليلا .. ثم قلت :

ـ انى لا أعرف ننهايم هذا .. ولـكنى سمعت انه يمد رجال البوليس بالمعلومات بين الحين والحين ..

ـ ها .. ها .. شكرا لك ..

ـ شكرا لى على ماذا ؟.. انى لم أقل شيئا ..

ـ بل قلت بما فيه الكفاية ، والآن خبرنى .. فيم هذا الغموض والاحاجى .. ألم يقتلها واينانت ؟ .

فقلت : كثيرون هم من يعتقدون ذلك .. ولكنى اراهن على انه لم يقترف هذه الجريمة ..

فهز الرجل رأسه سلبا .. وقال :

ـ انى لست على استعداد لمراهنتك فى ميدانك ..

وتهللت أساريره .. وأردف :

ـ ولـكنى سأطلعك على خطواتى القادمة ولك انتراهن عليها ان شئت .. انك تعلم اننى لم أسقط فى يدك الا بمحض اختيارى ولطالما تساءلت ان كان فى استطاعتك ان تفعل ذلك مرة أخرى .. فان شئت فانى أحب ..

فضحكت .. وقلت :
ـ كلا .. لقد طلقت هذه المهنة ..
فقال باصرار :
ـ انى ما زلت على رأيى ..
ـ أضف الى ذلك اننى أخذتك غيلة ..
ثم نهضت واقفا ، فاقتدت بى نورا ، وودعنا ستتزى ، وغادرنا النادى قبيل منتصف الليل بقليل ، فرافقنا ستتزى الى الباب وصافحنا بحرارة .. وهو يقول :
ـ انى سعيد جدا بهذه الزيارة ..
وفى الطريق قالت نورا :
ـ يا له من مخلوق عجيب .. فانى لم استطع أن أفهم نصف حديثه ..
ولما بلغنا الفندق .. أعطانى خادم الطابق برقية باسمى من ماكولى أرسلها من النتاون ، وهذا نصها : « ان الرجل الذى ابرقوا بشروعه فى الانتحار ليس هو واينانت .. ثم انه لم يحاول الانتحار » ..

## الفصل الرابع عشر

قضيت صباح اليوم التالى فى تصريف اعمالى الخاصة ، فاذا كان الظهر ذهبت نورا للعب البريدج مع بعض صديقاتها .. وأما أنا فانطلقت لمقابلة جيلد بعد أن اتصلت به تليفونيا فى الصباح ، وضربت له موعدا للقاء .
وحين تصافحنا وجلسنا .. سألته :
ـ اذن .. فقد كان النبأ مزيفا ؟ .
ـ نعم .. فلم يكن الرجل هو واينانت .. وحقيقة الموقف اننا انبأنا بوليس فيلادلفيا أن واينانت ابرق اليك من هناك .. ثم اذعنا عليهم أوصافه .. فانطلق رجالهم يبحثون عنه فى جميع الارجاء ، حتى وقع بصرهم على رجل يشبهه اسمه بارلو .. وهو نجار عاطل ، أطلق عليه زنجى الرصاص لضغينة بينهما فحسبوه واينانت .. ومن ثم اتصلوا بنا على الاثر ..
فسألت : لا احسبه أصيب بمقذوف أطلقه عليه رجل اخطأ فى معرفته .. كما اخطأ بوليس النتاون ..
ـ هل تعنى أن المعتدى كان يعتقد أن الرجل هو واينانت ؟ .
وربما كان ذلك صحيحا اذا كان للمسألة أساس من الواقع ..
فقلت مغيرا مجرى الحديث :

ـ هل أنباك ماكولى بأمر الرسالة التى تلقاها من واينانت ؟ .
ـ انه لم يكاشفنى بما جاء فيها ..
فأخبرته بمضمونها ، ثم عقبت .. فذكرت له ما أعرفه عن روزووتر .. فقال :
ـ حقا انه أمر يثير أشد الفضول .
وطفقت أسرد عليه نبأ الرسالة التى ارسلها واينانت الى أخته .. فقال :
ـ يبدو انه يكاتب قوما كثيرين .. أليس كذلك ؟ .
ـ هذا ما خطر لى ..

ثم ذكرت له أن أوصاف فيكتور روزووتر تنطبق على كريستيان جورجنسن .. مع تغيير طفيف يمكن احداثه بسهولة .
فقال معقبا :
ـ أقول لك الحق .. انك مصدر هام للمعلومات .. فهل من جديد غير ذلك ؟ .
فقلت : كلا .. هذا هو كل محصولى ..
فمال الى الخلف فى مقعده .. ونظر الى السقف مفكرا .. وأخيرا قال :
ـ ان هذه المعلومات تقتضى البحث والتمحيص ..

فسألته : هل كان المقذوف الذى أصاب ذلك الرجل فى النتاون من عيار ٣٢ ؟ .
فحدق جيلد فى وجهى مشدوها .. ثم ما لبث أن هز رأسه سلبا .. وأجاب :
ـ بل من عيار ٤٤ .. لكن لا ريب أنك ترمى الى شىء معين .
ـ كلا .. فقط أحاول أن أربط الحوادث ببعضها ..
فعاد يطيل النظر الى السقف .. وقال :
ـ انى أدرك ما تعنى ..
وبعد هنيهة .. اردف قائلا :

ـ ان أدلة براءة ماكولى التى كنت تحدثنى عنها لا غبار عليها .
لقد كان متغيبا وقت وقوع الجريمة فى موعد سابق ، وقد تأكدنا انه كان موجودا فى مكتب رجل يدعى هرمان فى الشارع السابع والخمسين من الساعة الثالثة والدقيقة الخامسة حتى الساعة الثالثة والدقيقة الخامسة والعشرين .. وهو الوقت الذى وقعت خلاله الجريمة ..
ـ وهل وقعت الجريمة فى الساعة الثالثة والدقيقة الخامسة ؟

ـ هذا ما لا أستطيع أن أجزم به .. بيد اننا عثرنا على رجل يدعى كارس .. وهو صاحب حانوت لتنظيف الثياب وكيها فى الشارع الاول .. وقد أنبأنا هذا الرجل ، أنه ذهب الى الانسة وولف فى الساعة الثالثة والدقيقة الخامسة ليسألها ان كانت لديها ثياب للتنظيف أو للكى ، فأجابت بالنفى .. ثم طلبت اليه الانصراف .. وبذلك أمكننا أن نحدد وقت وقوع الجريمة ما بين الساعة الثالثة والدقيقة الخامسة ، والثالثة والدقيقة العشرين .. لكنى لا أحسبك ترتاب فى ماكولى ..

فقلت . بل انى أرتاب فى جميع الناس ، فأين كنت أنت فى الفترة التى وقعت فيها الجريمة ؟..

فضحك ، وأجاب : لعلى الوحيد الذى لا أملك برهانا على براءتى ، لقد كنت أشاهد أحد الافلام الحديثة ..

ـ وهل يملك الباقون الأدلة على براءتهم ؟..

فهز جيلد رأسه ، وأجاب :

ـ لقد غادر جورجنسن وزوجته مسكنهما حوالى الساعة الثالثة الا خمس دقائق فانطلق هو الى الشارع السابع والثلاثين الغربى ، لزيارة فتاة ، تدعى أولجا فنتون ـ وقد وعدناه الا نخبر زوجته بذلك ـ وبقى مع هذه الفتاة حتى الساعة الخامسة تقريبا أما مسز جورجنسن فكلنا يعلم كيف صرفت أمسيتها ، وأما دوروثى فكانت ترتدى ثيابها عند ما غادرت أمها وزوجها المنزل ، وفى الساعة الثالثة والربع ، استقلت سيارة تاكسى ، وانطلقت رأسا الى مشرب برجدورف جودمان ، فى حين قضى جلبرت بعد ظهر اليوم كله ، فى المكتبة العامة وأما موررللى ، فكان فى أحدمشارب الشارع الاربعين ..

وضحك جيلد وسأل : فأين كنت أنت ؟..

فأجبت : انى أحتفظ بالاجابة على هذا السؤال لحين الحاجة لكن ما رأيك فى ننهايم ؟..

فبدا على جيلد انه دهش لسؤالى وقال : ما الذى حملك على التفكير فى امره ؟..

ـ سمعت انه كان على اتصال بالفتاة ..!

ـ ومن قال ذلك ؟..

فتغاضيت عن سؤاله ، فسعل .. وقال :

ـ وهل يمكن الاعتماد على المصدر الذى سمعت منه هذا النبأ ؟

ـ نعم ..

فقال ببطء : حسنا .. فى استطاعتنا أن نتحـــرى حركاته وسكناته فى تلك الفترة .. اذا اقتضت الحال ، لـكن اصغ الى .. فيم اهتمامك بهؤلاء القوم ؟.. ألا تعتقـــد ان واينانت هو الذى ارتكب الجريمة ؟..

فأجبته اجابة مضللة وقلت : انى لم أصل الى رأى بعد فى هذا الشأن .. بيد انى لا أرى دليلا واحدا يشير اليه ..

فقال جيلد متذمرا : اصـــغ الى .. انى لا أحب هذه الاجوبة المضللة وأريد أن أسمع رأيك فى الجريمة بصراحة ..

فقلت : اذن أجبنى على ما سألقيه عليك من الاسئلة ، فمثلا.. كم من الوقت مضى مذ ترك عامل المصـــعد مسز جورجنسن فى مسكن الآنسة وولف حتى دقت له الجرس وأنبأته انها تســـمع تأوهات فى الداخل ؟..

فقلب جيلد شفته ، ثم ما لبث ان ســـألنى . هل تظن انه من المحتمل أن تكون ...

وأمسك ..

فقلت : ربما كانت الفاعلة .. ولـكنى أريد أيضا ان اعـرف أين كان ننهايم ؟.. كما أريد أن ألم باجابات شافية عن الاسئلة التى جاءت فى رسالة واينانت ، ثم أريد أن أعرف أيضا أين ذهب مبلغ الأربعة آلاف ريال ، وهى الفرق بين ما أعطاه ماكولى للفتاة وما اتضح أن واينانت حصل عليه فعلا ، وفوق كل هذا أتوق الى معرفة الشخص الذى قدم خاتم الخطوبة للفتاة القتيل ؟..

فقال جيلد انا لن ندخر وسعا فى كشف غوامض القضية ، بيد أننى أتساءل لمـــاذا لا يتقدم واينانت ، ويجيبنا عن الاسئلة التى نريد أن نلقيها عليه .. اذا كان حقا بريئا من تهمة القتل ..

ـ ربما كان الرجل يؤثر الاختفاء على الظهور خوفا من زوجته السابقة .. والاعيبها ..

وفكرت هنيهة ، ثم استطردت : ان هربرت ماكولى يعمـل لحساب واينانت فهل أخذت كلمته قضية مسلما بها حين قرر أن الرجل الذى عثرتما عليه فى النتاون لم يكن هو واينانت ؟..

ـ لا .. بل كان رجلا أصغر منه سنا .. دب المشيب فى شعر رأسه .. ولـكنه لم يلجأ الى صباغته ، ثم انه لم تكن ثمة تشابه بينه .. وبين الصور التى كانت معنا ..

وكف جيلد عن الـكلام هنيهة ، ثم ســـألنى هـــل لديك ما تفعله الآن ؟..

ـ كلا ..
فقال وهو ينبعث واقفا : هــذا حسن .. سأتصل ببعض أعوانى ..
وأطلب اليهم استقصاء بعض المعلومات عن الاسـئلة التى تناولناها فى مناقشتنا .. وأما نحن فأرى أن نقوم ببعض الزيارات
فوافقته على رأيه .. ومن ثم انطلق الى التليفون ..
واتفق أن وقع بصرى على نسخة من جريدة التيمس ، ملقاة فى سلة المهملات ، فالتقطتها وقلبت صفحاتها ، حتى وصلت الى الجزء الخاص بالاعلانات العامة ، فوقع بصرى على اعلان ماكولى بينها .. وهذا نصه : « اينو .. نعم .. بنى » ..

وعند ما جاء جيلد ســألته : أما من معلومات عن مساعدى واينانت الذين كانوا يعملون معه فى معمله ؟.. هل استجوبتهم ؟..
ـ آه .. انهم لا يعلمون شيئا ، فقد استغنى واينـــانت عن خدماتهم فى نهاية الاسبوع الذى رحل فيه ، ولم يروه منــذ ذلك الحــين ..

ـ وماذا كانوا يفعلون فى الوقت الذى أغلق فيه المعمل ؟..
ـ كانوا يجرون التجارب للحصول عــلى صبغـــة خضراء مستديمة .. واذا شئت التفاصيل فسأتحرى لك حقيقة الأمر..
ـ لا ضرورة لذلك ، لــكن هل معمل واينـــانت أشـــبه شىء بحـــانوت ؟..
ـ تقريبا .. لــكن يخيل الى انك تعلق أهمية كبيرة على ذلك
ـ ان لــكل شىء أهميته فى البحث الجنائى ..

## الفصل الخامس عشر

وعلى اثر هذا الحديث غادرنا مكتب جيلد ..
وفى الطريق قال لى : أرى أولا أن نلتمس مســـتر ننهايم فلا ريب انه الآن فى منزله ، فقـــد أمرته بالبقاء فيه حتى أتصل به تليفونيـــا ..

كان مستر ننهايم يقطن فى الطابق الرابع من منزل معتم مرطوب كريه الرائحة ، فى الشارع السادس ، ولــما طرق جيــلد الباب سمعنا وقع أقدام تهرول بالداخل أعقبها صوت يسأل :
ـ من بالبـــاب ؟..
فقال جيلد : جون ..

ففتح الباب فى التو ، ووقع بصرى على رجل ضئيل الجسم ، فى نحو الخامسة والثلاثين من عمره ، يرتدى قميصا حريريا أسود اللون ..

قال الرجل بصوت رفيع فيه رنة شك : لم أكن أتوقع قدومك يا مستر جيلد ..

واستطرد يسأل بصوت فيه شيء من الذعر : لقد أخبرتنى انك ستتصل بى تليفونيا ..

فلم يعبأ جيلد باحتجاج الرجل ، ونظر الى نظرة ذات مغزى فنفذنا الى الداخل فكان أول ما وقع عليه بصرى .. بابا مفتوحا على اليسار .. رأيت من خلاله سريرا غير منتظم ، وأما غرفة الجلوس التى دخلنا اليها فكانت قذرة مملوءة بقطع الملابس القديمة والصحف مبعثرة هنا وهناك ..

وأمام المدفأة أخذت عيوننا امرأة طويلة القامة ، حمراء الشعر فى نحو الثامنة والعشرين من عمرها .. جذابة التقاطيع ، ترتدى ثيابا لا هى بالفاخرة الثمينة ، ولا بالرثة البالية ..

وحدقت المرأة فى وجوهنا باكتئاب ممزوج بالغضب .. فلم يعبأ بها جيلد ، وأشار الى بالجلوس ، ثم أزاح بعض الثياب جانبا وجلس عند طرف الأريكة ..

وتقدم ننهايم من منضدة فى منتصف الغرفة ، وجلس على حافتها فابتدره جيلد متسائلا : اخبرنى ماذا كنت تقصد حينما قررت أنك كنت تعرف الآنسة وولف بمجرد النظر فقط ؟..

ـ هذه هى الحقيقة يا مستر جيلد ..

ثم حول بصره نحوى .. ولكنه عاد فنظر الى الناحية الاخرى واستطرد : صحيح اننى كنت أرحب بها فى بعض الاحايين .. أو أسألها كيف حالها .. ولكن علاقتنا لم تعد ذلك فى يوم من الايام

فضحكت المرأة الواقفة أمام المدفأة ، وكانت ضحكتها جافة خالية من المرح ، فاستدار ننهايم على عقبيه ، وقال لها بصوت فيه رنة غضب :

ـ الا كفى عن الضحك ،وحذار أن تفتحى فمك مرة أخرى والا ..

وكانت المرأة تحمل فى يدها وعاء لضرب البيض فلم تدعه يتم عبارته وقذفته به ولكنها أخطأته ، فارتطم الوعاء بالجدار فتحطم وتلطخ الجدار وقطع الأثاث ببقع البيض الصفراء ..

وزمجر ننهايم ، وتقدم من المرأة وهو مكشر عن أنيابه ، ولكنى

انقذت الموقف بأن دفعت قدمي بين ساقيه ، فهوى فوق الارض .
والتقطت المرأة مدية حادة من فوق المدفأة ، وتهيأت للنضال .
فصاح جيلد مغضبا :
ـ كفى .. اننا جئنا لتبادل الحديث لا لشهود احدى المهازل .
فنهض الرجل فى تثاقل وبطء ، وقال :
ـ انها تكاد تفقدنى صوابى حين تثمل ، ولم تحاول مذ جاءت أن تكف عن مضايقتى وازعاجى ..
وغادرت المرأة الغرفة فى تلك اللحظة ، دون أن تنظر الينا .. ثم دلفت الى غرفة النوم ، وصفقت الباب خلفها ..
فقال جيلد : من المحتمل أن صاحبتك ما كانت لتزعجك لولا انها تعلم مدى تلهفك على التقرب من جوليا وولف ..
فشمخ ننهايم بأنفة ، وقال :
ـ هذا كذب يا سيدى .. وانى على استعداد لأن أواجه اى انسان يقول ..
فقاطعه جيلد باشارة من يده .. وانثنى الى قائلا :
ـ صه ، صه ، انى اريد أن ألقى عليك سؤالا هاما ، فأجبنى بصراحة ، والا ألقيت بك فى السجن ، أين كنت بعد ظهر اليوم الذى قتلت فيه الآنسة جوليا وولف ؟..
فوثب ننهايم فى الهواء كما لو كانت قد أصابته لطمة قاسية فوق رأسه .. وصاح :
ـ يا الهى .. لا أخالك تعتقد أن لى ضلعا فى هذه الجريمة يا سيدى .. اذ ما الذى يحملنى على أن أمد يدى بسوء الى هذه الفتاة المسكينة ؟..
ـ أين كنت ؟..
فارتعشت شفتا ننهايم .. وبدا عليه الذعر .. ثم أجاب :
ـ فى أى يوم ...؟
وكف فجأة عن اتمام عبارته ، فقد فتح باب غرفة النوم فى تلك اللحظة .. وخرجت منه المرأة الغاضبة وكانت ترتدى ثياب الخروج ، وتحمل فى يدها حقيبة ثياب ..
فهتف ننهايم : يا مريم ..!
فحملقت فى وجهه بتبلد .. وقالت :
ـ انى لا أحب الاشرار .. وحتى لو كنت أحبهم فاننى لا أحبك
ثم استدارت على عقبيها ومشت الى الباب الخارجى ، فنفذت منه . وقبض جيلد على ذراع ننهايم ليمنعه من متابعة المرأة وقال :

ـ اجبنى أين كنت يوم قتلت الفتاة ؟..
فصاح غير عابىء بسؤال جيلد :
يا مريم .. لا تذهبى .. أقسم لك أن أصلح ما اعوج من سلوكى .. ما أفعل أى شىء .. فقط عودى ..
ولكنها لم تعبأ به ، وأغلقت الباب خلفها ..
فقال ننهايم لجيلد متوسلا : دعنى أذهب لأعود بها يا سيدى فان حياتى بغيرها تصبح جحيما لا يطاق .. سأعود بها وأفضى اليك بكل ما أعلم .. فدعنى أذهب ..
فهز جيلد رأسه سلبا .. ودفع الرجل الى مقعد وراءه ثم صاح :
ـ صه أيها الأحمق .. اننا لم نأت الى هنا لشهود هذه السفاسف .. هيا أجبنى أين كنت وقت قتلت جوليا وولف ؟..
فغطى ننهايم وجهه بيديه .. وانخرط فى البكاء .. ولكن جيلد نهره عن ذلك .. بينما أسرعت آتية بقليل من الخمر.. فلما جرعها عاد اليه بعض هدوئه .. وقال :
ـ شكرا لك يا سيدى .. اننى لا أستطيع أن اذكر أين كنت. ولو قد سمحت لى باستعادة مريم لأمكنها أن تساعدنى على التذكر
فقال جيلد : فلتذهب مريم الى الشيطان .. أما أن تجيب عن سؤالى أو ألقى بك فى السجن حتى تتذكر ..
ـ اذن أمهلنى قليلا ريثما أفكر .. انك تعلم اننى معك رجل صريح .. ولكنى الآن مضطرب مشتت الذهن ..
وغطى وجهه بيديه مرة أخرى .. فنظر الى جيلد نظرة المتسائل .. فهززت رأسى أن مهلا ريثما يقدح الرجل زناد فكره لعله يذكر أين كان ..
وفجأة ..رفع ننهايم يديه عن وجهه .. ثم ضحك وهتف :
ـ يا لجهنم .. لقد تذكرت .. لكن مهلا .. فسأريكما كل شىء ..
ثم مشى الى غرفة النوم .
وبعد هنيهة صاح جيلد :
ـ أيها الجرذ .. ماأظنك تحسب اننا سنقضى الليل هنا .. هيا اسرع والا ..
ولكننا لم نسمع جوابا على هذا التهديد .. فهرولنا الى غرفة النوم ، ولكننا لم نجد لننهايم أثرا ، ففتحنا باب الحمام

ولـكننا ألفيناه خاويا ، وأما النافذة فـكانت مفتوحة وقـد ظهر من حلفها سلم النجاة ..

لم أقل شيئا .. وحاولت أن أحتفظ بهدوئى وجمودى .. وأما جيلد فقد دفع قبعته الى الخلف .. ثم قال :

ــ كم كان بودى لو لم يفعل ذلك ..

ومضى الى التليفون فى غرفة الجلوس ، فأخذت أفتش المـكان ولـكنى لم أقع على أثر نافع ، وما لبثت أن كففت عن بحثى حـين فرغ جيلد من اصدارا التعليمات اللازمة لرجاله ..

وقال : أكبر ظنى انه لن يفلت من أيدينـا .. ثم ان لدى لك نبأ فقـد استطاع أحـد رجالنا التأكد من أن جورجنسن هــو روزووتر بعينه ..

ــ ومن الذى قام بتحرى هذا الامر ؟..

ــ لقد بعثت بأحد رجالى لمقابلة الفتاة التى أمدتنا بأدلة براءة جورجنسن .. أعنى أولجا فنتون .. وقد استطاع مساعدى أن يستدرج الفتاة حتى باحت له بسر الرجل .. ولـكنها أصرت على رأيها الأول من أنه كان فى منزلها وقت وقوع الجريمة ..

وتمهل جيلد ريثما يلتقط أنفاسه .. ثم استطرد :

ــ سأذهب لمقابلة هذه الفتاة .. فهل تأتى معى ؟..

فنظرت الى ساعتى ، ثم اعتذرت بأننى مرتبط بمــوعد سابق .

## الفصل السادس عشر

ــ عدت الى المنزل . واطلعت نورا على ما حدث . فلما فرغت من حديثى . قالت بدورها :

ــ وأنا ايضا عندى رسالة لك . لقد جاء جلبرت واينـانت لمقابلتك فلما لم يجدك بدت عليه امارات خيبة الامل . ثم طلب الى ان ابلغك انه يريدك لامر هام

فقلت : هل افضى اليك بطبيعة هذا الامر ؟

ــ لا ، ولكن هل تعتقد ان جورجنسن هو قاتل الفتاة ؟

فأجبت : لقد خطر لى بادىءالامر اننى عرفت القـاتل .. ولكن القضية قد ازدادت تعقدا وغموضا ، حتى ليتعذر على الان ان اقطع فى الامر برأى .

ــ وما هى استنتاجاتك حتى الآن ؟

ــ قد تكون ميمى أو جورجنسن او واينانت او ننهـايم

او جلبرت او دوروثى او العمة اليس او انت او أنا او جيــــلد هو القاتل . وربما كان ستتزى ايضا .

ففغرت نورا فاها دهشة . وهمت بالكلام . ولكنها امسكت عنه فقد دق جرس التليفون فى تلك اللحظة ، فانطلقت لترى من المتكلم ، ثم عادت بعد هنيهة . وقالت :

ــ ان صديقتك ميمى تريد التحدث اليك

وابتدرتنى ميمى قائلة : انى جد متأسفة لمــا بدا من غلطتى ، يوم كنتما فى زيارتى . ولكنى كنت مضطربة . فلم اتمــــالك شعورى . وارتكبت تلك الحماقة ، فارجو الصفح .

فأجبت : ليس عليك من بأس على كل حال

وعادت ميمى تتكلم ببطء وتمهل ، كأنما تزن كلمــاتها قبل أن تنطق بها :

ــ هل أستطيع أن أراك يا نك ؟.. لقد حدث شىء مخيف .. مخيف جدا ، ولست أعلم ماذا أصنع ..

ــ وماذا حدث ؟..

ــ ليس فى استطاعتى أن أطلعك عليه فى التليفون ، فأرجو أن تسرع بالقــدوم ..

ففكرت هنيهة ، ثم قلت : حسنا ، سأوافيك فى الحال ..

***

وبعد ربع ساعة . استقبلتنى ميمى مرحبة باسمة ،وقالت :

ــ من دواعى سرورى واغتباطى ، انك صفحت عنى يا نك

فقاطعتها قائلا : صه . صه . لا داعى الى الاعتذار .

كانت محتقنة الوجه متقلصة السحنة . واما عيناها مكانتا متالقتين . واحسست بيديها ترتجفــان فى يدى . فأدركت ان هناك سببا خطيرا قد أثار ثائرتها . وان لم أستطع لأول وهلــة أن أدر هذا السبب .

قالت وهى تقودنى الى غرفة الجلوس : اخبرنى يانك ..ماذا يفعل بك المسئولون ان اخفيت عنهم أدلة تثبت جرم قاتل ؟

ــ يعتبروننى شريكا له ان شاءوا

ــ وهل يفعلون ذلك حتى اذا غيرت رأيك واطلعتهم على الادلة بمحض ارادتك ؟

ــ فى استطاعتهم ان يفعلوا ذلك . ولكنهم عادة لا يفعلون .

فاجالت المرأة البصر حولها . كأنما لتتأكد اننا وحيــدان فى الغرفة ثم قالت بصوت خافت :

ـ ان كليد هو القاتل . وقد عثرت على الدليل .. ولكنى اخفيته .. فماذا عساهم يفعلون بى ؟..

ـ يحتمل الا يفعلوا شيئا .. فقد كان زوجك فى احد الايام .. والصلة بينكما وثيقه . ولذا فان المحلفين لن ينحوا عليك بلوم لاقدامك على حماية كليد بالتستر على جريمته . اللهم الا ان هناك دافعا آخر كان سببا فى اغضائك وتكتمك . والرأى عندى انك انما فعلت ذلك رغبة فى تهديده بمعرفتك للحقيقة ، وابتزاز المال منه بمجرد وقوع بصرك عليه . ولكن يخيل الى ان شيئا قد حدث جعلك تعدلين عن هذه الخطة وتقررين التصريح بما لديك من معلومات .

فضحكت المرأة . ضحكة خالية من المرح . ثم قالت : انك رجل قاس .

فقلت : دعينا من هذا .. هل القوا القبض على فيكتور كريستيان روزووتر جورجنسن ؟..

فأجفلت المرأة . وارتسمت على وجهها علامات الدهشة الشديدة وهتفت : ماذا تقول .. اننى أسمع بهذا الاسم لاول مرة .

فقلت : ان جورجنسن هو .. روزووتر .. واظنك تذكرينه

ـ هل تعنى ذلك الرجل المخيف الذى ..؟

ـ نعم ..

فانبعثت واقفة .. وهى تفرك يديها فى حركة عصبية .. وصاحت :

ـ هذا مستحيل .. هذا مستحيل

وتجسم الذعر فى وجهها وتهدج صوتها ، وعادت تردد :

ـ كلا .. هذا مستحيل ..

ثم استدارت على عقبيها ، ومشت الى النافذة ، وأطلت منها وقد ولتنى ظهرها ..

فقلت : يوجد رجلان من رجال البوليس فى سيارة على مقربة من باب الدار ، ويخيل الى انهما ، فى انتظار جورجنسن

فانثنت الى بحدة وسألتنى :

ـ أواثق أنت من أنه هو روزووتر ؟..

كانت دلائل الذعر .. قد تلاشت من وجهها .. وعادت الى صوتها نبرته الطبيعية .

فقلت : ان البوليس متأكد من ذلك

فحملقت فى وجهى مشدوهة .. ورحت أفكر .. خيل الى ان خوفها لم يكن لاحتمال قتل جورجنسن جوليا وولف .. او حتى القاء القبض عليه .. وانما لاعتقادها ، بان جورجنسن انما تزوجها ، ليتخذ منها سلما لتنفيذ مكيدة يدبرها لواينانت .. وهذا هو السبب الرئيسي فيما استولى عليها من الرعب .

وقطعت على ميمى تأملاتى ، بقولها فى لهجة رقيقة :

ـ انى لا اصدق ذلك ، ولن أصدقه حتى يقرر هو لى بنفسه ان هذه هى الحقيقة .

ـ واذا فعل .. فماذا عساك تفعلين ؟

فهزت منكبيها استخفافا .. وارتجفت شفتها السفلى .. ثم قالت :

ـ انه زوجى على كل حال

لست ادرى لماذا تملكنى الغضب حين سمعتها تنطق بهذه العبارة . وقلت بصوت أجش انك تتحدثين الى تشارلس يا ميمى .. ولا ريب انك تعرفين جيدا . فلئن كنت تتجاهلين من أنا . فهانذا اذكرك بنفسى .. اننى ادعى ن . ك

فقالت برزانة : هل تظن اننى ...

فقاطعتها قائلا : دعينا منك الآن ، ولنتحدث فى الدليل الذى عثرت عليه ، والذى يثبت ادانة واينانت .

فارتعشت شفتها السفلى ثانية ، دقالت بصوت خافت :

ـ لقد كنت كاذبة يانك ، فانى لم اعثر على شىء

واقتربت منى حتى كادت تلتصق بى ، ثم استطردت :

ـ لا حق لكليد فى الكتابة الى اليس وماكولى ، محاولا ان يحملهما على الريبة فى امرى ..لقد أغاظنى ذلك ، وخطر لى انه من العدل ان الفق له تهمة.لاننى اعتقد . اعنى اظن انه قاتل جوليا وولف .

وتوقفت ميمى عن الكلام ، فحدجتها بنظرة المستريب ! فأردفت :

ـ انى لم اكن قد حزمت رأيى على اتهامه ، وفقط اردت ان اعلم ماذا يكون موقف اصحاب الشأن منى . فيما لو افضيت اليهم بأننى املك الدليل على ادانة كليد ، وكنت افكر فى ان ادعى بان الفتاة استعادت وعيها قليلا وانا منفردة بها .. اى حين كان الآخرون يتصلون برجال البوليس تليفونيا .. وانبأتنى ان كليد هو الذى قضى عليها .

- انك لم تقولى انك سمعت شيئا .. ولم تبوحى به . بل قلت انك عثرت على شيء وأخفيته .
- هذا صحيح .. ولكنى لم اكن قد قررت الاتجاه الذى اسير فيه بعد .
- ومتى سمعت عن الرسالة التى بعث بها واينانت الى ماكولى ؟
فأجابت : هذا المساء . لقد جاءنى رجل من رجال البوليس منذ هنيهة . وتحدث الى مليا .
- وهل اشار فى حديثه الى روز ووتر ؟
- سألنى ان كنت اعرفه ، او ان كانت لى به سابقة معرفة ؟ واظن اننى تحريت الحقيقة عندما قررت له ، اننى لم اعرفه فى الماضى .. ولا أعرفه فى الوقت الحاضر .

فقلت : لعلك كنت على صواب فى قرارك ، وهأنذا اعترف لك للمرة الاولى باعتقادى فيما ادليت به فى صدد كليد ، فأنت قلت الصدق حين قررت انك عثرت على ادلة ضده .
فاتسعت حدقتاها دهشة وقالت : لا افهم ماذا اعنى
- ولا انا ايضا ، لكن الموقف على كل حال يتخلص فيما يلى : من الجائز انك عثرت على شيء ما ، فقررت اخفاءه ، وربما كان الباعث لك على هذا التكتم ،رغبتك فى ابتزاز المال من واينانت مقابل سكوتك كما فعلت منذ هنيهة ، لكن عندما اتضح لك ان واينانت يحاول ان يجعل بعض الناس ينظرون اليك بارتياب ، نبذت فكرة ابتزال المال منه جانبا ، وعولت على الكيد له وحماية نفسك .. وذلك باطلاع البوليس على ما تعلمين ، غير ان التطورات الاخيرة ومفاجأتك بان جورجنسن هو روز وو جعلتك تغيرين ما اعتزمت .. وسرعان ما قررت حبس المعلومات التى تعرفينها عن البوليس ، ليس بسبب رغبتك فى الحصول من المال ، وانما طمعا منك فى محاسبة جورجنسن لاعتقادك انه زوجك توسلا للكيد لواينانت والايقاع به .

فابتسمت المرأة ابتسامة هادئة ، ثم سألت :
- هل تعتقد حقا اننى قادرة على تدبير مثل هذه المكيدة ؟
- بل انك قادرة على ما هو ادهى من ذلك .. واخشى ان ينتهى بك الامر الى السجن .
فصرخت المرأة صرخة مخيفة ، افصح وجهها عما تملكها من ذعر قاتل ، فقبضت على ذراعى وتعلقت بى ، وراحت تقول

بصوت متحشرج : لا تقل ذلك بالله عليك ، قل بربك انك لاتعتقد ذلك .

كانت تنتفض كريشة فى مهب الريح ، وخشيت ان تسقط على الارض فاحطتها بذراعى ، ورحت اواسيها بما اسعفنى المنطق من كلمات المواساة .

ولم تنتبه الى مجيء جلبرت . حتى سعل . وقال :

ــ أمريضة أنت يا أماه ؟

فرفعت المراة يديها عن ذراعى . ببطء وتراجعت الى الوراء قليلا ثم قالت : ان أمك امراة حمقاء

ثم التفتت الى وابتسمت فى وجهى . واستطردت بصوت هادىء عميق : يالك من رجل فظ خشن .

ووضع جلبرت معطفه وقبعته على احد المقاعد . وراح يردد الطرف بيننا . وقد بدا عليه الاهتمام .. فلما له يحدثه احدنا بحقيقة الامر . سعل ثانية . وقال : انى مسرور جدا بمقابلتك يا مستر تشارلس

ثم تقدم منى . وصافحنى . فقالت ميمى :

ــ انك تبدو متعبا يا جلبرت . وانى اراهن على انك صرفت المساء كله فى القراءة دون استعمال عويناتك .

وهزت رأسها فى أسى . وقالت تحدثنى : انه احمق مثل ابيــــه

فسأل الشاب : أمن أنباء جديدة عن ابى ؟

فقلت : لا جديد بعد النبأ المزيف القائل بانتحاره .

فهز الشاب رأسه . وتردد هنيهة . ثم ما لبث ان قال :

ــ بودى لو سمحت لى ببضع دقائق على انفراد . قبل ان ترحل .

ثم التقط معطفه وقبعته واومأ الى فمشيت فى أثره . بيد ان نورا استوقفتنى . ثم دعتنى للبقاء معها لتناول طعام العشاء . فاعتذرت اليها بأننى مرتبط بموعد هام . ثم قلت : هلا حدثتنى عن الدليل الذى عثرت عليه ؟

ــ انى لم اجد شيئا قط . لقد كنت كاذبة مضللة حين انبأتك اننى املك اى دليل ضد واينانت

فقلت مغضبا : اذن فقد استدعيتنى لتفضى الى بنبأ كاذب .

فقهقهت ضاحكة ، وقالت : ينبغى الا تكون قاسيا فى حكمك . الا خبرنى ، هل سيلقون القبض على كريس ؟

فقلت : هذا يتوقف على الاجابة التى سيدلى بها عن الاسئلة التى ستوجه اليه

فحدقت المرأة فى وجهى ، ثم سألت :

ــ ارجو الا تكون بى هازئا .. هل هو روز ووتر حقا ؟

ــ ان البوليس واثق من ذلك

ــ ولكن الرجل الذى زارنى هذا المساء لم يوجـــه الى اى سؤال عن تريس .. وفقط سألنى ان كنت أعرف ..

فقلت موضحا : لم يكن البوليس على ثقة من أمره وقتئذ ، واما الآن فهم يعلمون يقينا ان كريستيان جورجنسن هو فيكتور روز ووتر

ــ وكيف عرفوا ذلك ؟

فاجبت : من فتاة له بها صلة

فضاقت حدقتاها . ولكنها قالت بصوت هادىء متزن ومن هى هذه الفتاة ؟

ــ اننى لم اتذكر اسمها ، ولكنى اذكر انها تلك الفتـــاة التى امدته بدليل براءته من الجريمة

فهتفت بكبرياء : دليل براءته ؟ هل تعنى ان البوليس يأخذ كلمة فتاة كهذه قضية مسلما بها .

ــ أية فتاة ؟

ــ انك تعرف ماذا اعنى

ــ كلا ، فهل تعرفين هذه الفتاة ؟

فأجابت بتحد : كأنما ترد اهانة ، أصغ الى يا تشـــارلس ، هل تعتقد انه قتل جوليا ؟

ــ ولماذا يفعل ذلك ؟

ــ لنفرض انه تزوجنى ليثأر من كليد .

وكفت المرأة عن الكلام ، ولاحت على وجهها امارات التفكير العميق ، ثم ما لبثت ان قالت :

ــ انك تعلم انه ما جاء بى الى هنا ، الا لأحاول ابتزاز بعض المال من كليد ، وقد يكون من المحتمل اننى أنا التى اقترحت ذلك بادىء الامر ولكنه حثنى على انفاذ هذا الاقتراح على كل حال .. ثم لنفرض ايضا انه التقى بجوليا اتفاقا فى هذه المدينـــة . وهي تعرفه بالطبع لانها تولت خدمته فى يوم ما الى جانب خـــدمة واينانت ، ولما كان كريس يعلى اننى ذاهبة لمقابلة الفتاة فى اليـــوم الذى قتلت فيه وخشى ان انجح فى استدراجها او اثارتهـــا

فتكشف لى عن حقيقته . فانه بادر الى ..! الا يحتمل ان تكون هذه هى الحلقة المفقودة فى هذه السلسلة المتشابكة المعقدة .

فقلت : هذا غير معقول على الاطلاق ، ثم انكما غادرتما مسكنكما معا . فلم يكن امامه متسع من الوقت ..

فقالت : اذكر ان السيارة كانت بطيئة جدا فى تقدمها ، ثم اننى عرجت فى الطريق على احدى الصيدليات لأبتاع بعض اقراص الاسبيرين .

ــ لأريه انه كان يعلم بعروجك على الصيدلية لانك أنبأته بذلك من قبل . لا ياميمى . خير لك الا تضلليني فان القتل مسألة خطيرة ، وليس من العقل فى شىء ان تحاولى الصاق التهمة ببعض الناس . وذلك لانهم خدعوك .

فصاحت وعيناها تتقدان بشرر الغضب : خدعونى ؟

ومضت تنعت جورجنسن باقذر ما فى قاموس السباب من فحش القول وبذىء الصفات . وكانت كلما تمادت فى حملتها ارتفع صوتها تدريجيا . حتى انتهى بما يشبه الصراخ .

وحين توقفت لتلتقط انفاسها ، قلت :

ــ رويدك يا ميمى ، فما من حاجة الى هذا السباب .

فزمجرت قائلة : يا للعين ! انه وجد من نفسه الشجاعة لان يلمح لى باننى ربما قاتلتها ، انه لم يصرح لى بذلك جهرا ، ولكنه أشار اليه من طرف خفى . وعندئذ اضطررت لان اؤكد له اننى لم ارتكب هذه الجريمة .

وضربت الارض بقدمها ، فقلت :

ــ ان ملامحك تنم على انك تنطقين بغير ما تبطنين

فصاحت محنقة : الا كف عن مضايقتى .

فقلت : حسنا ، فلتذهبى الى جهنم ، انا لم آت الى هنا بمحض اختيارى .

وتحولت لمغادرة الغرفة ، ولكنها عدت خلفى ، وتعلقت بى ، ثم قالت :

ــ انى آسفة يانك ، لست أدرى ماذا دهانى ، لقد أصبحت أثور لاتفه الاسباب .

واقبل جلبرت فى تلك اللحظة ، وقال :

ــ هل استطيع ان اشترك معكما فى الحديث؟

فرمقته أمه بنظرة صارمة ، وصاحت : اكنت تسترق السمع ؟

فاجاب الشاب : لم يكن فى استطاعتى ان اتدارك ذلك ، وقد سمعتك تصرخين ، الى ببعض المال .

فقالت امه ، اننا لم نفرغ من حديثنا بعد ، فهل لك ان تعود يا مستر نك بعد ان تنتهى من موعدك ؟

فنظرت الى ساعتى ، ثم اجبت : سأعود اذا لم يكن الوقت متأخرا ، ولكن لا تنتظرينى .

فقالت : سابقى بالمنزل على كل حال ، فعليك ان تأتى ولو كان الوقت متأخرا .

فقلت اننى سأحاول ، ومن ثم أعطت جلبرت المال الذى يطلبه ، فغادرنا المنزل على الاثر .

## الفصل السابع عشر

وفى الطريق ، قال جلبرت : لقد اصفيت لما دار بينكما ؟ والرأى عندى انه من الحماقة ان يصغى الانسان حينما تعرض له الفرصة لذلك ، وخصوصا ممن يهتمون بدراسة الناس ، لانهم - أى الناس - لا يكونون فى غيبتك بتلك الحالة التى يبدون بها فى حضرتك .

فسألته : وماذا سمعت من حديثنا ؟

- سمعت شطرا كبيرا لعله أهم مادار بينكما .

- وما رأيك فيما سمعت ؟

فقلب الشاب شفته . وقطب حاجبيه . ثم قال :

- من المتعذر ان اصدر حكما صائبا . . فان امى قادرة فى بعض الاحايين على اخفاء الحقائق الهامة . ولكنها غير موفقة فى افتعال المظاهر الجوفاء . وهو امر مضحك ولاشك . وانى واثق من انك لاحظت ان الكاذب كثيرا ما يفضح نفسه . . ولذا يسهل على المرء ان يبلغ منه بسخريته وهزئه وتلاعبه به . ما يجعله يود بجدع الانف لو تميد به الارض او تبتلعه . . اليس كذلك . ؟

- نعم . هذا صحيح

فاردف الشاب :

- لقد اردت ان اخبرك بان كريس لم يعد الى الدار ليلة امس . . وهذا هو سبب قلق أمى واضطرابها . أضف الى ذلك اننى عثرت فى بريد اليوم على رسالة باسم كريس . وخطر لى انها ربما كانت تتضمن بعض الانباء التى تهمنا . ففتحتها بوساطة البخار .

واخرج الشاب غلافا قدمه الى وهو يقول :
ـ ارى ان تقرأها قبل ان اغلقها كما كانت . واضعها فى بريد الغد فقد يعود كريس غدا الى الدار . وهو ما اظنه فاعله .
فقلت وانا آخذ الرسالة : وما الذى يحملك على هذا الظن ؟
ـ حسبنا .. انه حقيقة روز ووتر
فقاطعته متسائلا : هل تحدثت اليه فى هذا الشأن ؟
ـ لم تواتنى الفرصة لافعل ذلك . فانى لم اره مذ كنت معى لآخر مرة ونظرت الى الغلاف . فألفيته مختوما بخاتم بريد بوستون ومؤرخا فى ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٣٢ . واما العنوان فكان مكتوبا بخط صبيانى غير ظاهر تماما . مما يدل على ان كاتبة امرأة .
فسألت جلبرت : وكيف اتفق انك فتحت هذه الرسالة ؟

فأجاب : أنى لا أعتقد فيما يسمونه البصيرة .. وربما كان الدافع لى على فتح هذه الرسالة . هى الرائحة التى كانت تنبعث منها .. او الخط الذى سجل به العنوان . او لعله الالهام الذى لا يمكن تحليله . اومعرفة كنهه .. الالهام الذى يدفع الانسان الى ارتكاب اعمال ما كان يجسر على الاقدام عليها لو توقف ليفكر فيها .. ومهما يكن من أمر . لقد احسست انه ربما كان فى الرسالة نبأ هام . فأقدمت على فتحها .
ـ وهل كثيرا ما تشعر بذلك الاحساس فيما يتعلق برسائل الاسرة .
فرمقنى الشاب بنظرة خاطفة . ثم قال : كلا .. ولو انى فعلت ذلك مرات قلائل . وأما الدافع لى على اتيان هذا العمل . فانما هو رغبتى فى دراسة الناس كما قلت لك .
فهززت رأسى . ونشرت الرسالة بين يدى . ثم بدأت أطالعها . وهذا نصها : عزيزى فيكتور .

« لقد كتبت الى اولجا وانبأتنى انك عدت الى الولايات المتحدة . بعد ان تزوجت من امرأة اخرى متسترا تحت اسم كريستيان جورجنسن وانى جد متأسفة لمسلكك هذا فما كان ينبغى ان تهجرنى طوال هذه السنين دون ان تبعث الى ولو برسالة واحدة .. او تمدنى بشىء من المال مهما قل . انى اعلم أنك كنت مضطرا الى الرحيل لشأن يتعلق بالخلاف الذى نشب بينك وبين مستر واينانت . ولكنى واثقة من انه قد نسى امر هذا الخلاف منذ أمد بعيد . واظن انه كان من الواجب ان تبعث

الى برسالة تنبئى فيها بما اعتزمت .. فانت تعلم جيدا اننى كنت ابدا صديقتك المخلصة . التى لا تتوانى عن تقديم اية مساعدة اليك اذا دعت الحاجة اليها .

« انى لا ارمى الى زجرك او تقريعك .. لكن يجب ان اراك يا فكتور ، ولما كان المصنع الذى اعمل فيه سيمنحنا عطلة يومى الاحد والاثنين بمناسبة العام الجديد ، ولما كنت سأذهب الى نيويورك ليلة السبت ، فارجو ان تكتب الى عن المكان والموعد اللذين يتناسبان للقائنا ، وثق انى لن اتخلف عن المجىء .

زوجتك المخلصة ـ جورجيا

قلت : حسنا . حسنا .

ثم اعدت الرسالة الى الغلاف ، وسألت جلبرت :

ـ وكيف استطعت ان تقاوم الاغراء الذى سطر عليك بعد قراءة هذه الرسالة ولم تخبر امك بأمرها .؟

ـ كنت اقدر رد الفعل الذى سينجم عن ذلك فيما لو فعلت، انها امرأة سريعة التأثر ، مسلوبة الارادة .. لا تتمالك عواطفها فيما لو ثارت لكن ماذا ترانى فاعلا بهذه الرسالة ؟

ـ ينبغى أن تسمح لى بأن أطلع البوليس على أمرها .

فهز الشاب رأسه بالايجاب ، وقال : اذا كنت تعتقد ان هذا اصوب ما يمكن عمله . فانى متنازل لك عن الرسالة لتطلعهم عليها .

فشكرته ووضعت الرسالة فى جيبى . فقال ثم أمر آخر اريد ان اتحدث اليك فى شأنه .. لقد كنت املك كمية من المورفين اجرى بها بعض التجارب .. وقد سرقها احدهم منى .

ـ وكيف كنت تجرى بها التجارب ؟

ـ كنت اتعاطاها. فقد اردت ان ادرس التأثير الذى يحدثه المخدر فى الانسان .

فسألته : وماذا كانت النتيجة ؟

ـ اننى لم اظفر بما كنت اتوقع . واقول لك الحق اننى لا أحب الاشياء التى تؤكسد العقل . وهذا هو السبب الذى من اجله لا احتسى الخمر او ادخن . ولست اكتمك انى اريد ان اجرب الكوكايين ايضا فقد قرأت انه ينشط الذهن .. اليس كذلك ؟

ـ هذا ما يقال عنه .. لكن من تظن انه سارق كمية المورفين ؟

ـ انى ارتاب فى دوروثى .. لان لى رأيا فيها .. ولذا فاننى ذاهب الى منزل العمة اليس لتناول طعام العشاء ، ولما كانت دوروثى نازلة عندها ، فأكبر ظنى انى سأفلح فى حملها على الافضاء الى بالحقيقة .

فسألته : اذا كانت اختك مقيمة عند عمتك فكيف يمكنها ان ..

فقال : لقد عادت الى المنزل ليلة امس ، وبقيت فيه هنيهة ، اضف الى ذلك اننى لاعلم بالدقة متى سرق المورفين ، فاليوم فقط فتحت الصندوق الذى كنت اضعه فيه لاول مرة منذ ثلاثة او اربعة ايام .

ـ وهل كانت اختك تعلم انك تملك كمية من المورفين ؟

ـ نعم .. وهذا هو احد الاسباب التى تحملنى على الريبة فى امرها فلست اعتقد ان انسانا آخر غيرها يجرؤ على هذه السرقة . ثم اننى كنت اجرى التجارب عليها ايضا .

ـ وماذا كان رأيها ؟

ـ لقد احبته .. وانى واثق انها سرقته ، بيد انى اريد ان اسالك ايمكن ان تصبح دوروثى مدمنة على تعاطى المخدر فى مثل هذه الفترة القصيرة ؟

ـ وما مدى تلك الفترة ؟

ـ اسبوع .. لا .. بل عشرة ايام

ـ هذا بعيد الاحتمال .. اللهم الا اذا سرفت فى التفكير فيه، هل اعطيتها كمية كبيرة ؟

ـ كلا .

فقلت : ارجو ان تطلعنى على ما سيسفر عنه بحثك .. فانى مودعك الآن ، لارتباطى بموعد هام .

ـ لقد سمعتك تقول لامى انك ستعود لزيارتها فى ساعة متأخرة فهلا فعلت ؟

ـ سأحاول جهد طاقتى

وتصافحنا ، ثم مضى كل منا فى سبيله ، واما انا فعرجت على احدى الصيدليات واتصلت بجليد ، وانبأته برسالة جورجيا ، ثم قرأتها عليه ، واوضحت له عنوانها .

فسألنى : هل تظن اننا سنعثر عليه فى بوستون ؟

ففكرت هنيهة ، ثم اجبت : اما انه هناك الآن او فى اقصى الجنوب .

فقال جيلد بصوت مرح :اذن فسنبحث عنه فى كلتا الجهتين؟ دعنى الآن انهى اليك بما عندى من انباء ، لقد عثر بعض اعوانى على نهايم بعد فراره بساعد واحدة ، مقتولا بعدة مقذوفات نارية عيار ٣٢ ، وانه ليخيل الى ان هذه المقذوفات قد اطلقت من المسدس نفسه الذى قتلت به جوليا وولف ، ومهما يكن فى امر فان الخبراء منهمكون الآن فى مقارنة الرصاص الذى اطلق فى الجريمتين .

## الفصل الثامن عشر

عدت الى منزلى بعد ذلك بساعة واحدة، فالفيت نورا تتناول طعام العشاء ، وهى مقبلة على حل لغز فى احدى الصحف.

وقصصت عليها ما لدى من انباء ، واسهبت فى وصف الحديث الذى دار بينى وبين ميمى ، وما كان من تصرفاتها العجيبة اثناء الحديث ، فلما فرغت من سرد ما لدى قالت نورا : انى لا اكاد اصدق ماتقول، فماذا دهى آل جورجنسن ؟ اتراهم الفصيلة الاولى من جنس جديد من الشياطين ؟

ـ انى انما اخبرك بما حدث مجردا من كل تعليق

ـ اذن فما رايك فى هذه الاسرة الشاذة ؟ يخيل الى انه لا يوجد فرد من افرادها ـ بعد ان قلبت نورا لكريس ظهر المجن ـ يحب الآخرين او يشعر بالعطف نحوهم ، ومع ذلك فانى اعتقد أن ثمة تشابها بينهم جميعا فى ناحية من النواحى .

فقلت : ولعل هذا التشابه يوضح لنا سر تصرف الاسرة

فقالت نورا : لم احب ان اقابل العمة اليس ، هل ستبعث بالرسالة الى البوليس ؟.

فاجبت : لقد اتصلت بجيلد تليفونيا وحدثته فى شأنها

ومضيت اسرد عليها قصة نهايم ، فسألتنى : ترى ما معنى ذلك ؟

ـ الراى عندى أنه لو كان جورجنسن قد غادر المدينة ـ وهو المحتمل ـ وكانت الرصاصات من نفس المسدس الذى استعمل فى حادث الآنسة جوليا وولف ـ وهو الاكثر احتمالا ـ فانه يتعين على البوليس العثور على شريك جورجنسن . لو شاءوا الصاق التهمة به .

ـ انى واثقة من انه يمكنك ان توضح لى الموقف اكثر من ذلك لو كنت بوليسا سريا ماهرا كما يذيعون عنك

وعادت تحل اللغز ، ثم ما لبثت ان سالتنى : وهل ستذهب لمقابلة ميمى ؟.

ــ لا أظن ذلك

دق جرس التليفون فى تلك اللحظة. فذهبت لارى من المتكلم، وما ان رفعت السماعة حتى سمعت صوت دوروثى واينانت تقول :

ــ اهذا انت ياتشارلس ؟ لقد جاء جليبرت هنا الان ، وسالنى عما ( تعرف ) وانى اريد ان اصارحك باننى اخذته ، وما فعلت ذلك الا لأحول بينه وبين ادمان تعاطى المخدرات .

فسألتها : وماذا فعلت به ؟

ــ لقد ارغمنى على اعادته اليه بالتالى . بعد ان اطلعته على السبب الذى من اجله سرقته منه،ولكنه لم يصدقنى

فقلت : وأما انا فأصدقك .

ــ اذن فهل لك ان تقول له ذلك ؟ لانه يعتقد انك خبير فى مثل هذه الاشياء ، ولو قلت انك تصدق قصتى لصدقها هو ايضا.

ــ سأنبئه بذلك حتما بمجرد ان اراه .

وبعد سكتة قصيرة ، سألت الفتاة : كيف حال نورا ؟

ــ انها فى خير حال ، هل تريدين التحدث اليها ؟

ــ نعم ، ولكنى اريد ان اسألك أولا :

هل قالت امى شيئا عنى عندما قابلتها اليوم ؟

ــ لا اذكر انها قالت شيئا ، لكن لماذا ؟

ــ وجلبرت ؟

ــ فقط فيما يتعلق بالمورفين

ــ أواثق انت من انه لم يتحدث عنى فى غير هذا الشأن ؟

ــ كل الثقة ، لكن لماذا ؟

ــ لا شيء ، لا شيء مادمت واثقا من ذلك ، ان الامر لا يعدو مجرد حماقة منى

ــ حسنا سأنادى نورا

وذهبت الى غرفة الجلوس ، وقلت لنورا ان الفتاة تريد التحدث اليها .. ولما عادت كانت عيناها تتألقان على خلاف العادة .

فسألتها : ماذا وراءك من انباء ؟

ــ لا شيء . لا شيء..كان حديثا عاديا للغاية .

فقلت : لئن كنت تكذبين على زوجك . فان الله سـيقتص منك.

« * »

غادرنا المنزل بعد ذلك بقليل .. ومضينا الى احد المطاعم فى الشارع الثامن والخمسين حيث تناولنا طعام العشاء .. ومن ثم انطلقنا الى منزل آل ادج تلبية لدعوة سابقة .

كان هالسى ادج .. رجد طويل القامة ،فى نحو الخمسين من عمره .. ممتقع الوجه . أصلع الرأس .. وكان يملك أعظم مجموعة رأيتها فى حياتى من الفئوس ، ما بين حجرية وحديدية .. وأما زوجته فكانت امرأة غريبة الاطوار .. تدعى ليدا ، ولكننا كنا نناديها باسم تيب .. وهى ضئيلة الجسم جدا .. وأما شعرها وعيناها وجلدها .. فجميعها تختلف من حيث اللون .. والعجيب فى أمر هذه المرأة ، انها ندر أن تجلس كما يجلس الناس .. فهى فى جلستها أشبه بالهرة الجاثمة .. واحب سىء الى نفسها حين تحدث الاخرين هو أن تميل برأسها فوق احدى كتفيها .. وصفوة القول ان تيب هـذه ، كانت مجموعة متناقضات .. حتى لقد قالت نورا ذات مـرة .. انهـا لا ريب أخرجت من جوف أحد القبور .. حين فتح آل ادج القبر لدفن احد موتاهم ..

وقد وجدنا جمعا كبيرا فى ضيافة الزوجين ادج عند وصولنا .. فقامت تهيب بتقديمنا الى أضيافها .. ثم انتحت بى ناحية منعزلة .. وقالت وهى تميل برأسها فوق كتفها اليسرى حتى استقر عليها :

ـ لمـاذا لم تخبرني أن هؤلاء القوم الذين قابلتهم فى فندقك يوم عيد الميلاد لهم صلة باحدى جرائم القتل ؟ .

ـ لم أكن أعلم انهم كذلك .. ثم ما قيمة جريمة قتل فى ايامنا هـذه ؟ .

فمالت المرأة براسها على كتفها اليمنى .. ثم قالت :

ـ انك لم تخبرنى بأنك اضطلعت بتحقيق هذه القضية . فهل هذا من اللياقة فى شىء ؟ .

ـ هذا زعم خاطىء .. فلا شأن لى بهذه القضية ..

فهمت المرأة بالكلام .. وخشيت أن تتمادى فى لجاجتها .. فانتهزت فرصة اقتراب زوجها منا .. وقلت :

ـ هو ذا هالسى .. اننى لم أتحدث اليه بعد ..

وفيما كنت أحاول الفرار من تيب .. هتفت قائلة :
ـ لقد وعدنى هاريسون باحضار ابنة واينانت هنا الليلة .
فهززت رأسى ، ومضيت فى سبيلى .. حتى التقيت بلارى كاولى ، فتأبطت ذراعه ومشينا الى حيث كانت تجلس نورا ..
واستقبلتنى زوجتى ضاحكة .. وقالت :
ـ احذر من هذه الشيطانة .. فانها تريد أن تستدرجك فى الحديث لتعرف منك دقائق مصرع الانسة وولف ..
فقلت وأنا أبتسم :
ـ بل دعيها تتحدث فى ذلك الى دوروثى واينانت .. فقد سمعت انها قادمة مع كوين ..

فقالت نورا : أعرف ذلك ..
وقال لارى :
ـ ان كوين متيم بالفتاة .. وقد صرح لى بأنه سيطلق اليس ويتزوج صاحبته ..
فقالت نورا برثاء رغم كراهيتها لاليس :
ـ مسكينة هذه المرأة ..
فقال لارى :
ـ ان المسألة تتوقف على وجهة نظر الانسان .. فأنا مثلا معجب باليس ، وعلى فكرة .. لقد رأيت أمس ذلك الرجل الذى تزوج أم دوروثى ..
فهتفت : أتعنى جورجنسن ؟ .
ـ نعم .. رأيتـه خارجا من حانوت رهـونات فى الشـارع السادس ..
ـ وهل تحدثت اليه ؟ .
ـ كنت راكبا سيارة تاكسى .. ولعله من اللياقة أن يتظاهر المرء بأنه لم ير أصدقاءه أو معارفه ، وهم خارجون من حوانيت الرهونات ..

وصل كوين ودوروثى فى تلك اللحظة .. وكان كوين ثملا .. أما دوروثى فلم تكن كذلك تماما ..
وتقدمت الفتاة منى .. وهمست قائلة :
ـ انى أريد أن أغادر هذا المكان بصحبتك وزوجتك ..
وصاحت تيب فى تلك اللحظة تأمرنا بالسكوت .. ثم أخذ أحد الحاضرين يعزف على البيانو ..
وعادت دوروثى تهمس قائلة :

ـ لقد أنبأني جلبرت انك ستذهب لمقابلة أمي بعد انصرافك من هنا .. فهل ستفعل ؟

ـ لا أظن ذلك ..

وأقبل كوين مترنحا فى هذه الاثناء .. وقال :

ـ كيف حالك يا غلام .. وكيف حالك يا نورا ؟ .

فصاحت تيب تأمره بالسكوت ، ولكنه لم يأبه لها .. فشجع ذلك بعض الحاضرين على الكلام همسا ..

ومال كوين فوق اذنى .. وقال بصوت مرتفع :

ـ انك صديقي ولا ريب .. بل ان الجميع هنا أصدقائى .. ومن الواجب أن أصرح لهم بحقيقة أمرى .. لقد جعلت اليس من حياتي جحيما لا يطاق ، وأرغمتنى على احتساء الخمر بلا حساب فى الفترة الاخيرة .. ولكنى أؤكد لكم أن هذه الحال لا يمكن أن تدوم .. فقد صح عزمى على تطليقها لاقترن بـ ...

وحاول أن يطوق دوروثى بذراعيه .. فدفعته الفتاة دفعة قوية فى صدره ، كادت تسقطه على الارض .. وهتفت مغضبة :

ـ يا لك من أبلة مزعج ..

فهمس كوين فى اذني :

ـ انها تظن اننى أبلة مزعج .. وقد لا تجهل الدافع لها على النفور .. النفور من أن ترتبط بى برباط الزوجية .. فماذا لم تكن تعلمه .. فسأنبئك به ..

فصاحت دوروثى .. وهى تطلمه بكلتا يديها على وجهه :

ـ صه أيها الثمل الاحمق ..

وتخضب وجهها .. ثم استطردت بصوت حاد :

ـ حذار من التمادى فى هذا الهذيان .. والا قتلتك .

فجذبت دوروثى بعيدا .. بينما اسندت لارى كوين لئلا يسقط .. فصاح الثمل منفعلا :

ـ لقد ضربتنى يا نك ..

واخذ يبكى بحرقة ..

وبعد هنيهة ، استأذنا فى الانصراف .. واصطحبنا معنا دوروثى وكوين وغادرنا الدار .. فاستأجرنا سيارة تاكسى وحملنا كوين اليها .. ثم أمرت السائق بالذهاب الى منزل كوين ..

واذ وصلت السيارة الى المنزل .. حملت الشاب بين يدى وصعدت به الى مسكنه ، فدققت الجرس .. وبعد هنيهة فتحت

اليس البات ، ونظرت الى فى شىء من الذهول .. ثم قالت بصوت خافت :
ــ هلم « ادخلها » .
نطقت المرأة بهذه العبارة فى لهجة تفيض سخرية وازدراء .. وطبيعى انها كانت تقصد بكلمة « ادخلها » هذا الزوج الذى فقد وعيه تحقيرا لشأنه ..
فمشيت الى غرفة النوم .. ومددت الشاب فوق الفراش .. وهو لا يزال مستغرقا فى النوم .. ثم قلت للمرأة وأنا أفك رباط عنق كوين :
ــ سأجرده من ثيابه ..
ــ فمالت فوق حافة الفراش .. وقالت :
ــ حسنا .. فقد ضقت ذرعا بتصرفات هذا الاحمق المأفون
ثم سألتنى بصوت لا أثر فيه للهفة :
ــ أين كان هذه المرة ؟ .
فأجبت : فى منزل آل ادج ..
فسألت بصوت ينم عن الازدراء ؟
ــ وهل كانت معه تلك الفتاة اللعينة واينانت ؟ .
ــ كان هناك قوم كثيرون ..
ــ نعم .. ولكن هل يحــول ذلك بينــه وبين مغازلتها .. فى استطاعته أن ينتحى بها ركنا منعزلا ..
ومضت تمشط شعرها .. ثم استطردت بعد هنيهة :
ــ اذن ! . أنت تعتقد أن من اللياقة ألا تصارحنى بشىء ؟ .
وتململ كوين قليلا .. وغمغم :
ــ أواه يا دورى ..
ففتحت فمها كانما لتتكلم ، ثم اغلقته .. وما لبثت أن فتحته مرة أخرى .. وقالت :
ــ سآتيك بكأس من الشراب ..
ومضيت معها الى المطبخ .. وهناك اعطتنى كأسا من الشراب احتسيتها دفعة واحدة ثم استأذنت فى الانصراف ..

## الفصل التاسع عشر

عــدت الى الســيارة ، فأفسحت لى نورا مكانا بينهــا وبين دوروثى .. ثم قالت :
ــ انى بحاجة الى قدح من القهوة الساخنة .. فهلما بنا الى مطعم روبين ..

فأعطيت عنوان المطعم للسائق .. وسألتنى دوروثى بلهجة تشف عن التردد :

ـ هل قالت زوجته شيئا ؟ .

ـ كلفتنى بابلاغك حبها ! .

فهتفت نورا : صه .. أيها الشرير ..

وقالت دوروثى :

ـ أقول لك الحق .. اننى لا احبه يا نك .. ولن احاول مرة أخرى مقابلته .. والواقع اننى لم أرافقه الليلة الا لاننى كنت أشعر بوطأة الوحدة ، وبحاجتى الى الرفيق ..

فهممت بالكلام .. ولكن نورا وكزتنى بمرفقها فى جنبى فسكتت ..

وبعد قليل وقفت السيارة أمام المطعم .. فنقدت السائق أجره .. ثم دخلنا ..

وكان هربرت ماكولى جالسا الى احدى الموائد وبرفقته فتاة بدينة الجسم ، حمراء الشعر .. فلوحت له بيدى محييا .. وبعد أن اجلست زوجتى ورفيقتها الى احدى الموائد ، وأمرت الخادم بأن يجلب لنا طعاما .. ذهبت الى حيث كان يجلس ماكولى .. وقلت له :

ـ كيف حالك يا ماكولى ؟ .

فأجاب : بخير ..

ثم قدمنى الى صاحبته ، وكان اسمها لويز جاكوب .. واخيرا قال :

ـ اجلس يا نك .. أمن أجبار جديدة ؟ .

فقلت : لقد اتضح أن جورجنسن .. هو روزووتر ..

فصاح مأخوذا : يا للشيطان ! .

فأومأت براسى .. وقلت :

ـ يبدو أن له زوجة اخرى فى بوستون ..

فقال ببطء :

ـ بودى أن أراه .. اننى أعرف روزووتر .. وأحب أن أتأكد مما اذا كان هو جورجنسن ..

ـ ان البوليس واثق من ذلك .. ولكنى لا أعلم ان كان قد استطاع العثور عليه حتى الان .. هل تظن انه قتل جوليا ..

فهز ماكولى رأسه سلبا ، فى حركة تدل على التوكيد .. ثم قال :

ـ لا يمكنني أن أصدق أن روزووتر يستطيع أن يقتل انسانا ؟ برغم التهديدات الكثيرة التى كان يوجهها لواينانت فى بعض الاحايين .. ولعلك تذكر اننى لم أنظر الى هذه التهديدات نظرة جدية فى حينها .. هل من شيء آخر غير ذلك ؟ .

فلما تبين ترددى استطرد :

ـ لا تخف من لويز .. فانها كتومة .. امينة على السر ..

فقلت : لا دخل لذلك فى المسألة .. انما ينبغى أن أعود لزوجتى وصاحبتها .. فتعال غدا وتناول معنا طعام الفداء .. وعندئذ نتحدث فى الموضوع باسهاب ..

ثم استأذنت وعدت الى زوجتى ونورا ..

وقد استقبلتنى الفتاة بقولها :

ـ لم ينتصف الليل بعد .. ولا ريب أن أمى ما زالت تتوقع قدومك .. فلم لا نذهب لمقابلتها جميعا ؟ .

فهززت رأسى سلبا .. وقلت :

ـ كلا .. ليس الليلة .. فانى متعب وبحاجة الى الراحة ..

ومضت نورا تؤكد قول الفتاة قائلة :

ـ نعم ما زال الوقت مبكرا ..

فقلت : اذن .. فهلما بنا الى احدى الحانات أو الاندية الليلية ..

فتنهدت نورا .. وقالت :

ـ على رسلك .. على انى اثر أن نذهب لزيارة صديقك ستتزى ..

فقلت : حسنا ..

***

كان نادى بج ايرن مكتظا برواده فى تلك الليلة .. وما أن لمحنا ستتزى برك ونحن داخلون حتى خف لاستقبالنا وهو يقول :

ـ لقد كنت آمل أن تجيئوا الليلة ..

وقدمت له دوروثى .. فانحنى الرجل احتراما للفتاة ، ونادى أحد الخدم وأمره أن يأتى بمنضدة ، ويضعها حيث كنا واقفين ..

فسألته : وهل يغص النادى برواده هكذا كل ليلة ؟ .

فأجاب : نعم .. فمن جاء الى نادينا مرة لم ينسه أبدا .. هلموا بنا الى البار ريثما يعد لكم الخادم المنضدة ..

فمشينا فى أثره .. وتحولت الى ستتزى وسألته :

ـ هل بلغك نبأ ننهايم ؟ .

فأطال الرجل النظر الى وجهى .. ثم أجاب :

ـ آه .. لقد سمعت بما أصابه ، ان فتاته موجودة هنا الآن .

ثم أومأ برأسه الى الناحية الاخرى من الصالة .. واستطرد :

ـ انها تعاقر بنت الحان مع بعض أصحابها وصويحباتها ..

فأجلت بصرى فى أرجاء المكان .. فرأيت «مريم» جالسة مع نفر من الرجال والفتيات حول احدى المناضد ، وهم منصرفون الى الحديث والشراب ..

فسألت ستتزى : ألم تسمع عمن هو قاتله ؟..

ـ تقول مريم ان البوليس هو الذى فتك به .. لأنه يعرف كثيرا من أسرارهم ..

ـ هذا لغو باطل ..

فقال مؤمنا : هذا صحيح .. هلموا بنا فقد الخادم المنضدة

فحملنا كؤوسنا .. وانتقلنا بصعوبة الى منضدتنا نظرا لشدة الزحام ..

صاحت دوروثى : انظر يا نك ..

فأدرت بصرى الى حيث أشارت .. فرأيت شيب مورللى مقبلا نحونا وكان وجهه متورما مزرقا فى بعض أجزائه ، بينما كان يضع قطعة من المشمع فوق ذقنه ..

فلما وصل الرجل الى منضدتنا ، اتكأ براحتيه فوق حافتها وقال :

ـ اصغوا الى .. لقد قال ستتزى انه ينبغى أن أعتذر لك ..

فقلت : لا ضرورة يا سيدى .. اجلس وخذ لك كأسا .. دعينى أقدم اليك مستر مورللى يا آنسة واينانت ..

فاتسعت عينا دوروثى ، وبدا عليها الاهتمام ..

وحمل مورللى مقعدا قريبا ، وجلس فوقه فسألته :

ـ هل أطلق البوليس سراحك بالضمان ؟..

ـ نعم .. بعد معركة حامية .
وأقبل ستتزى فى تلك اللحظة حاملا مقعــــدا ، فأفسحنا له مكانا فجلس وملأ لنفسه كأسا من الخمر ..

سألت مورللى بعد هنيهة : هل تعرفت على جوليا وولف فى كليفلاند ..
فنظر الرجل الى ستتزى متسائلا .. فأردفت :
ـ أعنى يوم كانت تطلق على نفسها اسم رودا ستيوارت ..
فنظر الرجل الى دوروثى مستريبا .. فقلت أطمئنه :
ـ لا تخش شيئا فانها ابنة كليد واينانت ..

وما أن نطقت بهذه العبارة حتى كف ستتزى عن النظـر الى عملائه وتحول الى دوروثى فرمقها بنظرة فاحصة .. ثم قال :
ـ اذن فأنت ابنته ؟.. كيف حال أبيك ؟..
فأجابت الفتاة : انى لم أره منذ كنت طفلة ..
وثبت مورللى لفافة تبغ بين شفتيه المتورمتين ، وقال :
ـ انها لم تطلق على نفســـها اسم رودا ستيوارت الا لفترة قصيرة .. فقد كانت تعرف قبل ذلك باسم نانسى كين ..
وأمسك وهو يطيل النظر الى وجه دوروثى .. وقال لها :
ـ ان أباك يعرف ذلك ..

فسألته الفتاة : وهل تعرف أبى ؟..
ـ معرفة سطحية.. فقد تبادلنا حديثا قصيرا فى أحد الأيام .
فسألته .. وما كان موضوع حديثكما ؟..
ـ تحدثنا عن الفتاة ..

وتوقف مرة أخرى ، ثم أجال بصره بيننا بارتيــاب ، فطمأنته قائلا :
ـ لا تخف .. فـكلنا أمين على السر ..

ـ حسنا.. لقد كان واينانت غيورا جدا .. وأردت ذات يوم أن ألقنه درسا قاسيا ، ولـكن الفتــاة منعتنى من ذلك ، لأنه كان يمدها بالمــال ..
ـ ومتى كان ذلك ؟..
ـ منذ ستة شهور أو ثمانية ..
ـ وهل رأيته بعد ان قتلت الفتاة ؟..
فهز الرجل رأسه نفيا ، وقال : انى لم أره غير مرتين .. وما أحدثكم به الآن وقع فى المرة الاخيرة ..

ـ أكانت فى خدمته يومئذ ؟..
ـ لم تسمعنى ذلك .. ولكنى تكهنت به ..
ـ ولماذا لم تخبرك ؟..
ـ كانت فتاة عاقلة بعيدة النظر ، ففضلا عن عملها معه .. كانت تحصل على النقود من مورد آخر .. وقد سألتها ذات مرة أن تقرضنى مبلغا كبيرا .. ففعلت دون توان أو ابطاء ..

وقهقه مورللى ضاحكا .. ثم انثنى الى وقال :

ـ انى على استعداد لأن أفضى اليك بما أعلم .. فقد ماتت الفتاة الآن ولن يضيرها أن نخوض فى حديثها ..

فقلت : بديع حدثنى بكل شىء عنها اذن .. أين قابلتها للمرة الأولى ؟.. وماذا كانت تفعل قبل ارتباطها بواينانت ؟..

فقال : كنت أقطن مع نانسى فى نفس المنزل .. وكان للعجوز اكين حانوت لبيع الحلوى عند منعطف الشارع .. وقد اعتادت الفتاة أن تسرق لى لفافات التبغ من هذا الحانوت ..

وذات يوم اشتبك الرجل معى فى شجار.. لأننى علمت الفتاة كيف تلتقط قطع النقود من صندوق التليفون .. وذلك باستعمال قطعة من السلك ..

وعاد مورللى يضحك بصوت مرتفع .. ثم أردف :
ـ وقد خطر لى ذات مرة ..
وفجأة سمعنا صوتا نسائيا يقول : اذن فلم يخطىء ظنى ..

فرفعت رأسى .. فاذا بى أرى مريم واقفة أمامى .. وعيناها تتألقان ببريق الغضب .. ووضعت المرأة يديها فى خاصرتيها .. وقالت بصوت حزين :

ـ اذن فقد كان يعلم من أمركم شيئا كثيرا .. فعملتم على اسكاته الى الابد ..

فقلت ربما ، ولكنه هرب فى وقت كنا فى أشد الحاجة اليه انه كان يطوى الجوانح على أسرار هامة .. أليس كذلك ؟..

فقالت : كان يعلم مكان واينانت ..
ـ أحقا ؟.. وأين هو واينانت الآن ..
ـ لا أدرى .. ولكن ننهايم وحده كان يعرف مقره ..
ـ كم وددت لو أنه صارحنا قبل مقتله بما يعلم ..

فقاطعتنى قائلة : انك تعرف مكانه كما يعرفه البوليس أيضا اترانى من الغباوة بحيث تجوز على الاعيبك ؟..

فقلت : انى لا أضلك .. وأؤكد لك اننى لا أعلم أين يوجد واينانت الآن ؟..

ـ انك تعمل لحسابه . والبوليس يعمل معك . فلا تخدعنى لقد كان ننهايم يعتقد أن معرفته لمكان واينانت ستدر عليه ربحا جزيلا . ولكنه كان يجهل ما خبأته له هذه المعرفة

فسألتها : هل افضى اليك بمعرفته لمكان واينانت ؟

ـ اننى لست بلهاء كما تظن . لقد صرح لى بانه وقف على شىء هام سوف يكون مصدر ربح لا ينضب معينه . فأردت ان اقف بدورى على هذا الشىء .. فبحثت ونقبت حتى استطعت فى النهاية أن اظفر بمعرفته .

فقلت : حسنا انى لا أعمل لحساب واينانت على كل حال ..

فهزت المرأة كتفيها استخفافا وانصرفت لشأنها

وتحولت الى موررلى . وقلت : دعنا من هذه الثرثرة .. ولنعد الى حديث جوليا وولف .

فقال الرجل : كانت الفتاة قد التحقت بخدمة العجوز كين .. وظلت فى خدمته حتى سلخت العام الخامس عشر او السادس عشر تقريبا .. فرفتها الرجل .. ومن ثم التحقت بخدمة احد المدرسين .. وتصادف أن تعرفت على شاب يدعى .. فيس ببلر .. وهو شاب ظريف ولكنه ثرثار .. واذكر مرة اننى وفيس هذا ..

وتوقف عن الكلام .. وسعل .. ثم قال :

ـ صفوة القول انها لازمت هذا الشاب فترة طويلة .. لاتقل عن خمس او ست سنوات .. اذا استثنينا المدة التى قضاها الشاب فى الجيش والتى صادقت فيها الفتاة شابا لا اذكر اسمه الان ـ ولكنى اعرف انه ابن عم ديك أوبرين ـ وكان شابا عربيدا سكيرا .. بيد انها هجرته عندما ترك فيس الجيش .. وبقيت معه حتى قبض البوليس عليهما .. متلبسين بسرقة بعض الطيور فى تورنتو .. ولما حوكما قضت المحكمة بحبس الشاب سنتين .. والفتاة ستة اشهر .. وقد رايتها عندما غادرت السجن فسألتنى أن اقرضها مائتى ريال لترحل عن تورنتو . وبعد بضعة اشهر بعثت الفتاة الى برسالة .. وحوالة بالمبلغ .. وذكرت فى رسالتها

انها مسروره من المدينة الكبيرة .. وانها اطلقت على نفسها اسم جوليا وولف . ولكنى كنت أعلم ان فيس لن يلبث بعد خروجه من السجن ان يعمل على الاتصال بها . فلما انتقلت الى هنا عام ١٩٢٨ بدأت أبحث عنها ..

عادت مريم ثانية فى تلك اللحظة .. ووقفت امامنا ويداها فى خاصرتيها وقالت :

ـ كنت افكر فيما قلته لى . ولا ريب انك تعتقد اننى امرأة خرساء .

فقلت : لا . حاشاى ان اعتقد ذلك .

فقالت : اذن فاننى أقول لك انك أنت الذى قتلت نتهايم و ...

فنهض ستتزى واقفا .. وقبض على ذراع الفتاة .. ثم قال بصوت رقيق : خفضى صوتك يا فتاة ! وهلمى معى .. فانى اريد التحدث اليك .

ثم قادها الى البار

وغمز موررللى بعينه .. وقال : ان ستتزى أخصائى فى تهدئة الثائرين حسنا . كنت اقول اننى بحثت عن جوليا عندما جئت الى هذه المدينة

وفعلا امكننى الاتصال بها . فحدثتنى انها التحقت بخدمة واينانت وانه شديدالغيرة عليها . ويخيل الى انهم علموهاالاختزال فى سجن اوهيو . لتستعين به عند خروجها منه فى الحصول على عمل شريف واتفق ان بعث بها أحد مكاتب التوظيف الى واينانت لتؤدى له عملا يستغرق يومين ، ولكن الفتاة لم تشأ أن تفلت هذه الفرصة الذهبية من يدها واستطاعت بلباقتها أن تستميل واينانت اليها .. وقد صرحت له بانها كانت نزيلة السجن ولكنها تعتزم العيش الشريف . وبذلك أمكنها ان تتجنب الصدمة او المفاجأة فيما اذا اطلع واينانت على ماضيها فى أحد الايام .. أما ماذا كانت تعمل لواينانت . فهذا ما لا علم لى به فان الفتاة لم تصارحنى بطبيعة عملها قط .. على ان صداقتنا لم تنقطع اواصرها بذلك. فقد طالما اختلفنا الى هذا النادى الى أن كان يوم غضب فيه مخدومها من كثرة خروجها .. وهددها بالرفت .. فاضطرت الى الامتناع عن الخروج . واشفقت ان تفقد هذا العيش الهين .. فى

سبيل بضع كؤوس تحتسيها معى . وقد كان ذلك فى شهر اكتوبر .. ومنذ ذلك الحين انقطعت اخبارها عنى

فقلت : كانت الفتاة تضع خاتم خطوبة من الماس فى اصبعها .. فهل تعرف شيئا عنه ؟

ـ لا .. اللهم الا انها لم تأخذه منى ولم تكن تزين به اصبعها عندما كنت اراها

ـ هل تظن انها كانت ستستأنف صداقتها مع ببلر بعد خروجه من السجن ؟

ـ ربما .. انها لم تكن لتهتم بامره كثيرا ابان وجوده فى السجن .. ولكنها كانت تحب العمل معه على كل حال والرأى عندى انهما كانا سيعيدان سيرتهما الاولى مرة اخرى بمجرد اطلاق سراحه .

ـ وماذا حدث لابن عم ديك اوبرين ؟

فنظر الى موررللى نظرة تنطوى على الدهشة .. وقال : لا اعلم

وعاد ستتزى فى تلك اللحظة .. واخذ مجلسه بيننا ، ولكنه ما كاد يفعل ذلك حتى نهض عملاق كان يجلس مع مريم من مكانه .. وأقبل نحوها .. وقال لى بصوت رفيع يشبه صوت النساء :

ـ اذن فانت الذى قتلت ارت ننهايم ؟

وفى لمح البصر .. لطم موررللى الرجل فى بطنه .. بينما انبعث ستتزى واقفا وصوب الى العملاق لكمة هائلة جعلته يترنح الى الوراء .. فى حين أهوى أحد الخدم بصحفة فوق رأس الرجل بكل قوته .. فتراجع العملاق الى الخلف واصطدم بثلاثة من العملاء .. فلطمه احدهم فوق رأسه بعصا غليظة فوق راسه كذلك .. وصوب اخر اليه لطمة قاسية فوق مؤخرته . بينما قبض الثالث على ياقته .. وحاول ان يخنقه بها

وما هى الا هنية .. حتى قذف الجالسون بالعملاق الى عرض الطريق .

وبعد قليل عاود الهدوء المكان .. كأن لم يحدث شىء

وقال ستتزى :

ـ انى لا أسمح ابدا بوقوع هذه المهازل خصوصا فى حضرة السيدات ..

كانت دوروثى تنتفض من فرط الذعر .. وامانورا فكانت تجول بعينيها فى ارجاء المكان .. وقد ظهرت على وجهها دلائل الدهشة والعجب .. ثم ما لبثت ان قالت :

ـ هذه مستشفى مجاذيب ولا ريب ! ما الذى حملهم على هذا العراك ؟

فاجبت : انى مثلك تماما لا ادرى لماذا ؟

## الفصل العشرون

ودعنا ستتزى وموريللى .. وغادرنا النادى حوالى الساعة الثانية بعد منتصف الليل .. واستاجرنا سيارة تاكسى .. فلما سألت دوروثى الى اين هى ذاهبة .. اجابت :

ـ اظن انه ينبغى أن اذهب الى بيت أمى .. فقد نسيت مفتاح باب عمتى .

فاعطيت السائق العنوان .. وما هى الا دقائق معدودات حتى وقفت السيارة امام منزل ميمى جورجنسن

قالت دوروثى : ارجو ان تأتى معى ولو لعدة دقائق

فكدت اعتذر عن ذلك .. لولا ان نورا هبطت من السيارة وهى تقول : نعم . سنصعد معك ولكننا لن نبقى طويلا

فأمرت السائق بالانتظار .. ثم شرعنا نرتقى الدرج . حتى بلغنا باب مسكن ميمى فدقت دوروثى الجرس . ففتح الباب على الاثر . واذا بنا وجها لوجه امام جلبرت . وكان يرتدى البيجاما ومعطفا منزليا

ورفع الشاب أصبعه الى فمه محذرا . ثم قال هامسا : ان البوليس هنا

وسمعنا صوت ميمى تسأل : من الذى جاء يا جلبرت ؟

فذكر لها الشاب اسماءنا . فخفت ميمى لمقابلتنا . وهى تقول :

ـ الحق انى جد مغتبطة بمجيئكم . فانى فى ورطة شديدة ..

ولم تعبأ المرأة بابنتها وصافحتنى وزوجتى بحرارة ثم قالت لى :

ـ الان استطع ان اطمئن . فانك خير الناصحين

وقادتنا الى غرفة الجلوس وهى تقول : انك تعرف الليفتنانت جيلد ولا ريب . لقد كان ظريفا جدا معى ، ولكننى أعتقد اننى اثقلت

على قوة جلده كثيرا . ولست اكتمك اننى كنت شديدة الذعر .
اما وقد جئت ..

ونفذنا الى غرفة الجلوس .. وقات جيلد : طاب مساؤكم .

واردف زميله . ولم يكن غير اندى الذى عاونه فى تفتيش جناحنا فى الفندق .. يوم زارنا موررللى : طاب مساؤكم يا سادتى

فقلت : ماذا هناك ؟

فنظر جيلد الى ميمى من طرف خفى .. ثم عاد فنظر الى وقال :

ـ لقد عثر بوليس بوستون على جورجنسن أو روزورتر فى منزل زوجته الاولى .. والقى عليه بضعة اسئلة بالنيابة عنا .. وتتلخص اجاباته فى انه لا شأن له بمقتل جوليا وولف .. وانه فى استطاعة مسز جورجنسن ان تبرهن على ذلك .. لانها تخفى عنا معلومات تثبت ادانة واينانت

وعاد جيلد ينظر الى ميمى .. من طرف خفى .. ثم قال : ولكن مسز جورجنسن لا تريد ان تقول ـ نعم ـ كما لا تريد ان تقول ـ لا ـ .. ولست اكتمك يا مستر تشارلس اننى حاولت عبثا ان احملها على الكلام

وفى التو أدركت حقيقة الموقف .. فقلت :

ـ من المحتمل انها منذعرة .. لكن هل طلق جورجنسن زوجته الاولى ؟ .

ـ اذا اخذنا باقوال هذه الزوجة .. فانه لم يطلقها حتى الان

وقالت ميمى : انها كاذبة .. واراهن على ذلك
فقلت : صه .. صه .. وهل سيعود الى نيويورك ؟

ـ يخيل الى اننا سنضطر الى القاء القبض عليه ان رغبنا فى اعادته الى هنا .. وقد أبلغنا بوليس بوستن انه ـ اى جورجنسن ـ يبحث عن محام يعهد اليه بالدفاع عنه ..

ـ وهل أنتم فى حاجة شديدة اليه ؟

فهز جيلد كتفيه .. وقال : هذا اذا كانت اعادته الى هنا ستفيدنا فى تحقيق الجريمة .. اننى لا ابه كثيرا بالاتهامات القديمة الموجهة اليه .. لتزوجه من امراتين فى وقت واحد .. فاننى لا اومن بمطاردة رجل لامور ليست من شئونى

فقلت لميمى : حسنا .. ما رايك ؟
فقالت : هل يمكننى ان اتحدث اليك على انفراد ؟

فنظرت الى جيلد متسائلا .. فقال على عجـل : لا مـانع عندى

ولمست دوروثى ذراعى .. وقالت : ينبغى أن تصغى الى أولا

وأمسكت .. فنظر الجميع اليها متسائلين .. وسألتها : ماذا تريدين ؟

ـ أريد ان اتكلم اليك أولا .. ولكن على انفراد
فربت على كتفها .. وقلت : فيما بعد .. فيما بعد

وقادتنى ميمى الى غرفة نومها .. واغلقت الباب خلفنا بعناية .. فجلست فوق حافة الفراش . واشعلت لفافة تبغ . وأماهى فاستندت بظهرها الى الباب . وابتسمت لى ابتسامة رقيقة . وظلت على هذا الحال ما يقرب من دقيقة .. ثم ما لبثت ان قالت:

ـ هل تحبنى يا نك ؟ .

ولما لم اجبها .. عادت تكرر سؤالها .. فقلت : كلا
فضحكت ثم تقدمت وجلست بجانبى .. وقالت :

ـ انك تعنى انك غير راض عنى ، ولكنك تحبنى ، ولا تضن على بالمساعدة

ـ هذا يتوقف على ..

فتح باب الغرفة فجأة فى تلك اللحظة ، ومرقت دوروثى من خلاله كالسهم .. وصاحت : تشارلس .. ينبغى ان ..

فوثبت ميمى واقفـة ، وواجهت ابنتها ، وهمست من بـين أسنانها :

ـ اخرجى ..
فاجفلت دوروثى .. ولكنها قالت :
ـ لن افعل ، فانى لن اسمح لك بان ..
فلطمتها ميمى على فمها بظهر يدها اليمنى .. وصاحت :
ـ اخرجى فى الحال .. والا ..

فصرخت دوروثى .. ورفعت يدها الى فمها .. ونظرت الى أمها بعينين قد تجسم فيهما الذعر : ثم غادرت الغرفة
واغلقت ميمى الباب . فقلت : ما اقسى قلبك !

ويبدو انها لم تسمعني فقد راحت ترمقني بنظرة حزينة .. وعلى شفتيها ظل ابتسامة . ثم قالت بصوت متهدج : ان ابنتي تحبك !

ــ هذا سخف

ــ بل هو الواقع . ولذا فانها تغار مني حتى اذا اقتربت منك

فهممت بالرد على هذا الادعاء الكاذب . ولكنها استوقفتني باشارة من يدها .. ثم جلست بجانبي .. وقالت : دعنا من ذلك الان . ينبغي ان تمد الي يد المعـونة . وتنتشلني من ورطتي . انني ..

فقلت : بالتأكيد . انك زهرة رقيقة تحتاجين الى حماية رجل جبار .

فابتسمت . وقالت : دعك من التوريات فان اردت دوروثي فخذها . فما انا بزهرة رقيقة كما تقول . بل ان شيئا من هـذا لم يخطر لك على بال من قبل .

فقلت مؤمنا : هذا صحيح

فهتفت : اذن فيم التضليل ! انك تعرفني جيدا ، كما اعرفك انا ايضا

ــ وماذا بعد ؟

ــ اصغ الي يا شارلس . لقد كنت هدفا لسخرية هذا اللعين وها هو قد وقع في ورطة شديدة ويريدني على ان اسـاعده . وسأساعده .

ووضعت يدها فوق ركبتي . وغرست اظفارها حتى استقرت في لحمي

ثم استطردت : ان البوليس لا يصدقني . كيف يمكنني ان احملهم على الاعتقاد بانه كاذب فيما يدعي .. وانني لا اعرف أكثر مما حدثتني به عن الجريمة .

فقلت ببطء : ربما لم يـكن ذلك في وسعك وخصـوصا ان جورجنسن انما يردد ما اخبرتني به منذ بضع ساعات

فشهقت المرأة . وزادت اظفـارها ضـغطا على بشرتي .. وسألتني بلهفة :

ــ هل حدثتهم عن ذلك ؟

ـ كلا .. لم احدثهم بعد
فتنهدت بارتياح . وقالت : ولن تحدثهم الآن بالطبع . أليس كذلك .
ـ ولم لا ؟
ـ ذلك لان النبأ مكذوب من اساسه فانني لم أعثر على شيء على الاطلاق

ـ ها نحن أولاء نعـــود الى موقفنا الاول .. فلم لا تلزمـين الصراحة معى .. فتظفرى بمساعدتى ؟..

فقالت وهى تربت على كتفى : حسنا .. الواقع انى عثرت على شيء ولو أنه ليس بالهام .. وأرى أن أبوح بأمره لا لأساعـد جورجنسن على الخروج من ورطته .. وانما تقريرا للعدالة .. وبالطبع أنت تدرك شعورى .. ودقة موقفى فى الوقت الحاضر .

فقلت : مهما يكن .. ان كريستيان ليس بعدوى ولن أجنى شيئا فيما لو ظهرت براءته أو ادانته ..

فتنهدت وقالت : لقد فكرت فى ذلك كثيرا .. وأظن انني مهما حاولت أن أرشوك .. فان ذلك لا يغريك على العدول عن رأيك .. حتى ولو عرضت عليك نفسى .. لكن اخبرنى .. ألا يهمك انقاذ كلـــيد ؟..

فأجبت : لا يهمنى الا تحقيق العدالة ..
فضحكت .. وقالت : لست أفهم ماذا تعنى ..

ـ لعـلى أعنى اننى لا أظن انه بحاجة الى الانقـــاذ .. فان البوليس لا يملك دليـــلا واحدا على اتهامه .. صحيح انه كان فى المدينة يوم قتلت جوليا .. وان الفتاة كانت فى خدمته ولـكن ذلك لا يكفى لادانته بحال ..

فاستضحكت ثانية .. وقالت :
ـ قد يتبدل الموقف لو بحت بما عندى من علومات ..
ـ يجوز .. لـكن اما أفصحت عما تكتمين ؟..

وقبل أن تجيب المرأة مضيت أقول : مهما يكن شأن المعلومات التى تحتفظين بها .. فانك برهنت على قدرة تامة فى تدبير المقالب .. فقد استطعت أن تنصبى شركا جهنميا لـكريس .. فهـو اليوم متهم بالزواج من امرأتين فى وقت واحد ..
فابتسمت ابتسامة رقيقة وقالت :

ـ انى انما أحتفظ بهذا الاتهام لاستعماله فيما لو ...

فقلت أتمم لها عبارتها : فيما اذا نجا من تهمة القتل .. أليس كذلك ؟.. اصغ الي يا سيدتى .. ان هذا التدبير لا يمكن أن ينجح .. فى استطاعتك أن تلقى به فى السجن ثلاثة أيام .. وفى هذه الاثناء سيقوم النائب العمومى بالتحقيق معه .. وتحرى أمره .. ومن ثم تظهر براءته من جريمة قتل جوليـــا .. ويتضح تلاعبك بالعدالة .. فاذا أعـــدت فأقمت عليه دعوى الزواج من امرأتين فسيهزأ النائب العمومى منك ويرفض السير فى الدعوى .

ـ ولــكن القانون لا يبيح له مثل هذا التصرف يا تشارلس .

فقلت مؤكدا : ولم لا .. ان ذلك فى مقدوره .. وأراهنك على انه سيفعل ذلك ان أنت سلــكت هذا السبيل .. وأؤكد لك انه لو استطاع أن يحصل على أدلة تثبت معرفتك لمعلومات تتــعلق بقضية القتل ، وحبسك لها ، فانه سيلجأ معك الى أشد ضروب العسف والقسوة ..

فقلبت المرأة شفتها السفلى .. وقالت : لعلك تســـلك معى سبيل الامانة فى نصيحتك هذه ؟..

ـ انى أحدثك بما ســيحدث تماما .. اللهم الا اذا كان وكلاء النيابة يعدلون عن تطبيق القانون كما ينبغى ..

ـ اننى لا أريده على الافلات من السجن .. وكذا لا أريد أن أجلب المتاعب لنفسى ..

وحددت البصر الى وجهى .. واستطردت : اذا كنت تــكذب على يا تشارلس ..

ـ ليس فى اســتطاعتك أن تفعلى شــيئا ســواء صــدقتنى أو لم تصدقينى ..

فابتسمت ووضعت يدها على خدى ثم قبلتنى فوق شفتى .. ونهضت واقفة .. وقالت : حسنا ، سأصدقك ..

وراحت تذرع الغرفة جيئة وذهـــابا ، وقد تألقت عيناها ، واحمرت وجنتاها ..

فقلت : سأنادى جيلد ..

ـ مهلا هنيهة .. فاني أفضل أن أسمع رأيك فى الامر أولا ..
ـ حسنا .. ولكن كفى سخرية وعبثا ..

فقالت : ليخيل الى انك تخاف حتى من ظلك .. لكن لا تضطرب فانى لن أخدعك أو أعبث بك ..

فقلت : اذن اسرعى بالكلام فلا ريب ان الآخرين قلقون الآن

ومشت الى صيوان فى ركن الغرفة ، وفتحته ، وذفعت بعض الثياب جانبا ، ثم أدخلت يدها خلف البعض الآخر ، وما لبثت أن قالت :
ـ ها قد عثرت عليها ..

والتفتت الى .. وكانت تحمل فى يدها منديلا ملفوفا ، فلما اقتربت منها ، نشرت المنديل فى يدها ، فرأيت بداخله قطعة من سلسلة ساعة لا يزيد طولها على ثلاث بوصات ، محطمة فى احدى نهايتها ، ومعلق فى النهاية الاخرى مدية ذهبية صغيرة ، وكان المنديل نسائيا ، وبه بقع سمراء ..

فسألتها : حسنا .. ما هذا ؟..
ـ كانت قطعة السلسلة هذه فى يدها ، ولقد رأيتها عندما تركونى على انفراد ، ولما كنت أعلم انها تخص كليد ، فقد أخذتها .
ـ أواثقة أنت من ذلك ؟..

فقالت بضجر : نعم .. انظر .. انها مصنوعة من حلقات من الذهب والفضة والنحاس ، وأذكر انه استخرجها من عجينة المعدن الاولى ، التى نتجت عن تجربة الانصهار التى اخترعها ، وأى انسان يعرف كليد جيدا يمكنه ان يتعرف على هذه السلسلة ، اذ لا يوجد لها شبيه ..

وأدارت المدية .. وأرتنى الحروف الثلاثة الاولى من اسم واينانت محفورة فوقها ، ثم قالت : اليك الحروف الاولى من اسمه لم يسبق ان رأيت هذه المدية ، ولكنى أعرف السلسلة كل المعرفة فقد دأب كليد على لبسها منذ أعوام طويلة ..

ـ وهل تعرفينها جيدا ، حتى ليمكنك ان تصفيها لو لم تريها مرة أخرى ؟..
ـ بالطبع ..!
ـ وهل هذا منديلك ؟..

ــ نعـــم ..

ــ والبقع التى فوقه .. هل هى بقع دماء ؟..

ــ نعم .. كانت السلسلة فى يدها كما أنبأتك ، وكانت ملطخة بالدم ..

وعبست فى وجهى .. ثم استطردت :

ــ انك تتصرف كما لو كنت لا تصدقينى ..

فقلت : كلا .. لكنى ألفت نظرك الى انه ينبغى ان تكونى واثقة هذه المرة من انك تقررين الحقيقة .. ولا شىء غير الحقيقة ..

فضربت الارض بقدمها .. وقالت : أف لك !..

وما لبثت أن ضحكت ، وانحسر عنها الغضب ، ثم أردفت :

ــ انك رجل مزعج يا تشارلس .. اننى أتوخى الحقيقة فيما أذكره الآن .. وأدلى اليك بما وقع بالضبط ..

ــ آمل ذلك .. ولــكن لعل الوقت قد حان لوضع الامور فى نصابها .. انك تعلمين علم اليقين أن جوليا لم تسترد وعيها الى درجة تمكنها من النطق عند ما انفردت بها ..

ــ انك تحاول ان تخرجنى عن وعيى مرة اخرى .. بالطبع أنا واثقة من ذلك ..

فقلت : حسنا .. ابقى هنا .. وسأحضر جيلد .. ولكن ثقى انك اذا أنبأته بأن السلسلة كانت فى يد جوليــــا .. وان الفتاة لم تكن قد ماتت بعد .. فانه ربما اعتقد أنك عاملت الفتاة بخشونة حتى استطعت أن تغتصبى السلسلة منها ..

ففغرت المرأة فاها دهشـــة .. وقالت : اذن ماذا ينبغى أن أقول له ؟..

فغادرت الغرفة .. وأغلقت الباب خلفى ..

***

عدت الى غرفة الجلوس .. فألفيت نورا تتحدث الى جيلد وأندى حديثا وديا .. ولــكنى لم أجد أثرا لدوروثى وأخيها ..

قلت لجيلد : اذهب وتحــــدث الى ميمى .. فانها الآن على استعداد للاجابة على أسئلتك ..

فرفع الرجل حاجبيه دهشة .. ثم قال : حسنا ، حسنا .. هلم يا أندى ..

فلما انصرفا .. سألت نورا : أين دوروثى ؟..

فتثاءبت ، وأجابت . كنت أظن أنها معكما .. لقد كان جلبرت هنا منذ هنيهة .. ولكنى لا أعلم أين ذهب ..

فعدت أدراجى الى الممر .. وعبرت الى غرفة نوم اخرى كان بابها مفتوحا .. ونظرت الى الداخل .. ولكنى لم أجد أحدا ..

ووقع بصرى على باب آخر .. قبالة هذا الباب ، وكان مغلقا فطرقته .. وفى التو سمعت صوت دوروثى وهى تسأل :

ـ من هناك ؟..

فقلت .. وأنا أفتح الباب وادخل :

ـ اننى تشارلس يا دوروثى ..

كانت الفتاة مضطجعة على جنبها فى الفراش ، وكان جلبرت جالسا بجوارها . وقد لاحظت أن عينى الفتاة كانتا متورمتين من كثرة البكاء .. فلما رأتنى رفعت رأسها قليلا ، وحدقت فى وجهى باكتئاب ..

فسألتها : أما زلت على رغبتك فى التحدث الى ؟ .

فانبعث جلبرت واقفا وهو يسألنى :

ـ أين أمى ؟ .

ـ انها تتحدث الى البوليس ..

فتمتم بكلمات لم أفهمها .. ثم غادر الغرفة ..

قالت دوروثى : ما الذى حملك على التنكر لى يا سيدى ؟ .

فقلت وأنا أجلس فى المكان الذى كان يشغله جلبرت :

ـ انك حمقاء .. هل تعرفين شيئا عن المدية والسلسلة التى تقول أمك انها عثرت عليهما ؟ .

ـ كلا .. أين عثرت عليهما ؟ .

فلم أجبها .. وقلت :

ـ ماذا كنت تريدين أن تقولى لى ؟ .

فنظرت الى بشىء من الضجر .. وقالت :

ـ لا شىء الآن .. اللهم الا ان انصحك بأن تمحو أثر أحمر الشفاه الذى علق بفمك ..

فقعلت .. ثم قلت : ايرضيك هذا ؟ .
ـ ماذا قالت امى عنى ..
ـ قالت انك تحبيننى ..
فاستوت جالسة فى الفراش .. وهتفت :
ـ ماذا قلت ؟ .
ـ قلت انها تزعم بأنك تحبيننى .. وهو مالا اعتقده .. أليس هذا صحيحا ؟ .
ـ لا أعلم .. ولكن الجميع يهزأون منى فى هذا الشأن .. حتى أمى وجلبرت ..
فأحطتها بذراعى .. وقلت :
فليذهبوا الى الشيطان ..
ثم سألتنى : هل امى متيمة بك ؟ .
ـ يا الهى ! . كلا .. انها تكره الرجال اكثر من أية امرأة عرفتها ..
ـ ولكنها كثيرا ما ..
فقلت : لا تفترى بالظواهر .. فميمى تكره الرجال جميعا .. وتكرههم من كل قلبها ..
فنظرت الفتاة الى مأخوذة .. وقالت :
ـ لست أفهم ماذا تقصد .. هل تكرهها ؟ .
ـ لست أكرهها كقاعدة عامة ..
ـ اعنى .. هل تكرهها الآن ؟ .
ـ لا أظن ذلك .. لقد ارتكبت اخطاء تدل على الغباوة .. وكانت تعتقد انها على جانب عظيم من الدهاء والبراعة .. وذلك لقصر نظرها .. ولكنى على كل حال لا أكرهها ..
فقالت دوروثى :
ـ واما انا فأكرهها من كل قلبى ..
ـ هذا ما قلته لى فى الاسبوع المنصرم .. على انى أريد ان أسألك
ـ هل تعرفين .. او هل سبق لك ان رأيت أرثر ننهايم الذى كنا نتحدث عنه الليلة فى النادى ؟ .
فحددت الفتاة النظر الى وجهى .. وقالت : كلا ..

فقلت اذكرها :
ـ لقد جاء ذكره فى الصحف .. فهو الرجل الذى كشف للبوليس عن صلة موريللى بجوليا وولف ..
فقالت : لا اذكر اننى سمعت هذا الاسم حتى الليلة ..
فوصفته لها .. وسألتها :
ـ الم يتفق ان وقع بصرك عليه من قبل ..
ـ كلا ..
ـ ربما كان معروفا باسم .. البرت نورمان فى بعض الاحايين .. فهل هذا الاسم مألوف لديك ..
ـ كلا ..
ـ ألم يتفق لك أن تعرفت الى أحد ممن رأيناهم فى الحانة ؟ . او الممت بطرف من أحوالهم ؟ .
ـ كلا .. ثق يا تشارلس اننى ما كنت لاخفى عنك شيئا .. أعلم انه سيساعدك فى بحثك ..
وطرق الباب فى تلك اللحظة ، فأمرت الطارق بالدخول . ففتح الباب قليلا .. وأدخل أندى رأسه من خلاله .. ثم قال :
ـ يريد اللفتنانت جيلد مقابلتك يا سيدى ..
ـ حسنا ..
وغادرت الغرفة .. فأغلق أندى الباب ، ثم همس فى اذنى :
ـ لقد كان الشاب يسترق السمع من خلال ثقب المفتاح ..
فسألته : أتعنى جلبرت ؟ .
ـ نعم .. لقد رأيته وأنا قادم لاستدعائك ، ولكنه أسرع بالدخول الى احدى الغرف عندما سمع وقع أقدامى فى الدهليز .
فقلت : هذا تلطف عظيم منه .. لكن الى أى حد نجحتما مع مستر جورجنسن ..
فقلب شفته .. وهتف :
ـ يا لها من امرأة ؟ .

## الفصل الحادى والعشرون

دلفنا الى مخدع ميمى .. فالفيناها جالسة فى مقعد وثير أمام النافذة .. وقد أشرق وجهها وانبسطت أساريرها بما يدل على الرضا والارتياح ..

ولما وقع بصرها على ابتسمت ابتسامة وقيقة وقالت :

ـ لقد ارتاح ضميرى الان ، بعد أن اعترفت بكل شيء ..

وكان جيلد واقفا بجانب منضدة صغيرة ، وهو يجفف وجهه بمنديله .. بينما نمت ملامحه عن التعب والاجهاد .. وأما المدية الذهبية والسلسلة والمنديل .. فكانت جميعها موضوعة فوق المنضدة ..

سألته :

ـ هل انتهيت من أداء مهمتك ؟ .

ـ لا أعلم ..

ثم تحول الى ميمى .. وقال لها :

ـ هل تعتقدين اننا انتهينا من حديثنا ..

فضحكت المرأة .. وقالت :

ـ لست أدرى .. ماذا يمكن أن نضيفه الى حديثنا السابق ..

فهز جيلد راسه .. وقال بتمهل :

ـ حسنا .. ينبغى فى هذه الحالة أن أتحدث الى مستر تشارلس على انفراد ..

فابتسمت ميمى وانبعثت واقفة .. ثم غادرت الغرفة .. واغلق أندى الباب خلفها ..

وتمددت فوق الفراش .. وقلت :

ـ حسنا يا جيلد .. ماذا تريد منى ؟ .

فسعل جيلد .. ثم قال :

ـ لقد أخبرتنا انها عثرت على المدية والسلسلة فوت الارض ، حيث ولا ريب سقطتا أثناء نزاع الفتاة مع واينانت .. وعقب على ذلك بسرد الاسباب التى حملتها على اخفائها حتى الآن .. ولست أكتمك اننى غير مطمئن الى هذه الاسباب ، ولا الى المرأة نفسها .

فقلت :

ـ ينبغى ألا تسمح لها بأن تنال منك وتتعبك ! . فاننى خبير بهذه المرأة وحيلها .. فلئن أنت استطعت أن تقتنصها وهى ترمى اليك باحدى أكاذيبها .. فانها لا تتوانى فى الاعتراف بكذبها ..

ولكنها تعود فتلقى عليك باكذوبة جديدة .. فان نجحت في اكتشافها . رمت اليك باكذوبة ثالثة .. وهلم جرا .. والمأثور عن غالبية النساء انهن يضطررن الى التصريح بالحقيقة اذا ما اتضح كذبهن مرتين أو ثلاث .. ولكن ميمى ليست من هذا الطراز فان جعبة أكاذيبها لا تنضب .. وهى لا تزال تنتقل من اكذوبة الى اكذوبة حتى ترغم محدثها على الكف عن سؤالها ، أو تصديقها فيما تلقى به ..

فبدا التذمر على وجه جيلد .. ثم قال :

ــ آه ! . اذن فذلك هو اسلوبها ؟ ! . مهما يكن من شىء .. فهل تظن انها هى التى قتلت جوليا وولف يا تشارلس ! . انى أريد رأيك القاطع ..

وحانت منى التفاتة الى أندى .. فرأيته يحملق فى وجهى بانعام .. فاستويت جالسا فى الفراش .. وقلت :

ــ بودى لو كنت أعلم .. فانه ليخيل الى أن مسألة السلسلة .. مسألة مدبرة .. ولكن أظن انه فى استطاعتنا أن نتأكد مما اذا كان فى حوزة واينانت سلسلة من هذا النوع فى الوقت الحاضر .. فلو أن ميمى كانت تذكر السلسلة وكيفية صنعها جيدا كما تدعى .. لكان فى استطاعتها أن تطلب الى أى صائغ أن يصوغ لها واحد مثلها .. ثم انه فى استطاعة أى انسان أن يبتاع مدية ذهبية . ويعهد بها الى أى حفار ليحفر له عليها الحروف الاولى من اسم واينانت .. ومن هذا ترى يا صديقى أن اعتراف ميمى لا ينبغى ان يؤخذ على علاته .. أضف الى ذلك انه ربما كانت السلسلة الاصلية فى حوزتها منذ أعوام .. فمن يدرينا أن واينانت لم يهدها اليها عندما كان بعلالها .. وعلى ذلك ينبغى أن تعهد الى رجالك ببحث الموضوع من جميع نواحيه لاكتشاف الحقيقة ..

فقال جيلد بجلد :

ــ اننا لا ندخر وسعا فى القيام بواجبنا .. هل لى أن أستخلص من ذلك أن المسألة كلها من تدبير ميمى ؟ .

فهززت رأسى سلبا .. وقلت :

ــ لست أعنى الجريمة .. ثم لا تنس ننهايم .. وعلى فكرة .. هل اتضح ان الرصاص الذى استعمل فى الجريمتين من نوع واحد ؟ .

ـ نعم .. واطلق من نفس المسدس الذى قتلت به الفتاة .. وكان عدد الرصاصات التى أصابت ننهايم خمسا ..

ـ يا الهى ! . أأطلق عليه الرصاص خمس مرات ؟ .

ـ نعم .. وكانت المسافة بين القاتل وضحيته قصيرة جدا ، حتى لقد أحرقت المقذوفات ثياب القتيل ..

فقلت : لقد رأيت مريم الليلة فى أحد الاندية .. وقذفتنا ـ انا وأنت ـ على مسمع من الملأ بأننا قاتلا ننهايم لانه كان يعلم الكثير من دخائلنا ! .

فصفر جيلد بشفتيه .. وسأل :

ـ أى ناد كان ؟ . فانى أريد أن أتحدث اليه ..

ـ انه نادى بج ايرن .. لستتزى بيرك ..

ثم أمليته العنوان .. واستطردت :

ـ ان مورللى يتردد على هذا النادى أيضا .. وقد اخبرنى أن اسم جوليا وولف الحقيقى هو .. نانسى كين .. وان لها صديقا يدعى فيس ببلر ، محكوم عليه بالسجن .. وهو يقضى مدة العقوبة فى أوهيو ..

فأجابنى جيلد بلهجة جعلتنى أعتقد انه وقع على معلومات تتعلق بببلر وماضى جوليا :

ـ نعم .. وماذا غير ذلك استطعت أن تكتشف ابان تنقلاتك ؟ !

ـ لى صديق اسمه لارى كرولى محرر فى احدى الصحف .. وقد أنبأنى هذا الصديق انه رأى جورجنسن وهو يغادر أحد حوانيت الرهونات فى الشارع السادس بعد ظهر أمس ..

ـ آه .. ها .. نعم .

ـ يخيل أن أنبائى لا تهمك كثيرا .. ولكنى ...

وفتحت ميمى الباب فى تلك اللحظة ونفذت الى الغرفة وهى تحمل صحفة عليها أدوات الشراب .. ثم قالت بمرح :

ظننت أنكم بحاجة الى ما ينعشكما ؟ .

فشكرناها .. ومن ثم وضعت الصحفة فوق المنضدة وابتسمت .. ثم غادرت الغرفة ..

وقال جيلد بعد انصرافها :

ـ ماذا كنت تقول عندما قطعت علينا المرأة حديثنا ؟ .

ـ كنت اريد أن أقول انكم اذا كنتم لا تعتقدون اننى أصارحكم بكل شيء .. فينبغى أن تقرروا ذلك .. لقد تعاونا معا حتى هذه اللحظة .. ولكنى لا أريد أن ...

فاحمر وجه جيلد .. وهتف :

ـ لا .. لا .. يا مستر تشارلس .. اننا لا نفكر فى شيء من هذا .. وفقط انحى علينا رئيسنا اليوم باللوم لتباطئنا فى التحقيق مما أدى الى وقوع جريمة ثانية على حد قوله .. وهذا هو السبب فيما ترانى عليه من ضيق الصدر والاهتمام ..

وابتسم جيلد .. كأنما ليمحو أثر معاملته الاولى من نفسى .. ثم استطرد :

ـ لقد قتل ننهايم بنفس المسدس الذى قتلت به جوليا .. كما أصيب بطلقات مماثلة فى العدد ، كتلك التى اصيبت بها الفتاة .. وقد وقعت الجريمة فى رحبة منزل كبير أمام مخزنين فارغين .. فلما سألنا السكان قرروا أنهم لا يعرفون شيئا عن ننهايم أو واينانت أو أى شخص ممن لهم صلة بالجريمة .. ثم ان باب المنزل مفتوح على الدوام .. وبذلك يستطيع كل انسان الدخول .. فى أى وقت شاء ..

ـ ألم ير أو يسمع أحد شيئا ؟ .

فأجاب جيلد :

ـ بل لقد سمعوا اطلاق النار .. ولكنهم لم يروا الفاعل ..

فسألته : وهل عثرتم على أعيرة فارغة ؟ .

فهز رأسه نفيا .. وقال :

ـ كلا .. لم نعثر على شيء .. فمن المحتمل ان القاتل استعمل مسدسا ..

ـ معنى ذلك أن القاتل أفرغ مسدسه مرتين .. اذا احتسبنا الطلق الذى أصاب تليفون جوليا .. هذا اذا كان القاتل ككثيرين من الناس . يترك ثقب الرصاصة التى تحت الزناد فارغا .. والآن .. هل استطعتم أن تعرفوا أين كان ننهايم فى الوقت الذى قتلت فيه الفتاة ..

ـ نعم .. نعم كان يتسكع حول المنزل الذى كانت تأوى اليه الفتاة شطرا من النهار .. فقد رؤى أمام المنزل . كما رؤى خلفه .

.. ثم انه صعد الى مسكنها فى اليوم السابق لمصرعها .. وذلك تبعا لاقوال عامل المصعد .. الذى يقول بأن ننهايم غادر المنزل عقب دخوله بثوان معدودات .. ولكنه لا يدرى ان كان قد دخل مسكن الفتاة أو لم يدخل ..

فقلت : آه .. ربما كانت مريم اذن على حق .. فلعله كان على علم بأشياء كثيرة .. هل عرفتم شيئا عن مبلغ الاربعة الاف ريال .. وهى الفرق بين ما أعطاه ماكولى لها .. وما يقول واينانت انه حصل عليه منها فعلا ؟ .

ـ كلا ..

ـ يقول مورللى أن الفتاة كانت تحتفظ دائما بمبلغ كبير من المـال .. وقد قال انها اقرضته ذات مرة خمسة آلاف ريال دفعة واحدة ..

فرفع جيلد حاجبيه دهشة .. وقال : أحقا ! .

ـ نعم .. ويقول أيضا ان واينانت كان على علم بسابقة الحكم عليها بالسجن ..

فقال جيلد ببطء :

ـ يخيل الى أن مورللى أفرغ لك جعبته ..

ـ نعم .. فهو مولع بالكلام .. لكن هل استطعتم أن تتحققوا مما كان يعمله واينانت عندما غادر المدينة ؟ . أو طبيعة العمـل الذى من أجله رحل عنها ..

ـ كلا .. يبدو انك كثير الاهتمام بمعمله ..

ـ ولم لا .. انه مخترع ، ومعمله أهم شىء يعنينا فى بحثنا .. ولست أكتمك ان بى رغبة شديدة لزيارته ..

ـ على رسلك .. حدثنى بالمزيد من أمر مورللى .. وكيف استطعت أن تحمله على التصريح لك بكل هذه المعلومات ؟ .

ـ انه مولع بالكلام كما قلت لك .. هل تعرف شخصا يدعى سبارو .. انه عملاق ، رفيع الصوت كالنساء ..

فقطب جيلد حاجبيه .. وقال :

ـ كلا .. لكن لماذا ؟ ..

ـ كان جالسا مع مريم فى النادى .. وقد اراد التحرش بى ؟ ولكن ستتزى وموررلى حالا بينه وبينى ..

ـ وماذا كان يرمى من وراء ذلك ؟ .

ـ من يدرى .. ولعله أراد هذا التحرش لان مريم حدثته يشكوكها فينا .. وقررت له اننى ساعدتك على قتل ننهايم ..

فشهق جيلد ، وحك ذقنه بيده .. ثم نظر الى ساعته وقال :

ـ لقد امتد بنا الحديث حتى اننا لم نشعر بمضى الوقت .. فما رأيك فى أن تأتى لزيارتى غدا .. أعنى اليوم ..

فقلت وأنا اتهيأ لمغادرة الغرفة : سآتى ..

وانطلقت الى غرفة الجلوس ، فالفيت نورا مستلقية فوق الاريكة ومستغرقة فى النوم .. بينما وضعت ميمى الكتاب الذى كانت تقرأ فيه فوق المنضدة .. ثم سألتنى :

ـ هل انتهت الجلسة السرية ؟ .

فقلت وأنا أتقدم من الاريكة : نعم ..

فقالت : دع نورا نائمة هنيهة يا تشارلس ، فانك ستبقى هنا ريثما ينصرف أصدقاؤك رجال البوليس ..

فقلت : حسنا .. انى أريد التحدث مع دوروثى ..

ـ ولكنها نائمة ..

ـ سأوقظها ..

واقبل جيلد وأندى فى تلك اللحظة .. واستأذنا فى الانصراف ؟ فتنهدت ميمى وقالت :

ـ لشد ما يزعجنى هذان الرجلان ..

وجاء جلبرت فى تلك اللحظة .. وسألنى :

ـ هل يعتقد البوليس حقا ان كريس هو القاتل ؟ .

فهززت راسى سلبا .. وعندئذ سأل :

ـ اذن ماذا يعتقد ؟ .

ـ ربما كان فى استطاعتى أن أخبرك بذلك امس .. أما اليوم فلا ..

فقالت ميمى معترضة :

ـ هذا أمر مضحك .. فهم يعرفون جيدا كما تعرف انت أيضا ان كليد هو القاتل ..

فقلت : بل اعرف جيدا انه ليس القاتل ..

فصاحت ميمى بلهجة الظفر :

ـ انك تعمل لحسابه .. أليس كذلك ؟ .

فاجبتها بحدة : كلا ..

فسالنى جلبرت :

ـ ولم لا يكون ابى هو القاتل ؟ .

ـ كان فى استطاعته أن يقتلها .. ولكنه لم يفعل .. هل من المعقول أن يبعث بهذه الرسالة ، التى تلقى الريبة على ميمى .. وهو الشخص الوحيد الذى يمد اليه يد المعونة باخفـــاء الادلة الرئيسية التى تثبت جرمه اذا كان هو القاتل ؟ .

ـ ربما لم يكن يعلم بأمر هذه الادلة .. وربما أيضا ظن أن البوليس لا يصرح بما يعرف كما هى عادته دائما ؟ . أو ربما ظن ان فى استطاعته أن يكذبها .. وعندئذ لا يصدقونها اذا ...

فقالت ميمى :

ـ هذه هى الحقيقة ولا ريب يا تشارلس ..

فقلت لجلبرت :

ـ لا أظنك تنسب اليه تهمة القتل على كل حال ..

ـ كلا .. ولكنى أريد أن أعلم .. لماذا لا تعتقد انت ذلك ؟ .

وفجأة .. سمعنا دوروثى تقول :

ـ انه يعرف من قتل الفتاة ..

فتحولت الانظار جميعها الى دوروثى .. وكانت واقفة عند الباب مرتدية ثيابها كاملة وهى تحملق فى وجهى .. وقد فر لونها

وفتحت نورا عينيها ، ونهضت على مرفقها .. ثم سألت :

ـ ماذا تقولين ؟ .

فلم تجب دوروثى .. بينما قالت ميمى لابنتها :

ـ أيها الفتاة .. لسنا بحاجة لشهود أحد المناظر الدراماتيكية التى أولعت أخيرا بتمثيلها .. أهو يعلم من قتلها ؟ .

فقال جلبرت :

ـ انك تتدخلين فيما لا يعنيك يا دوروثى ، فأنت ...

فقاطعته : دعها تقول ما كانت تهم بنطقــه .. من قتلهــا يا دوروثى ؟ .

فنظرت الفتاة الى أخيها .. ثم همست :

ـ لا أعلم .. وأما هو فيعلم ..

ثم عادت فنظرت الى .. واخذت ترتجف .. وما لبثت أن صاحت :

ـ اننى خائفة منهم .. فخذنى من هذا المكان .. وانا احدثك بكل شىء ..

فضحكت ميمى ضحكة ساخرة .. وقالت تحدثنى :

ـ ألا ترى انها تهذى ..

فهززت راسى وقلت لدوروثى :

ـ لا تخافى يا فتاتى .. فسآخذك معى .. ولكنى أحب أن أعرف الحقيقة الآن .. ونحن مجتمعون ..

فهزت دوروثى رأسها سلبا .. وقالت :

ـ كلا .. لا أستطيع ..

صاحت بها ميمى :

ـ اذهبى الى فراشك .

فهتفت الفتاة فى ضراعة :

ـ لا تدعنى لها يا تشارلس ..

فتقدمت ميمى من ابنتها وشرر الغضب يتطاير من عينيها .. فقبضت على كتفها بيدى اليسرى وطوقتها من خصرها باليمنى .. ثم رفعتها فى الهواء فصرخة صرخة حــادة .. وراحت تضربنى بقبضتها وبنعل حذائها الطويل بمنتهى العنف .. وبعد هنيهــة لاحظت أن جلبرت أخذ يضربنى من الخلف بجمع يده .. فدفعته بكتفى ونهرته .. ثم حملت ميمى الى الاريكة ومددتها فوقها .. وقد أمسكت بمعصميها فى يدى ..

بيد أن جلبرت هاجمنى مرة اخرى .. فدفعته باحدى قدمى فسقط فوق الارض ..

وقلت : اذهب وجئنى بقدح من المــاء ..

كان وجـه ميمى محتقنا ، وعينـاها جامدتان ، والزبد يعلو شفتيها .. وقد انتفخت أوداجها ، وبرزت عروقها ، وراح جسمها ينتفض حتى خيل الي انها على وشك الانفجار ..

واقبلت نورا تحمل قدحا من المـاء .. فقلت لها :

ـ اسكبيه فوق وجهها ..

ففعلت .. فانفرجت شفتا ميمى وشهقت شهقة قوية ، ثم اغلقت عينيها .. واخذت تلهث ..

وكان جلبرت يعالج قدمه من الكدمة التى أصـابتها عنـدما أسقطته .. بينما وقفت دوروثى عند الباب متسعة الحدقتين ، مصفرة الوجه .. بادية التـردد .. لا تدرى هل تدخل أم تلوذ بالفرار ..

وبعد هنيهة . فتحت ميمى عينيها وتنهدت تنهدة عميقة . ثم انبعثت جالسة ، وراحت تجول ببصرها فى أرجاء الغرفة .. فلما وقع بصرها على ابتسمت باعياء .. ثم قالت :

ـ يا الهى .. لقد اغرقتمونى بالمـاء ..

فقلت : ليخيل الى انك ستصابين بنوبة كهـذه ذات يوم فلا تنجين منها ..

وتحولت الى نورا وقلت : دعينا ننصرف ..

وتحولنا الى الباب الخارجى ، فسبقتنا دوروثى اليه ..

***

سألت دوروثى بعد أن عدنا الى غرفتنا بالفندق :

ـ ما الذى جعلك تخافين من التصريح بما تعرفين أمام أمك واخيك ؟ .

فحاولت الفتـاة المراوغة والتضليل ، فزجرتها .. واطرقت برأسها هنيهة .. ثم ما لبثت أن رفعت عينيها وقالت هامسة :

ـ لقد اعتاد جلبرت أن يقابل أبى .. وكان اخر لقاء بينهما اليوم .. وفى هذا اللقاء أخبره أبى باسم قاتل جوليا وولف ..

ـ ومن هو ؟ .

فهزت رأسها نفيا .. وقالت :

ـ انه لم يصرح لى به .. وفقط أخبرنى بأمر اللقاء ..

ـ الم يحدثك عن ننهايم ؟ .

ـ كلا ..

ـ وأين أبوك ؟ .

ـ لم ينبئني جلبرت بمقره ..

فقلت متذمرا : ومتي أنهى اليك جلبرت بهذه المعلومات ؟ .

ـ الليلة .. كان يحدثني عنها عندما جئت الى غرفتي ..

وتثاءبت .. وقالت :

ـ انى متعبة .. فهل تسمحان لى بالنوم ؟ .

فقالت نورا : طبعا .. طبعا ..

وقادتها الى مخدعها .. وبعد هنيهة عادت نورا ، وجلست بجانبى .. ثم قالت :

ـ اصغ الى .. لماذا لا نعد قائمة بالاشخاص المشبوهين وحركاتهم وسكناتهم والادلة التى نعرفها .. ثم ندرس هؤلاء جميعا درسا دقيقا ؟ .

افعلى ذلك ان شئت .. وأما أنا فسآوى الى مخدعى .. فانى متعب مكدود .. لكن هل لك أن تخبرينى .. ما هو دليل الاتهام ؟

ـ ليس فى استطاعتى أن أعرفه لك تعريفا دقيقا .. ولكنى أستطيع أن أضرب لك أمثالا .. فهناك مثلا جلبرت حين تسلل الليلة الى التليفون عندما كنت وحيدة فى غرفة الجلوس وأنا أتظاهر بالنوم .. ثم طلب الى عاملة التليفون ألا تصل أحدا من الخارج بمسكنهما حتى الصباح .. وهناك مثلا .. اسراع ستتزى بلكز موررللى فى ساقه تحت المنضدة .. عندما بدأ موررللى يحدثك عن ابن عم ديك اوبرين السكير .. وعلاقته بجوليا وولف ..

فنهضت واقفا وأنا أتثاءب .. وقلت :

ـ يا للعجب ! . لقد انتصرت على فى مضمار البحث الجنائى ولا ريب .. لكن أدلتك هذه لا تهمنى كثيرا .. انما يهمنى أن أعلم .. هل أبعد ستتزى وموررللى سبارو عنى ليحولا دون عراكنا أو ليمنعاه من الافضاء الى بشيء يحاولان كتمانه ..

***

جاء ماكولى لزيارتى فى صباح اليوم التالى .. وكان وجهه مصفرا يبدو عليه القلق ..

ابتدرني قائلا :

— من أين حصل البوليس على هذه الحقائق الجديدة ؟ . هل نظنه ...

وامسك لدخول زوجتي .. فقدمتها اليه . ثم قلت استحثه :

— استمر في حديثك .. ماذا عرف البوليس ؟ .

— لقد جاء الليفتنانت جيلد لمقابلتي صباح اليوم ... وأراني قطعة من سلسلة ساعة تثبت في نهايتها مدبة ذهبية .. وسألني ان كان سبق لي أن رأيتهما .. فأجبته بالايجاب .. وأردفت بأنهما ملك لواينانت .. وعندئذ سألني ان كنت أعرف سبيلا يمكن بوساطته أن تصل السلسلة والمدبة الى يد شخص اخر غير صاحبها .. وراح يتابع الاسئلة في هذا الشأن .. حتى عرفت اخيرا انه يرمي بسؤاله هذا .. ان كان في الامكان أن يقعا في يدك أو يد ميمي .. فأجبته ان ذلك جائز جدا .

وكف ماكولي عن الكلام .. فسألته :

— هل من أنباء أخرى ؟ .

— لقد سألني كذلك عن الأماكن والاوقات التي قابلتك فيها بالحاح شديد ..

وامسك لحظة ثم استطرد :

— ليس ثمة ما تخاف منه .. فاني بسبيل تسليم واينانت للبوليس .. وحتى لو كنت مخطئا في اعتقادي انه القاتل .. فانه رجل مجنون لا ينبغي أن يظل مطلق السراح ..

لقد رأيت واينانت يوم قتلت الفتاة .. وكان ذلك بعد نصف ساعة من مصرعها .. وبالطبع كنت أجهل في تلك اللحظة أن الفتاة قد قتلت .. وأما الان وقد علمت ذلك فاني مرتاب في الامر ..

— وهل رأيت واينانت في مكتب هرمان ؟ .. انك كنت في مكتب رجل يدعى بهذا الاسم في الشارع السابع والخمسين .. ما بين الساعة الثالثة ، والساعة الرابعة بعد ظهر اليوم الذى قتلت فيه الفتاة ..

فقال : هذا صحيح .. عندما فشلت في الحصول على انباء

من واينانت فى فندق بلازا .. اتصلت بمكتبى ثم بمنزل جوليا فى هذا الشأن دون أن أظفر بطائل .. وعندئذ صرفت النظر عن هذا الموضوع .. وانطلقت الى مكتب هرمان .. وهو مهندس مناجم، وكنت قد فرغت فى التو من تدبيج بضع مقالات عن « توحيد الشركات » كان قد عهد الى بكتابتها . فلما وصلت الى الشارع السابع والخمسين .. استولى على فجأة احساس غامض بأن شخصا يتعقبنى .. ولكنى لم أستطع أن أتكهن بالدافع لهذه الرقابة .. على اننى حزمت أمرى على معرفة شخصية مطاردى ومن ثم انعطفت فى الشارع السابع والخمسين .. وبذلك أمكننى أن أرى رجلا ضئيل الجسم .. خيل الى اننى رأيته يتسكع عند فندق بلازا يسير فى أثرى .. فعولت على استئجار سيارة تاكسى لأتأكد من الأمر ، وفعلا ناديت سيارة ، وأمرت السائق أن ينطلق الى الناحية الجنوبية فى الشارع .. وعندئذ تأكدت أن سيارة صفراء اللون كانت تتعقبنى ..

وقد اضطر سائق سيارتى أن يتوقف عند أول منعطف لاقفال المرور .. وحينئذ رأيت واينانت وكان مستقلا سيارة تاكسى .. منطلقة به غربا الى الشارع الخامس والخمسين ، فلم أندهش كثيرا لذلك .. اذ اننا كنا على مقربة من منزل جوليا وولف ، ومن ثم تبادر الى ذهنى ان الفتاة لم تكن راغبة فى معرفتى بزيارة واينانت لها ، عندما اتصلت بها تليفونيا ، وان كليد كان فى تلك اللحظة فى طريقه الى فندق بلازا لمقابلتى ، طبقا للموعد السابق تحديده ولذا طلبت الى السائق أن يعود أدراجه الى الغرب ، ولكن ما أن وصلنا الى شارع لكسنجتون حتى انعطفت سيارة واينانت جنوبا .. وسارت فى طريق لا يوصل بحال الى فندق بلازا أو الى مكتبى .. فغضبت لتصرف واينانت ..

فسألته : وكم كانت الساعة عندما رأيت واينانت ؟..

ــ ما بين الثالثة والربع والثالثة والدقيقة العشرين ، وذلك لاننى وصلت الى مكتب هرمان فى الساعة الرابعة الا ثلثا . ولاريب انه كان قد انقضى وقتئذ ثلث ساعة أو خمس وعشرون دقيقة منذ رأيت واينانت وقد صعدت الى مكتب هرمان الذى كان يشهد وقتئذ جلسة احدى اللجان فانتظرته حتى فرغ ، وبعد ان أنهيت عملى معه عدت الى مكتبى ..

ــ تدلنى أقوالك على انك لم تر واينانت رؤية جيدة ..

ـ هذا صحيح .. فكل ما امكننى رؤيته هو المنظر الجانبى لوجهـــه ..

ولم يتصل بى واينانت تليفونيا بعد ذلك .. على انه لم تكد تنقضى ساعة على عودتى الى مكتبى حتى أنبأنى البوليس أن جوليا التعسة قد قتلت ، وما بلغنى هذا النبأ حتى ذهبت الى مسكن الفتاة .. وهناك بدأ المحققون يسألوننى عن واينانت ، فلم أصارحهم بأننى رأيته على مقربة من مسكن الفتاة فى الوقت الذى وقعت فيه الجريمة تقريبا .. وانما أنبأتهم بما أفضيت اليك به الآن .. أعنى الموعد الذى كنت مرتبطا به معه .. وكيف انه لم يوفه ، وحملتهم على الاعتقاد بأننى ذهبت من مكتب هرمان الى فندق بلازا فورا .

فقلت : لقد فعلت عين الصواب .. اذ ما كان ينبغى لك أن تفضح واينانت قبل ان تسمع دفاعه عن نفسه ..

ـ هذا صحيح .. ولـكن مما يؤسف له اننى لم اسمع هذا الدفاع لقد كنت أتوقع منه القدوم لزيارتى أو الاتصال بى تليفونيا أو بأية وسيلة اخرى ، ولـكنه لم يفعل الى أن كان يوم الثلاثاء حيث وصلتنى رسالة من فيلادلفيا وهى التى أطلعتك عليها فهل لك ان تخبرنى برأيك فيها ؟..

ـ هل تعنى أن فيها ما يوحى بارتكابه للجريمة ؟..

ـ نعـــم ..

فقلت : على العكس .. انها توحى بأنه لم يقتل الفتـــاة .. ولـكن أواثق أنت من انه كان قادما من منزل جوليا عندما رأيته يوم وقوع الجريمة ؟..

ـ اننى واثق من ذلك الآن .. وأما فى بادىء الامر فكنت أرى أن ذلك محتمل .. اذ أن أول ماخطر ببالى انه كان فى معمله الواقع فى الشارع الاول وهو على مقربة من المـكان الذى رأيته فيه .. بيد ان البوليس لم يستطع أن يجد شيئا فى المعمل يمكنه من معرفة ما اذا كان واينانت قد اختلف اليه أو لم يختلف ..

سألته : لقد قتل أمس رجل يدعى ننهايم .. فهل ..

فأسرع ماكولى يقول مقاطعا : سأتحدث فى ذلك الآن ..

ـ كنت أفكر فى الرجل الضئيل الذى كنت تعتقد أنه كان يتأثر خطـــاك ..

فحملق فى وجهى وقال : هل تعنى انه ربما كان هو مطاردى ؟
ـ ربما ..
فقال : اننى لم ار ننهايم قط ..
ـ كان رجلا ضئيل الجسم .. لا يزيد طوله على خمسة أقدام .. وثلاث بوصات مصفر الوجه ، اسود الشعر والعينين ، كبير الفم ، طويل الأنف رفيعه .. زائغ النظرات ..
فقال : هذه الاوصاف تنطبق تماما على الرجل الذى كان يتعقبنى .. فلنعد الان لحديثنا السابق .. كنت أتحدث عن تعذر أتصالى بواينانت .. وقد نجم عن ذلك أن الفيت نفسى فى موقف لا أحسد عليه .. وذلك لان البوليس كان يعتقد اعتقادا جازما .. اننى على اتصال به .. ولكننى لا أريد أن أصرح بذلك . وأنت أيضا كنت تعتقد ذلك .
ـ هذا محتمل جدا ..
ـ نعم .. وبالطبع كنت مصيبا فى رأيك الى حد ما .. فاننى رأيته على الاقل .. ورأيته فى مكان وزمان يعززان اتهامه عند البوليس .. أما وقد كذبت بدافع من غريزتى .. فاننى لست آسفا على ذلك الان ..
وتنهد ماكولى ثم أردف :
ـ واهم من ذلك ما سمعته اليوم من واينانت ..
ـ أوصلتك اليوم منه رسالة اخرى من رسائله الملتوية ؟ .
ـ لا .. لقد اتصل بى تليفونيا . ووعد بأن يقابلنا الليلة .. وسأصطحبك معى فى هذا الموعد .. فقد أخبرته بانك قلت أنه من المتعذر أن تمد اليه يد المساعدة ما لم تقابله .. وانى افكر فى أن استصحب معى مندوبا من البوليس ..
فقلت : كلا .. اننى اوثر أن تبلغ البوليس قبل أن تسمع دفاعه ..
ـ ليخيل الى أنك ما زلت على ريبتك ! . حسنا يا صديقى .. لكن ربما كان من المحتمل أن تعدل عن رأيك هذا اذا أفضيت اليك بمضمون حديثنا التليفونى ..
سمع فى تلك اللحظة آهة عميقة صادرة من خلفنا ، فتحولنا

لنستطلع جلية الامر .. فأخذت عيوننا دوروثى واقفة عند عتبة باب الغرفة وهى متدثرة بثوب منزلى ، ومعطف من معاطف نورا ..

قالت الفتاة تسأل ماكولى :

ـ أمن أنباء عن أبى يا سيدى ؟ .

ـ كلا .. لكن من المحتمل أن تبلغنا بعض أنباءه اليوم ..

فقلت : ان دوروثى على علم ببعض أنباء أبيها بلغتها عن طريق غير مباشر .. حدثى ماكولى يا دوروثى عما كان من شأن جلبرت .

فتورد خدا الفتاة بحمرة الخجل ، وقالت بصوت أجش :

ـ لقد رأى جلبرت أبى أمس ، ومنه عرف من الذى قتل الآنسة وولف ..

فهتف ماكولى مأخوذا : ماذا تقولين ؟..

فهزت الفتاة رأسها مؤمنة ، فنظر ماكولى الى بعينين تتجسم فيهما الحيرة ..

فقلت : ليس من المحتم ان يكون هذا اللقاء قد وقع فعلا .. وكل ما فى الامر ان هذا ما يقوله جلبرت ..

فشهق شهقة قوية وسأل الفتاة : اخبرينى يا دوروثى من الذى قتل جوليا ..؟

ـ لقد رفض جلبرت أن يصارحنى بشخصه ..

نظرت الى نورا نظرة ذات مغزى ، فنهضت ورافقت الفتاة الى الغرفة الاخرى ، وحينئذ قلت لماكولى :

ـ لقد كنت تهم باطلاعى على فحوى الحديث التليفونى الذى دار بينك وبين واينانت حين قطعت علينا الفتاة الحديث .

ـ آه .. اتصل بى واينانت عقب انصراف البوليس من مكتبى وقال انه اطلع على الاعلان المنشور فى صحيفة التيمس ويريد أن يعرف ما أريد .. فأخبرته انك أبديت رغبتك فى مقابلته اذا شاء أن تضطلع بالقضية .. ومن ثم اتفقنا على اللقاء الليلة .. وقد سألنى بعد ذلك ان كنت رأيت ميمى ، فأخبرته اننى رأيتها مرة أو اثنتين منذ عادت من أوروبا كما رأيت ابنته ايضا ، وعندئذ قال لى ما نصه : اذا طالبتك زوجتى بمال فاعطها أى مبلغ تطلبه مادام فى حدود المعقول .

فهتفت مأخوذا : يا للشيطان ..!

فأومأ ماكولى برأسه .. وقال : انى لم أكن أقل دهشة منك حين سمعت منه هذه العبارة .. فلما سألته عن السبب فى ذلك قال : ان الانباء التى طالعها فى صحف الصباح جعلته يعتقد ان روزووتر غرر بها ، وانها لم تكن شريكته ، فأخبرته انها قدمت المدية والسلسلة للبوليس ، فلم يثر ولم يغضب كما كنت أتوقع . بل سأل بكل لطف : هل تعنى السلسلة والمدية المعلقين فى الساعة التى تركتها مع جوليا لتصلحها ؟..

ــ لست أكتمك ان هذه الاجابة أربكتنى ..

وقبل أن أجيبه .. مضى يقول :

ــ مهما يكن ، ففى استطاعتنا أن نتناقش فى هذا الشأن حين نتقابل الليلة ..

فسألته : متى وأين نقابله ..؟

فأجاب بأنه سينبئنى بذلك تليفونيا فى الساعة العاشرة ..

ــ والآن .. ما رأيك فى براءته ؟..

فأجبت : ليس اعتقادى ببراءته الآن قويا كما كان من قبل

ــ على كل حال أرى ألا تقحم البوليس فى الأمر ، حتى نظفر بالرجل ، ولكن لايعزبن عن بالك أن موقفك سيصبح أكثر دقة فيما اذا هزأ بنا واينانت الليلة .. ولم يحدد لك الموعد الذى حدثك عنه .. أو حدده ولم يوفه ..

ونهض ماكولى واقفا .. وهو يقول : حسنا ، سأنطلق الآن الى منزلى وأبقى فيه فى انتظار حديثه التليفونى المترقب وعليك أن تأتى قبل الساعة العاشرة ..

فوعدته بذلك .. ثم انصرف ..

## الفصل الثانى والعشرون

ذهبت لمقابلة جيلد بعد ظهر ذلك اليوم .. وابتدرته بقولى :

ــ هأنذا قد جئت وحدى دون محام ..

فقطب جيلد حاجبيه وقال بحزن : اننى لم أقصد شيئا من هذا .. وأنت تعلم اننى انما أسعى وراء قاتلها وقاتله ..

فقلت : اذن فحاول سؤال جلبرت فى هدا الشان ..
فقطب جيلد شفتيه ازدراء ثم سأل : ولمـاذا تحدده بالذات ؟

ــ لقد أخبر أخته انه يعلم من القاتل .. كما صرح لهـا بأنه عرف ذلك من واينانت ..

ــ هل تعنى أنه قاتل أباه ؟..

ــ هذا ما تقول الفتاة أن أخاها قرره لها ..

فحدد جيلد البصر الى وجهى وقال :

ــ الحق انى لا أفهم هـــذه العائلة تمام الفهم .. خـذ مثلا مسز جورجنسن .. من تكون ..؟

ــ انها امرأة شقراء ..

فأطرق جيلد باكتئاب وقال : آه .. وهــذا هو كل ما أعرفه عنها .. لـكن اصغ الى .. انك تعرف هذه العائلة منذ زمن بعيد ومما سمعته منها انك وهى كنتما ..

فقاطعته على عجل :

ــ وكذلك يقال عنى وابنتها كما يقال عن جوليا وولف و ..
فرفع يده يستوقفنى ، ثم قال : لم أقل اننى صـــدقت كل ما قلته لى ..

ــ ربما .. ولـكنك لم تن عن مصارحتى بغير ماتبطن منذ ..
فرمقنى جيـــلد بنظرة طويلة .. وقال : اننى أؤدى واجبى يا تشارلس ..

ــ هذا قول معقول .. لقد طلبت الى أن آتى اليوم .. فماذا تريد منى ؟..

فقال بلهجة تشف عن الألم :

ــ أنت لا تفهمنى يا تشارلس ، وانه لمما يســـوءنى ان تتوتر العلاقات بيننا ، والواقع اننى ما استدعيتك الا لأسألك هل أنت على استعداد يا مستر تشارلس لأن تقسم .. أو حتى تخبرنى بصراحة وصدق .. انك سلـكت معى سبيلا شريفا منذ حديثنا الاول عن هذه القضية ؟..

لم تكن هناك فائدة من أن أقول نعم .. لاعتقادى انه ما كان ليصـــدقنى ..

فقلت : فى استطاعتك أن تعتقد ذلك ..

فقال متذمرا : فى استطاعتى ؟.. يا لله .. هــــذا ما يقوله الجميع ، وما أنا بحاجة الى هذا القول .. وحسبى ان يصدقنى الناس أقوالهم .. فتطمئن اليهم نفسى وآخذ حديثهم على علاته.
فأحسست الشفقة على هذا الرجل الطيب القلب وقلت :

ــ لعل أحدا من الذين قابلتهم لا يعرف الحقيقة بحذافيرها .

فأجهم وجهه وقال : هذا محتمل جدا ، اصغ الى يا مستر تشارلس ، لقد تحدثت الى كل شخص استطعت الاتصال به .. فلئن كان فى استطاعتك ان تدلنى على آخرين ، يمكننى التحــدث اليهم فى الامر .. فافعل مشكورا ..

فقلت : اذن فعليك بجلبرت ..

فهز رأسه ايجابا واستدعى أندى ورجلا آخر يدعى كلين .. وأمرهما باحضار جلبرت فى الحال .. فانصرفا لتأدية هذه المهمة.

قلت له : وهل ستحضرون جورجنسن من بوستون ؟..
فهز منكبيه العريضين .. وقال :
ــ ليبدو لى ان قصته لا غبار عليها .. فهو يقول انكم حــين روعتموه فى سنة ١٩٢٥ وضيقتم عليه الخناق اضطر الى الرحيل الى المــانيا تاركا زوجته ، فى فقر مدقع .. وهناك غير اسمه ليسد فى وجوهكم سبل العثور عليه .. وراح يمتهن شتى الحرف .. على انى اعتقد انه كان يتجر فى أعراض النساء .. ولكنه سرعان ما نبذهذه الحرفة لقلة ادرارها للمال .. فاذا كانعام ١٩٢٧ او عام ١٩٢٨ هبط الى مدينة ميلان فى ايطاليا وهناك اطلع فى صحيفــة باريس هيرالد على مكان وجود ميمى مطلقة كليد ميلر واينانت .. التى وصلت حديثا الى باريس ..

لم يكن يعرفها شخصيا ، كما لم تكن هى أيضا تعرفه ، ولكنه كان يعرف عنها انها امرأة شقراء تميل الى العبث واللهو ، وخيل اليه أنها لابد قد حصلت على مبلغ كبير من واينانت عند طــلاقها منه .. فخطر له ان يعمل على سلب هذا المبلغ منها ، لانه انمــا يسترد ما سلبه أباه واينانت ، على حد اعتقاده ، وعلى ذلك فقد حصل بطريقة ما على نفقات رحلته الى باريس وسافر اليها ،

وهناك لم يجد الرجل صعوبة فىالعثور على ميمى وبث شباكه

حولها حتى استطاع ان يعلم انها تملك مائتى الف ريال ، حصلت عليها ابان بقائها فى عصمة واينانت ، وقد أدرك ان زواجها منه لن يوقف حصولها على المال من زوجها السابق .. وعلى ذلك وافق على فكرة ميمى فى الاقتران بها .. واذا صدقنا ما يقوله فى هذا الصدد .. فانه تزوجها زواجا صوريا على سفح أحد الجبال الواقعة بين اسبانيا وفرنسا ، وان قسيسا اسبانيا هو الذى أجرى مراسيم الزواج فى أرض فرنسية .. وهو ما لا يبيحه القانون وبذلك أصبح الزواج باطلا .. بيد اننى اعتقد انه يحاول بهذه الأكذوبة أن يثبط همة ميمى فى رفع دعوى الزواج من اثنتين فى وقت واحد عليه .. على ان ذلك لا يهمنى شخصيا .. انما الذى يهمنى هو انه وضع يده على ثروة المرأة ، وراح يبعثرها ذات اليمين وذات اليسار حتى بددها .. وينبغى أن تعلم يا تشارلس انه يقول ان ميمى لم تكن تعرف طوال هذه المدة الا انه كريستيان جورجنسن ..

وما أن أقبل الشتاء وبدأ المال يشح ، حتى تأهب جورجنسن للفرار من زوجته حين ينضب معينها ، وعندئذ اقترحت عليه المرأة ان يعودا ادراجهما الى امريكا ليبتزا بعض المال من واينانت فوافق على اقتراحها .. ومن ثم استقلا باخرة وعادا الى امريكا.

وقد حدث فى اليوم التالى لوصولهما الى هنا ، وبينما كانا يحاولان العثور على واينانت .. أن التقى جورجنسن صدفة بصديقة لزوجته الاولى وهى أولجا فنتون فعرفته الفتاة فى الحال فحاول أن يخلب لبها بمعسول الوعود .. ولكنه لم يستطع أن يضللها طويلا ، وذهبت الفتاة الى أحد اصدقائها واستشارته فى الامر فأشار عليها بضرورة الافضاء بالحقيقة الى الزوجة الاولى .. ففعلت .. وفى أول لقاء تم بينها وبين جورجنسن أنبأته الفتاة بما أقدمت عليه .. فأسرع جورجنسن بالسفر الى بوستون ليحاول ان يقنع زوجته الاولى بالصمت .. وهناك وقع فى أيدينا فسألته :

ـ وما رأيك فى زيارته الاخيرة لحانوت الرهونات ؟ ..

ـ يقول جورجنسن ان موعد القطار الذى سيستقله الى بوستون كان قد أزف .. ولما لم تكن معه نقود فى تلك الآونة .. وكذلك لما لم يكن فى استطاعته ان يعود الى المنزل للحصول على نفقات سفره من زوجته .. وكذلك لما لم يكن متلهفا على مواجهة زوجته الثانية .. حتى يتمكن من تهدئة الزوجة الاولى ، فقد اضطر الى رهن ساعته ..

ـ وهل رايتم الساعة فى الحانوت التى رهنها فيه ؟. والا تظن أن هذه الساعة كانت فى أحد الايام معلقة فى الطرف الآخر لقطعة السلسلة التى اعطتها لك ميمى ..

فاستوى جيلد فى مجلسه وصاح : يا الهى !..
ثم عاد فنظر الى بريبة واستطردت :

ـ وماذا قال جورجنسن عن جريمتى القتل التى حدثت .. ومن يظن مرتكبهما ؟..

ـ واينانت .. لقد قال جورجنسن انه ظن فى بادىء الامر ان ميمى هى القاتلة .. ولكنه يقول ايضا .. انها أقنعته ببراءتها .. ويدعى انها رفضت ان تصارحه بما تملك من دليل على اتهام واينانت ، ولعله يحاول بذلك ان يفلت بجلده ، على انى اعتقد اعتقادا جازما انهما انما أرادا بتدبير هذه الأدلة ابتزاز المال من واينانت ..

ـ وهل تأكدتم من ان فيس ببلر ما زال فى سجن اوهيو ؟..

ـ آه .. آه .. سيطلق سراحه فى الاسبوع المقبل ، ولعل فى ذلك تفسيرا لمسألة الخاتم الماسى ، فان للسجين صديقا بعث للفتاة بالخاتم نيابة عن فيس .. وانه ليبدو انهما يتأهبان للزواج ويعيشان عيشة الشرف بعد خروجه من السجن ..

وهنا فوجئنا بفتح باب الغرفة ، ودخل رجل أحمر الشعر ، برفقته جلبرت واينانت ، وكانت احدى عينيه مقفلة تماما نتيجة تورم الجلد الذى وحلها .. وكان سرواله ممزقا من عند ركبته اليسرى ..

انثنى جيلد الى الرجل البدين ذى الشعر الاحمر . وقال له :

ـ اسرد علينا ما حدث بالدقة يا فلنت ..

فقص الحارس قصته ..

قال : لقد تسلمت نوبة الحراسة من مرجان فى الساعة الثامنة من صباح اليوم ، حتى اذا كانت الساعة الثانية الا عشر دقائق.. سمعت مفتاحا يدخل فى ثقب الباب من الخارج ..

فقال جيلد يوضح لى الموقف : انك تعلم بالطبع اننى عهدت الى بعض رجالى بالبقاء فى مسكن جوليا وولف لحراسته ..

وهتف فلنت : يا لها من حراسة يا سيــدى .. أعود فأقول انى سمعت صوت مفتاح يوضع فى ثقب الباب .. وبعد هنيهــة فتح الباب ودخل هذا الشاب ، ولـكنه ما كاد يرانا حتى جمـد فى مكانه .. فلما تقدمت منه استدار على عقبيه وولى الأدبار .. ولـكنى تأثرته .. حتى قبضت عليــه عنــد الطابق الاول .. ولـكنه لم يشأ التسليم بسهولة وأرغمنى على ان أكيل له لـكمة فوق عينه .. جعلتــه يستسلم من فوره ، وها هو المفتاح الذى استعان به على فتح الباب ..

ووضع الرجل المفتاح فوق مكتب رئيسه .. ثم غادر الغرفة وتحول جيلد الى جلبرت ، وقال له بصوت متهدج :

ـ حسنا يا بنى .. اجلس وحدثنى بما كان من أمــرك .. وكيف حصلت على هذا المفتاح ؟ ..

فأجاب جلبرت وهو يأخذ من جيبه غلافا أبيض أعطاه لجيلد
ـ ارسله الى أبى فى هذه الرسالة ..

فانبعثت واقفا .. ودرت حول جيلد ، ونظرت الى الغــلاف من فوق كتفه .. فألفيت العنوان التالى مكتوبا على الآلة الكاتبة : « مستر جلبرت واينانت .. ببناء كورت لاند .. » ولم أر طابع بريد فوق الغلاف ..

فسألت الشاب : ومتى وصلتك هذه الرسالة ؟..

ـ ليلة أمس حوالى الساعة العاشرة ..

ـ وأخرج جيلد الرسالة من الغلاف .. فاذا بها مكتوبة أيضا على الآلة الـكاتبة : « عزيزى جلبرت .. ها قــد مضت اعوام طويلة ، دون أن أتصل بك .. ولم يكن ذلك بمحض ارادتى ، وانما نزولا على رغبة أمك .. ولئن كنت الآن أخالف ما قضت به ، فما ذلك الا لأننى فى أشد الحاجة لمعونتك العاجلة ..

« لا أحسبك تجهل اننى الآن فى مركز خطر دقيق ، من أجــل مصرع جوليا وولف ، ولذا قد بادرت بالـكتابة اليك أناشدك الا تدخر وسعا فى اظهار براءتى من اقتراف الجريمة التى يميل بعض الناس الى الصاقها بى كذبا وبهتانا ..

« لقد عهدت الى محامى فى اتخاذ الاجراءات التى تكفل تحقيق العدالة واظهار براءتى ، واننى واثق كل الثقة من انه يحاول جاهدا

الوصول الى هذا الهدف .. وقد أخبرنى انه يأمل ان يقنع مستر تشارلس ببحث القضية ، وكشف الغموض الذى يحيط بها .. بيد ان المهمة التى أوشك أن أعهد بها اليك مهمة خاصة لا ينبغى أن أصارح بها أحدا سواك ..

« أريدك على أن تذهب غـــدا الى مسكن جوليا وولف .. ويمكنك الدخول اليه بالمفتاح الذى أرفقه برسالتى هذه .. ومن ثم ابحث بين صفحات كتاب « الخلق العظيم » على وثيقة هامـة مكتوبة بالآلة الـكاتبة ، فاذا عثرت عليها فاقرأها ، ثم اعدمها على الأثر .. أقول اعدمها ولـكن حذار أن تترك قصاصة واحدة منها دون أن تتأكد من احتراقهـا .. على انى أرى ألا أصــارحك الآن بالسبب الذى يحتم اعدامها ، فانك ســتجد هذا السبب مسجلا فى الوثيقة نفسها ..

« واذا اتفق وحدث شىء يحتم أحـداث تغيير فى هذه الخطة فسأتصل بك الليلة تليفونيا وأنبئك بما ينبغى أن تفعل .. فاذا لم أستطع الليلة ، فسأتصل بك فى مساء الغد لأستوثق مما اذا كنت قد أنفذت هذه التعليمات أم لم تنفذها .. ولأتفق معــك على موعد للقاء .. » .

« أبوك »

وتحت كلمة «أبوك» سجل واينانت توقيعه بخط كبير ردىء.

وانتظر جيلد حتى أتممت قراءة الرسالة .. ثم سأل الشاب عما اذا كان أبوه قد اتصل به تليفونيا فأجاب جلبرت سلبا ..

فقلت : وكيف عرفت انه لم يفعل .. ألم تأمر عاملة التليفون الا تصل أحد بمسكنكم ؟..

ــ أنا ؟ ! آه .. نعم .. لقد فعلته .. كنت أخشى أن تنكشف لكم حقيقة المتكلم اذا اتصل بى ابان وجودكم فى مسكننا ، فأصدرت هذا الامر لعاملة التليفون ..

ــ اذن فأنت لم تقابله ؟..

ــ كلا ..

ــ وعلى ذلك فهو لم ينبئك باسم قاتل جوليا وولف ؟..

ــ كلا ..

ــ أكنت تكذب على دوروثى ؟..

فأطرق الشاب برأسه الى الارض وقال :

ـ كانت الغيرة هي الدافع لى على الكذب .. فقد دأبت دوروثى على الاعتقاد بأننى أقدر من جميع بنى الانسان فى كل ميادين الحياة .. ولهذا كانت تأتينى مستشيرة كلما عرض لها شىء يستغلق عليها ادراكه .. فكنت أمدها بالنصح ، فتنفذ ما أشير به عليها .. فلما اتصلت بك .. تبدل موقفها من ناحيتى .. فانصرف احترامها كله اليك.. وعندئذ دبت الغيرة فى صدرى .. وحدثتنى نفسى بأن أفعل شيئا يجذب اهتمامها بى ثانية .. فلما وصلتنى هذه الرسالة ادعيت اننى كنت أقابل أبى .. وقلت انه صرح لى باسم القاتل الذى ارتكب الجريمتين وعندئذ ظنت الفتاة اننى أعرف مالا تعرف ..

وتوقف جلبرت عن الكلام ريثما يلتقط أنفاسه .. ثم جفف وجهه بمنديله ..

فقال جيلد : لا أظن انك ارتكبت خطأ عظيما يا بنى .. اللهم الا اذا كنت تخفى عنا ما ينبغى أن تصارحنا به ..

فهز الشاب رأسه سلبا .. وقال :

ـ كلا يا سيدى .. انى لا أخفى عنكم شيئا ..

فسألته : وكيف حال أمك الآن ؟ .

ـ آه .. انها بخير على ما أعتقد .. ولكنها قالت انها ستلازم الفراش اليوم ..

فضاقت عينا جيلد .. وسأل : وما خطبها ؟ .

فمضيت أسرد عليه نوبة الهستريا التى اعترتها ليلة امس .. فأصغى الى باهتمام .. ثم حك ذقنه بيده .. وانثنى الى جلبرت وسأله :

ـ حسنا يا بنى .. لنفرض اننى اطلقت سراحك بشرط الا تفعل أى شىء بدون استشارتى .. فهل تعدنى بذلك ؟ .

فأجاب الشاب : نعم يا سيدى .. أعدك ..

فابتسم جيلد .. وقال : حسنا يمكنك أن تنصرف ..

فتحول الى .. وقال : هل ستأتى معى ؟ .

فاجاب : انتظرنى بالخارج ان لم تكن فى عجلة من أمرك ..

وما أن صفق الشاب الباب خلفه .. حتى التقط جيلد سماعة التليفون .. ثم اصدر أمره لاحد مساعديه بالذهاب الى مسكن جوليا وولف .. والبحث عن كتاب « الخلق العظيم » واحضاره مباشرة ..

ووضع جيلد السماعة مكانها .. ثم مال الى الخلف فى مقعده وقـال :

ـ ربما وجدنا فى الوثيقة التى ورد ذكرها فى رسالة واينانت ما ينير أمامنا السبيل فى هذه القضية المعقدة ..

ولكن سرعان ما اتضح خطأ جيلد .. فان رجاله لم يجـدوا أثرا لكتاب « الخلق العظيم » فى مسكن جوليا وولف ..

قال جيلد وهو يتميز غيظا وحنقا :

ـ اذن فلابد أن شخصا ما قد أخذ الكتاب .. و ...

فقاطعه قائلا ولمـاذا ؟ .

فهتفت غاضبا : ماذ تعنى ؟ .

ـ أعنى انه ربما كانت قصة الكتاب ملفقة من أساسها . فان واينانت لم يقابل ماكولى فى فندق بلازا يوم وقعت الجريمة .. وهو لم يحاول الانتحار فى النتاون .. ثم انه يقول انه لم يحصل من الفتاة الا على الف ريال.. بينما كنا نعتقد انه حصـل على خمسة آلاف .. وكذلك قرر أن العلاقة بينه وبينها لم تكن تعدو مجرد الصداقة البريئة .. بينما كنا نظن انهما عشيقان .. أفبعد كل هذه الاكاذيب البارعة ينبغى أن نصدق ما يقول ..

فقال جيلد : صدقت .. ولكن شدما يزعجنى غموض تصرفات واينانت .. وأكثر من ذلك كثرة تنقلاته ..

فسألته : وهل عهدت الى بعض رجالك بمراقبة معمـل واينانت ؟ .

ـ نعم .. ولكن لمـاذا ؟ .

فقلت صادقا : لست أعلم لماذا يجتذب المعمل اهتمامى . فربما كان الدافع لى على ذلك أن واينانت يعمـل جـاهدا على تحويل أنظارنا الى أماكن معينة .. وقد اتضح لنا حتى الان انه انما يفعل ذلك ليضللنا .. فلماذ لا تراقب الاماكن التى لم يشر اليها .. فقد نصل الى شىء يعيننا فى بحثنا ؟ .

فهز جيلد راسه باكتئاب .. وقال :
ــ ربما ! . من يدرى ؟ ! .
فحييته وانصرفت .. فالفيت جلبرت فى انتظارى بالخارج .

وبعد قليل وصلنا الى المنزل .. طرقت الباب ، ففتحته ميمى .. ولما رات ما أصاب ابنها شهقت شهقة قوية .. ونظرت الينا مأخوذة ..
قلت : لقد اصيب فى حادث .. فخذيه الى فراشه ، واستدعى له طبيبا ..
فصاحت منذعرة : ماذا حدث ؟ .
ــ لقد أرسله واينانت فى مهمة أسفرت عن اصابته ..

فقالت بلهفة : واينانت ؟ ! . لا ريب انك مخطىء . فقد كان كان كليد هنا منذ لحظات .. وهذا هو السبب فى اننى اتصلت بفندقك تليفونيا ..
ــ ماذا تقولين ؟ .
فأومأت برأسها وقالت :
ــ أقول انه كان هنا .. وقد سألنى عن جلبرت .. وبقى معى ما يقرب من ساعة ، ثم انصرف منذ حوالى عشر دقائق ..
مشيت الى التليفون ، واتصلت بنورا .. ثم سألتها عما لديها من أنباء .. فأجابت .. يريد السيدان ماكولى ، وجيلد .. أن تتصل بهما تليفونيا ..
ووضعت سماعة التليفون مكانها .. ثم عدت فاتصلت بهربرت ماكولى ..
قال المحامى : لقد الغى واينانت الموعد .. فقد اتصل بى وقال الا داعى للقاء .. والآن اصغ الى يا نك .. لقد اعتزمت الافضاء الى البوليس بكل شيء .. فما رأيك ؟ .

فقلت : لا رأى لى .. ان شئت فافعل .. فقد كنت أفكر فى أن اتصل به أنا أيضا .. اننى الان فى منزل ميمى .. وقد كان صاحبنا هنا منذ بضع دقائق .. ولكنى حضرت على أثر انصرافه .

ــ وماذا كان يفعل هناك ؟ .
ــ هذا ما سأحاول معرفته الان ..
ــ وهل يضيرك حضورى ؟ .

- كلا .. تعال ، وسأتصل بجيلد ايضا واطلب اليه الحضور .

واتصلت بجيلد ..

قال : لقد بلغتنى بعض الانباء بعد رحيلك .. هل انت فى مكان آمن لافضى اليك بما لدى ..

- اننى فى منزل مسز جورجنسن ..

- اذن .. فخير لى الا أتكلم ..

- ان عندى لك بعض الانباء ايضا .. لقد كان واينانت هنا منذ عدة دقائق .. وتقول مسز جورجنسن انه بقى زهاء الساعة فى زيارتها ..

فتمتم جيلد ببضع كلمات غير مفهومة .. ثم قال :

- حسنا .. سأوافيك فى التو ..

وأقبلت ميمى فى تلك اللحظة ..

فقدمت لها سماعة التليفون .. وأنا أقول :

- لقد أنبأت البوليس بأن واينانت كان هنا ..

فأومأت برأسها .. واستطردت :

- لقد اتصلت بماكولى أيضا .. وسيحضر بعد قليل ..

فقالت بكبرياء : ليس فى استطاعته أن يفعل شيئا .. فقد « أعطاها » لى كليد بمحض ارادته ..

- وماذا أعطاك ؟ .

- الاسهم والسندات والنقود ..

- أى سهم .. وأى نقود ؟ .

فمشت الى المنضدة .. وفتحت درجها ، وهى تقول : انظر .

فنظرت .. ووقع بصرى داخل الدرج على ثلاث رزم من الاسهم والسندات .. مربوطة معا بقطعة من المطاط السميك .. وقد وضع فوق سطحها « شيك » على مصرف بارك . لامر ميمى جورجنسن بمبلغ عشرة آلاف ريال .. وموقع عليه من كيلد ميلر واينانت بتاريخ ٣ يناير سنة ١٩٣٣ .

- قلت : ان الشيك مؤرخ لخمسة أيام مقدما .. فأى لون من الوان العبث هذا ؟.

ـ لقد قال كليد ان رصيده فى البنك لا يوازى هذه القيمة .. وانه سيبادر بوضع مبلغ آخر فى المصرف فى مدى يومين ..

فقلت أحذرها : سيسبب لك هذا البنك متاعب جمة .. فهل أنت على استعداد لمواجهتها ؟ .

فقالت معترضة : لست أرى رأيك .. اذ ما الذى يحول بين زوجى ـ أعنى زوجى السابق ـ وبين امدادى بالمال اللازم لى ولأولاده اذا ما أراد ذلك ؟ .

فقلت : كفى مراوغة .. واخبرينى ماذا بعت له ؟ .

ـ بعت له ؟ .

ـ نعم .. نعم .. ما الذى وعدت بأن تفعليه خلال الايام القلائل المقبلة .. أو يفعل ما من شأنه ان يحول دون صرف الشيك لك ؟ .

فبدا عليها الضجر .. وهتفت :

ـ ليخيل الى أن ريبتك الحمقاء تميل بك فى بعض الاحايين عن التفكير الهادىء المتزن ..

ووصل الطبيب فى تلك اللحظة .. فذهبت ميمى الى غرفة النوم لفحص جلبرت ..

ودق جرس الباب .. فذهبت اليه وفتحته .. فاذا بالقادم ماكولى ..

كان يبدو متعبا مكدودا .. وقد جلس دون أن يخلع معطفه .. ثم قال :

ـ والآن حدثنى يا تشارلس .. لماذا جاء كليد هنا ؟ .

ـ لست أعلم .. فانى لم أسأل ميمى بعد .. وفقط عرفت انه أعطاها بعض الاسهم والسندات ، وشيكا ..

فقال وهو يخرج من جيبه رسالة أعطاها لى : أعرف ذلك ..

فأخرجت الرسالة من غلافها ونشرتها .. وقرأت فيها ما يلى :

عزيزى هربرت

« سأعطى اليوم لمسز ميمى جورجنسن الاسهم والسندات

الموضحة بعد ، وشيكا بمبلغ عشرة آلاف ريال على مصرف بارك ، مؤرخا بتاريخ ٣ يناير .. فأرجو أن تتخذ التدابير اللازمة لوضع المال الكافى لدفع هذه القيمة فى التاريخ المحدد .. وبهذه المناسبة أرى أن أقول لك ان ثمة أعمالا هامة تستدعى رحيلى من نيويورك فى الوقت الحاضر .. وربما لا أتمكن من العودة اليها ثانية قبل انقضاء شهور عديدة .. ولكنى سأتصل بك بين الفينة والفينة .. واختتم الآن رسالتى بالاعتذار لك ولتشارليس من عدم استطاعتى مقابلتكما الليلة »

المخلص .. كليد ميلرواينانت

ولما فرغت من قراءة الرسالة .. سألته كيف وصلته .. فأجاب :

ــ مع رسول خاص .. لكن ماذا تظن انه حمل كليد على دفع هذا المبلغ الباهظ لميمى ؟ .

فهززت رأسى سلبا .. وأجبت :

ــ لقد حاولت أن أعرف ذلك منها .. فقالت انه انما أراد أن يمدها بالمال اللازم لها ولاولاده ..

***

انصرف الطبيب بعد هنيهة .. فسألنى المحامى عن سبب قدومه .. فأنبأته بما حدث للشاب .. فتنهد .. وسكت ..

وعادت ميمى فى تلك اللحظة ، وسألت ماكولى :

ــ هل انبأك تشارليس عن الاسهم والشيك ؟ .

فأجاب المحامى : لقد تلقيت رسالة من مستر واينانت فى هذا الشأن ..

ــ اذن .. فلن تكون ثمة ... ؟

ــ متاعب ؟ ! . لا أعتقد ذلك ! .

فانفرجت أسارير المرأة .. ثم قالت :

ــ لست أدرى ما يدعو لوجود عقبات . ولكنه « وأشارت الى » يحب أبدا أن يرسل الذعر فى قلبى ..

فابتسم ماكولى بتأدب .. وسألها :

ــ هل لى أن أسألك عما اذا كان مستر واينانت حدثك عن خططه ومشروعاته ؟ .

ـ قال انه ينوى الرحيل .. ولكنى لم اكن أصغى اليه بانتباه .. ولذا فلا أذكر ان كان قد أخبرني بالموعد الذى سيرحل فيه أو المكان الذى سيذهب اليه .. أم لم يخبرنى ..

فتظاهر ماكولى بتصديقها .. ثم سألها :

ـ هل عهد اليك برسالة تبلغينها لى عن جوليا وولف .. أو عن متاعه ، أو عن شيء يتعلق بالجريمة ؟ .

فهزت رأسها سلبا .. وأجابت بلهجة التوكيد :

ـ لا .. لم يحدثنى فى ذلك على الاطلاق ..

فسألتها : اذن ماذا كان موضوع حديثكما ؟ .

ـ كان حديثنا منصبا على شئون جلبرت ودوروثى .. وقد أبدى كليد اهتماما كبيرا بأمرها .. وكان يتوق الى رؤية جلبرت .. ولذا بقى فى انتظاره هنا ساعة .. فلما طالت غيبته انصرف آسفا ..

ـ وهل حدثك عن الرسالة التى بعث بها الى ابنه ؟ .

ـ لا .. لم يحدثنى عن شيء من ذلك .. فاذا شئتما الوقوف على الحديث الذى دار بيننا .. ففى استطاعتى أن أعيده على مسامعكما ..

دق جرس الباب فى تلك اللحظة ، فذهبت ميمى لترى من الطارق .. ثم عادت بعد لحظة وبرفقتها جيلد وآندى .. وقد أومأ لى الاول برأسه ، ثم صافح ماكولى .. ومن ثم تحول الى ميمى .. وقال :

ـ حسنا يا سيدتى .. هل لك فى أن تخبرينا ...

فقاطعه ماكولى قائلا :

ـ دعنى أولا أفضى اليك بما عندى أيها الليفتنانت .. فان قصتى ترتبط بقصة مسز جورجنسن ارتباطا وثيقا ..

فأتى جيلد بحركة من يده الغليظة .. ثم جلس فوق الاريكة .. وقال :

ـ هات ما عندك ..

فمضى ماكولى يسرد عليه القصة التى كاشفنى بها فى الصباح .. وعندئذ حدجنى جيلد بنظرة مغضبة حانقة .. ثم تجاهلنى .

واذا ما فرغ المحامى من الحديث قدم لجيلد الرسـالة التى وصلته من واينانت وكشف الاسهم والسندات المرفق بها ..

وقال : جاءنى بهذه الرسالة رسول خاص بعد ظهر هذا اليوم ..
فقرأ جيلد الرسالة بعناية .. ثم قال يخاطب ميمى :

ـ والآن يامسز جورجنسن .. هل لك ان تطلعينا على قصتك؟

فأقبلت ميمى تسرد عليه القصة التى قصتها علينا .. وكانت تجيب جيلد على الاسئلة التى كان يلقيها عليها ما بين الفينة والفينة بجلد وهدوء .

وختمت ميمى قصتها قائلة: انه رجل ظريف ولا ريب .. ولكنه مجنون خطر ايضا ..

فبدا الاشمئزاز على وجه جيلد .. وسألها :

ـ وماذا كان يرتدى من الثياب ؟ .

ـ بذلة رمادية ومعطف وقبعة من ذات اللون ، وحذاء أسود ، وقميص ابيض ، ورباط عنق بنى اللون به رسومات حمـراء ..

فأومأ جيلد الى آندى برأسه . وقال له :

ـ اخبرهم بذلك ..

فغادر آندى الغرفة بينما حك جيلد ذقنه بيده .. واستغرق فى التفكير .. فرحنا نرقبه فى اهتمام ولهفة .. وأخيرا أنثنى الى ميمى وماكولى .. وسألهما :

ـ أمنكم من يعرف أحدا يبتدىء اسـمه بالحروف الآتية : د.و.ك

فهز ماكولى رأسه سلبا .. بينما قالت ميمى :

ـ كلا .. لكن لمـاذا ؟ .

فقال جيلد :

ـ فكرا قليلا واشحذا ذهنيكما .. فقـد كانت بين واينانت وهذا الرجل صلة ربما كانت قوية فى أحد الايام ..

فسأله ماكولى : والى متى يرجع تاريخ هذه الصلة ؟ .

ـ من الصعب الإجابة الآن عن هذا السؤال . فربما كان مرجعها الى عدة شهور او الى عدة أعوام .. على انى سأمهد لكما سـبيل

التذكر فاخبركما ان الرجل كان ضخم الجثة عريض العظام . كبير البطن .. وربما كان أعرج ..

فهز ماكولى رأسه للمرة الثانية .. وقال : لست اذكر رجلا يمثل هذا الوصف ..

وقالت ميمى : ولا أنا ايضا .. ولكنى اتحرق شوقا لمعرفة القصة بحذافيرها ، فهلا حدثتنا عنها يامستر جيلد ؟ .

ـ بالتأكيد .. بالتأكيد ..

واخرج جيلد سيجارا ، ونظر اليه، ثم أعاده الى جيبه . وقال :

ـ لقد عثرنا على جثة رجل بالاوصاف التى ذكرتها لكم مدفونة تحت أرضية معمل وايتانت ..

فوضعت ميمى يديها فوق فمها، تكتم الصرخة التى كادت تفلت منه وراحت تنظر الى جيلد فى ذعر وفزع ..

واما انا فشهقت برغم ارادتى .. بينا قطب ماكولى حاجبيه . وقال :

ـ أواثق انت مما تقول ياسيدى ؟ .

فتنهد جيلد .. وأجاب باعياء :

ـ لا أحسبك تظن ان انسانا يستطيع ان يلفق مثل هذه القضية . وخصوصا اذا كان من رجال البوليس ؟ ..

فاحمر وجه ماكولى خجلا ، وابتسم ابتسامة باهته . وقال :

ـ ارجو المغذرة يامستر جيلد .. ولكن كيف اتفق ان عثرتم على الجثة ؟ .

فسعل جيلد .. وقال : اليك القصة كلها .. لقد دأب مستر تشارلس على التصريح بانه ينبغى أن نولى اهتمامنا شطر معمل واينانت .. فبعثت ببعض رجالى هـذا الصـباح اليه للبحث والتنقيب وانتهى البحث بما عزز نظرية مستر تشارلس .. واثبت صحتها ..

والتفت جيلد الى .. ورمقنى بنظرة باردة . ثم استطرد :

ـ ذلك ان رجالى وجدوا ( بلاطة ) فى أحد الاركان، لاتتفق وبقية ( البلاط ) من حيث اللون .. فداخلتهم الريبة فى أمرها، فانتزعوها

من مكانها .. وعندئذ عثروا على بقايا مستر د.و.ك فما رأيكم فى هذه القصة ؟ .

فأجاب ماكولى : لا ريب أن مستر تشارلس كان بارعا فى تخمينه ..

والتفت الى .. واستطرد : كيف استطعت أن ...

فقاطعه جيلد قائلا :

ـ ان كلمة « تخمين » تغمط مستر تشارلس حقه من المديح والاطراء ..

فبدا القلق على وجه ماكولى. لما بدا من لهجة جيلد الساخرة .. فنظر الى متسائلا فقلت أوضح له الموقف :

ـ ان جيلد متألم منى لاننى لم أفض اليه بالحديث الذى دار بيننا هذا الصباح .

فقال جيلد مؤمنا : أصبت يا سيدى ..

فسألته : لكن كيف قتل مستر د.و.ك ؟

فتردد جيلد .. كأنما كان يفكر فيما ينبغى ان يجيب به . ثم ما لبث أن هز منكبيه العريضين .. وأجاب :

ـ لا أعلم كيف قتل .. ولا تاريخ القتل .. فاننى لم ار بقايا الجثة بعد .. فقد أرسلت هذه البقايا الى الطبيب الشرعى ولم يصلنا تقريره بعد ..

فصاح ماكولى : بقايا ؟ ! . اذن فلم تكن الجثة جميعها تحت « البلاطة » ؟ .

فقال جيلد : آه .. ها ! . بل كانت هناك . ولكن يبدو أن القاتل قطع الجثة اربا ودفنها فى « جير » فتآكلت . ولم يبق منها لحم يذكر .. وأما ملابس القتيل ، فقد كانت مدفونة مع بقاياه .. ولكن الجير لم يأت عليها جميعها ، فاستطعنا ان نعرف شخصية القتيل من بقايا الثياب .. وقد عثرنا أيضا على جزء من عصا .. تنتهى بقطعة من المطاط .. وهذا ما دفعنا الى الاعتقاد بأن الرجل كان أعرج .. و ...

واقبل آندى فى تلك اللحظة فكف جيلد عن سرد قصته ..

وسأله : حسنا ..

فهز آندى رأسه وأجاب :

ــ لم يره أحد عند دخوله أو خروجه ..

فضحكت .. وقلت : ولن يراه أحد على الاطلاق ..

فاحمر وجه جيلد غضبا .. ثم صاح : ماذا تعني

ــ أعني ان واينانت مات منذ وقت طويل .. ولو شئت لراهنتك على ان العظام التى عثرتم عليها فى قبر الرجل البدين ان هى الا عظام واينانت نفسه ..

فمال ماكولى الى الامام فى مقعده .. وسألنى :

ــ أواثق أنت من ذلك ؟! .

ونظر الى جيلد .. وصاح : ما الذى ترمى اليه ؟ .

ــ لقد أعربت لك عن استعدادى للمراهنة على صحة قولى .. اذ من ذا الذى يحمل نفسه عناء قتل رجل ، وتقطيعه اربا ، وتشويه ملامحه .. ثم يترك ثيابه سليمة كى تنم عليه لاول عابر سبيل .. الحق ان ذلك غير معقول على الاطلاق .. اللهم الا اذا كان القاتل يريد ...

فقاطعنى جيلد : ولكن الثياب كانت مشوهة الى حد بعيد ؟! .

فقلت : بالطبع .. فقد أتلف الجير جزءا منها .. ولكنه لم يصل الى الجزء الداخلى من الحزمة ، فبقى سليما ليكشف عن حقيقة أمر صاحبه ، واراهن على ان الحروف الاولى من اسم صاحب الثياب لم يصبها أى عطب أو تشويه ..

فقال جيلد بهدوء ورزانة :

ــ لست أدرى .. فقد كانت هذه الاحرف منقوشة فوق « ابزيم » حزام ..

فضحكت .. وقالت ميمى غاضبة :

ــ يا له من أمر مضحك يا تشارلس .. كيف يمكن أن تكون الجثة جثة كيلد وأنت تعلم انه كان هنا اليوم ؟!. انك تعرف انه ! ..

فاستوقفتها باشارة من يدى .. وقلت :

ـ صه ! . صه ! . من الحماقة ان تستمرى فى لعب هـذا الدور المزرى .. لقد مات واينانت منذ وقت طويل ومن المحتمل أن ابنيك هما وريثاه الوحيدان .. ومعنى ذلك أن ثروتهما قد تزيد كثيرا على قيمة الشيك والسندات الموضوعة فى درج المنضدة .. فما الذى يحملك على قبول جزء من الثروة .. وفى استطاعتك الحصول عليها جميعها ؟ ! .

فاصفر لون المرأة .. وقالت :

ـ لست أعلم ما الذى ترمى اليه بقولك هذا ..

فقال ماكولى : يظن تشارلس أن واينانت لم يكن هنا اليوم .. وان شخصا آخر هو الذى اعطاك هذه السندات وهذا الشيك او انك ربما سرقتهما ..

والتفت الى وسأل : أليس هذا ما ترمى اليه يا تشارلس ؟ ..

فأجبت : تماما ..

فقالت ميمى باصرار : يا له من قول مضحك ! .

فقلت : كونى عاقلة يا ميمى .. لنفرض أن واينانت قتل منذ ثلاثة شهور .. وشوهت جثته لتبدو جثة رجل اخر . ولما كان المفروض انه رحل بعد أن زود محاميه ماكولى بتوكيل رسمى يبيح له التصرف فى ممتلكاته .. فان هذا التفويض يضع ثروة كليد تحت تصرف ماكولى الى ما شاء الله .. أو على الاقل الى أن يتمكن من سلبها لانه ...

فانبعث ماكولى واقفا .. وهو يقول :

ـ لست أعلم ما الذى ترمى اليه يا تشارلس .. ولكن ...

فصاح به جيلد : دعه يتمم قوله يا ماكولى ..

وقلت اطمئن ميمى :

ـ لقد قتل واينانت ، وقتل جوليا ، كما قتل ننهايم أيضا .. فماذا تبغين ؟ . أتريدين أن تكونى الضحية التالية ؟ . ينبغى أن تعلمى جيدا أنك حين تخفين لنجدته وتقولين انك رأيت واينانت على قيد الحياة .. لان هذه نقطة الضعف فى خطة القاتل ، باعتباره الشخص الوحيد الذى يدعى حتى الان انه رأى واينانت بعد شهر اكتوبر .. فانه لن يترك لك فرصة تغيير رأيك والافضاء بالحقيقة مادام فى استطاعته ان يتخلص منك بنفس المسدس والقاء اللـوم

على واينانت .. لكن ما الذى جنيته مقابل تعريض حياتك للخطر ؟ ! . بضعة أسهم وسندات وعشرة آلاف ريال . وهى جزء ضئيل من الثروة الباهظة التى ستضعين عليها يدك بواسطة أولادك .. يوم تستطيعين اثبات موت واينانت ..

فانثنت ميمى الى ماكولى .. وصاحت بصوت أجش :
ـ ايها الجرذ

فهم ماكولى بالتحرك .. فلمْ أدعه يفعل ما كان بسبيله .. وانما عاجلته بلكمة من ذراعى اليسرى جعلته يسقط فوق الارض كقطعة من الصخر ..

وصحت فى جيلد مغضبا :

ـ ماذا تريد منى ان أفعل لك ؟. هل تريدنى على ان اكبله لك بالحديد وأسوقه الى السجن ؟ ! .

## الخـــاتمة

عدت الى فندق نورماندى حوالى الساعة الثالثة صباحا .. فألفيت نورا جالسة فى غرفة الجلوس وهى تطالع احدى الصحف .. وابتدرتنى قائلة :

ـ والآن اشرح لى كل شىء أيها العبقرى العظيم .. اخبرنى هل ماكولى هو القاتل حقا ؟ . وهل اعترف ؟ .
ـ وما الذى يحمله على ذلك ؟ . كل قاتل يصر على الانكار .. وهو يأمل أن تتاح له فرصة الافلات من العقوبة .. فلماذا يشذ ماكولى عن تلك القاعدة ؟ .

ـ لكن هل اقترف هذه الجرائم حقا ؟ .

ـ بالتأكيد .. واليك التفاصيل :

ـ يبدو انه اتفق مع جوليا على ابتزاز أموال واينانت ردحا من الزمن .. فقد ثبت لى أن ماكولى ابتاع كمية كبيرة من الاسهم والسندات فى الفترة الاخيرة .. بما لا تمكنه منها موارده الخاصة ، ويبدو أيضا أنه عرف بماضى الفتاة كما نوه موررللى بذلك فى حديثه معى .. فاستخدم معرفته هذه فى الضغط على الفتاة ، وأرغمها على مساعدته فى الاحتيال على واينانت .. وقد عهد جيلد لبعض الخبراء الماليين بفحص دفاتر واينانت ودفاتر ماكولى .. والرأى

عندى انهم لا ريب سيعثرون على مبالغ كبيرة انتقلت ملكيتها من واينانت الى ماكولى ..

ــ اذن .. فانت لا تعرف بالتأكيد انه كان يسرق واينانت ؟

ــ بل أعرف .. فان ذلك هو التفسير الوحيد المقبول . وقد اتفق أن أعلن واينانت عن رغبته فى القيام برحلة يوم ٣ اكتوبر .. وذلك ما دعاه الى سحب خمسة آلاف ريال من مصرفه .. ولكنه لم يغلق معمله نهائيا ، أو يخلى مسكنه .. فان ماكولى هو الذى فعل ذلك بعد عدة ايام من ذلك ..

ولقد قتل واينانت فى منزل ماكولى فى الليلة الثالثة من شهر اكتوبر .. وأما نحن فعرفنا تلك الحقيقة من طاهية المحامى التى اعتادت أن تذهب كل صباح الى منزل مخدومها ، وتبقى فيه الى المساء ثم تنصرف لشأنها .. ولكن اتفق أن جاءت المرأة لمنزل ماكولى صباح يوم الاربعاء كعادتها .. فقابلها ماكولى عند الباب الخارجى وأبلغها أنه غير راض عن عملها .. ثم نقدها أجر أسبوعين ورفتها من خدمته دون أن يسمح لها بالدخول كى لا ترى جثة واينانت ، أو بقع الدماء التى سالت منها ..

ــ وكيف عرفت هذه الحقائق ؟

ــ ماذا يكون عمل رجل البوليس اذا لم يبحث عن الحقائق هنا وهناك !. لقد فتشنا منزله ومكتبته على أثر القبض عليه .. وسألنا الطاهية الجديدة عما تعرفه عن مخدومها .. فقالت انها لا تعرف شيئا لانها لم تلتحق بخدمته الا فى ٨ اكتوبر .. وقد قادنا قولها هذا الى البحث عن الطاهية القديمة واستجوابها . فظفرنا منها بالحقائق التى أفضيت بها اليك الان .. ثم اننا عثرنا فى مطبخ منزله على منضدة بها آثار خفيفة جدا لسائل .. نؤمل أن يكون دم انسان .. وقد استدعى جيلد بعض الاخصائيين لفحص هذه البقع وتقديم تقرير عنها ..

وقد اكتشف واينانت أن جوليا وماكولى يحتالان عليه . ولما كنا نعلم أنه غيور بطبيعته .. فقد ذهب من فوره لمواجهة ماكولى بالحقيقة .. فلما أدرك المحامى أنه أصبح قاب قوسين أو أدنى من السجن .. قتل واينانت ليتفادى الوقوع فى يد العدالة .. ولما رجع اليه صوابه أدرك انه أصبح فى مأزق شديد الحرج فعول على التخلص من الجثة ..

ولكى يتخلص منها رأى أن يقطعها اربا .. ولا ريب انه فعل ذلك فى اليوم السادس من اكتوبر او بعد ذلك .. لانه نقل الالات الميكانيكية التى كانت فى معمل واينانت فى ذلك التاريخ .. ثم أعلن أن واينانت طلب اليه تجديد المعمل .. وبذلك استطاع ان ينزع أرضه .. ثم دفن الجثة فى حفرة احتفرها لهذا الغرض ، ووضع معها ملابس رجل بدين ، وعصا رجل اعرج ، وحزام مرسوم فوقه د.و.ك .. وقد لفها بطريقةلا تدع سبيلا لتأثير الجَير عليها ، ومن ثم وضع طبقة من الجير فوق الجثة لتتلفها وتشوهها .. وبعدئذ اعاد « البلاط » الى مكانه .. ( ولقداستطعنا بالاعلان فى الصحف ان نصل الى المكان الذى ابتاع منه الملابس والعصا والجير بعد القبض على ماكولى بيومين ) ..

ولما تأكد ماكولى أن كل شيء على ما يرام .. جدد عقد استئجار المعمل وتركه خاليا ريثما يعود واينانت .. وبذلك وثق من أن أحدا لن يكتشف القبر .. وحتى بفرض انه اكتشف مصادفة .. فستكون ملامح الجثة قد ضاعت تماما فى تلك الاثناء .. ولن يجد البوليس ما يدله على شخصية القتيل .. اللهم الا الحزام الذى نقشت فوقه د.و.ك ، والثياب ، والعصا . وجميعها توحى بأن الجثة لرجل بدين أعرج قتله واينانت .. وهذا يفسر اسراع هذا بالتوارى عن الاعين ..

ولما تخلص ماكولى من الجثة والجريمة معا . زور ـ بمساعدة جوليا وولف ـ تفويضا صادرا من واينانت يبيح له التصرف فى ممتلكاته وثروته .. ومن ثم بدآ ينقلان هذه الثروة تدريجيا الى أنفسهما ..

والآن سأحدثك طبقا لما يقتضيه المنطق .. ليخيل الى أن جوليا كانت تكره الجريمة وسفك الدماء .. فخافت مغبة تسترها على القاتل .. ولم تغب هذه الحقيقة عن ماكولى .. ولذلك امرها بالكف عن مقابلة موررلى خشية أن يزل لسانها فتفضحه .. فاضطرت الفتاة أن تقول لموررلى أن واينانت يغار عليها . واتخذت لذلك ذريعة لفصم صداقتهما .. ولكن اتفق أن اعترض ماكولى

عقبة لم تكن فى الحسبان .. تلك أن صديق جوليا المقرب فيس بيلر كان على وشك مغادرة السجن ، وخشى ان تستأنف الفتاة صداقتها القديمة مع الشاب وتصارحه بالحقيقة فتسوءالعقبى .. ومن ثم بدأ يفكر فى أمر الفتاة جديا .. ومما زاد الطين بلة أن وصلت ميمى وأبناؤها فى تلك الاثناء الى نيويورك وبدأوا يبحثون عن واينانت .. كما جئت أنا أيضا الى المدينة وأسرفت فى مقابلة هذه الاسرة .. فظن ماكولى اننى أعاونها فى بحثها .. ومن ثم قرر أن يتخلص من جوليا وولف ليؤمن سلامته ويتفادى ما قد تقيمه فى طريقه من عقبات ولو برغم ارادتها ..

ويوم دعوته لتناول طعام الغذاء معى توقف فى الطريق واتصل بمكتبه مدعيا بأنه واينانت .. ثم ضرب ذلك الموعد فى فندق بلازا .. وهو يرمى بذلك الى ذر الرماد فى العيون ، وتوكيد وجود واينانت فى المدينة .. وحينما انصرف من هنا ، مضى الى فندق بلازا وسأل بعض الخدم ان كانوا قد رأوا واينانت ليؤكد بذلك انه ضرب له موعدا .. ولهذا السبب نفسه اتصل بمكتبه ليسأل ان كان واينانت قد سأل عنه فى غيبته أو بعث اليه برسالة .. ثم اتصل بجوليا بعد ذلك فأخبرته انها تتوقع مجىء ميمى لزيارتها ثم أضافت قائلة ان ميمى تظن انها – أى جوليا – تكذب حين تقول انها لا تعرف مكان واينانت .. ولاريب ان ماكولى تبين ذعر الفتاة من لهجتها ، فعول على زيارتها قبل ميمى .. فانطلق الى منزلها وأسكتها الى الابد .. والرأى عندى انه أخطأها حين أطلق عليها أول رصاصة وأصاب التليفون .. وكذلك لم ينجح فى قتلها بعد أن أطلق عليها أربع رصاصات أخرى .. بيد انه كان يظن انها ماتت .. ثم انه كان مصرا الى الاسراع بالرحيل قبل أن تصل ميمى .. وعلى ذلك فقد القى قطعة من سلسلة واينانت على مقربة من الفتاة .. وكان قد أحضرها معه ليلقى الريبة على واينانت .. ومن ثم انطلق الى مكتب المهندس هرمان ، وهناك انتهز فرصة تغيب المهندس لحضور احدى اللجان .. وهيأ لنفسه دليل نفى اذ ظن انه يمكنه تحديد موعد وصوله الى مكتب هرمان قبل وقوع الجريمة اذا دعت الحالة .. بيد انه لم ينتبه الى أمرين هامين ..

اولهما تسكع نتهايم حول منزل الفتاة محاولا الاتصال بها عند سنوح الفرصة .. وقد رآه نتهايم وهو يدخل الى منزل الفتاة ويغادره .. ولعله سمع أيضا الطلقات النارية .. وثانيهما : غاب عنه ان ميمى كانت تسعى للاحتيال على واينانت .. فلما عثرت على السلسلة أخفتها لتتوصل بها الى تهديد زوجها السابق .. وهذا هو السبب الذى حمل ماكولى على الذهاب الى فيلادليفا .. حيث أرسل الى البرقية من هناك كما بعث لنفسه برسالة وأخرى للعمة أليس .. وكان يرمى الى بذر الريبة حول ميمى .. وبذلك يدفعها الى مصارحة البوليس بالادلة التى تملكها ضد واينانت .. بيد أن رغبة ميمى فى ايذاء جورجنسن طغت على رغبتها فى ادانة واينانت ، ولذلك أخفت الادلة بادىء الامر .. وبهذه المناسبة أذكر أن ماكولى كان يعرف أن جورجنسن هو روزووتر .. وبعد أن قتل ماكولى واينانت استخدم بعض رجال البوليس السرى الخاص لتحرى حالة ميمى وعائلتها فى اوروبا ، واهتمامهم بأملاك واينانت .. وقد اتضح له أن ميمى وعائلتها تهتم بتلك الثروة اهتماما من شأنه أن تعرض موقفه للخطر .. وقد وجدنا تقرير رجال البوليس من ملفات ماكولى .. فلما واجهناه بهذه الـ..يعة ادعى أن واينانت هو الذى كلفه بتحرى أمر زوجته وعائلتها .. ولما انتهى ماكولى من تأمين سلامته ابتدأ يفكر فى أمرى . وفى قولى اننى لا أظن أن واينانت هو القاتل و ...

– ولماذا كنت تعتقد ببراءة واينانت ؟ .

– هل من العقل فى شىء أن يبعث واينانت برسالة يبذر بها الريبة حول ميمى .. وهى المرأة التى تحاول مساعدته بحبس الادلة التى تثبت ادانته عن البوليس ؟ . هذا ما دفعنى الى الاعتقاد بأن موضوع السلسلة مدبر .. ولو انى كنت أعتقد خطأ فى بادىء الامر ان ميمى هى التى فعلت ذلك ..

ثم ان ماكولى كان قلقا من ناحية مورللى أيضا لانه لم يكن يريد أن تكتنف الريبة أحدا خشية أن يحاول ذلك الشخص التخلص من هذه الريبة بالقائها على غيره .. فمثلا كان لا يخشى

شرا من ناحية ميمى لانها لا ريب كانت ستلقى التبعة على واينانت .. ومجرد القاء التبعة على واينانت يحمل الجميع على الاعتقاد بأنه لا يزال على قيد الحياة .. فاذا اتضـــح اذن أن ماكولى لم يقتل واينانت اتضح بالتبعية الا دخل له فى الجرائم الاخرى .. ومن هذا يتضح أن مفتاح القضية هو اكتشاف مقتل واينانت .

فقالت نورا وهى تحدد البصر الى وجهى :

ـ هل تعنى انك فكرت فى ذلك منذ البداية ؟ .

ـ لا يا عزيزتى .. بيد اننى حينما سمعت باكتشاف الجثة تحت أرض المعمل وثقت من فورى انها جثة واينانت .. ومن ثم بدأت الحقائق ترتبط وتتسلل فى ذهنى حتى وضحت القصـــة بحذافيرها أمامى ..

كان ماكولى قلقا من ناحية ننهايم .. وذلك لان ننهايم وجه اهتمام البوليس الى مورللى باعتباره رجلا نافعا .. ومن ثم ذهب ـ اى ننهايم ـ لزيارته .. ولعلك تذكرين يا عزيزتى اننى تلقيت محادثة من رجل يدعى البرت نورمان ، وانتهت محادثتنا بضوضاء شديدة صدرت من الناحية الاخرى .. والرأى عندى أن ننهايم ذهب لمقابلة ماكولى وطالبه ببعض المـال ليلزم الصمت .. فلمـا حاول ماكولى أن يخدعه هدده ننهايم بكشف أمره .. ثم اتصل بى تليفونيا ليحدد معى موعدا ليبيعنى ما لديه من معلومات .. ولكن ماكولى لم يدعه يتم حديثه ، فانتزع سماعة التليفون من يده ووعده بأن ينقده ما يطلب .. ولكن اتفق أن ذهبت وجيلد لزيارة ننهايم ، وتحدثنا اليه فى شأن مصرع الفتاة ، وأعقب ذلك هروب الرجل منا .. حيث اتصل بماكولى تليفونيا وطالبه بالوفاء بوعده .. ثم وعده بدوره بأن يغادر المدينة لكيلا يقع فى أيدينا ، وقد عرفنا أن ننهايم اتصـــل بماكولى تليفونيا فى ذلك اليـــوم من عاملة تليفون منزل ماكولى التى قررت أن رجلا يدعى مستر البرت نورمان اتصل بالمحامى .. وان ماكولى غادر الدار على أثر هـــذه المحادثة التليفونية ..

ولا ريب أن ماكولى لم يكن من البلاهة بحيث يعتقد أن ننهايم

سيبر بوعده ويرحل .. وعلى ذلك فقد استدرجه الى بعقة ما وقتله ..

واما الرسالة التى بعث بها الى جلبرت .. فقد كان الفرض منها تأكيد وجود مفتاح منزل جوليا وولف فى حوزة واينانت .. ثم أن اناطة هذه المهمة بجلبرت كان الغرض منها وقوع الشاب فى يد البوليس الذى لن يدخر وسعا فى القبض عليه حتى يرغمه فى النهاية على الاعتراف بأمر الرسالة التى وصلته من أبيه ..

واتفق فى هذه الاثناء أن اعترفت ميمى بما كانت تخفيه من أمر السلسلة .. ولعلها نجحت أيضا فى اقناع جيلد بالريبة فى أمرى .. ويبدو أن ماكولى كان يبغى – حين قدم لزيارتى هذا الصباح – استدراجى الى منزله للقضاء على .. وبذلك يزيد ضحايا واينانت ضحية جديدة .. ولعله عدل عن هذه الفكرة فجأة أو انه ظن اننى فى ريبة من أمره .. وقد لا أقره على الذهاب معه بغير استدعاء بعض رجال البوليس معنا .. ومهما يكن فان جلبرت حين كذب وقال انه رأى واينانت .. أمد ماكولى بفكرة اخرى .. وتلك انه لو استطاع العثور على شخص يقول انه رأى واينانت ويصر على قوله .. فان التهمة تزيد التصاقا بواينانت .

وقد ذهب ماكولى لمقابلة ميمى هذا المساء وصعد الى ما فوق مسكنها بطابقين .. ثم عاد فهبط الى الطابق الذى تسكنه ، وذلك ليحمل عامل المصعد على التذكر بأنه صعد به الى مسكن ميمى .. وبذلك يضع المرأة فى مركز حرج حين يدلهم الجو من حوله .. وطبقا للخطة التى رسمها لنفسه أنبأ ماكولى ميمى بأن واينانت هو القاتل ولا ريب .. ولكن من المشكوك فيه جدا أن يتمكن البوليس من اقتناصه .. ولما كان ماكولى حارسا على ثروة واينانت .. فقد راح يغرى المرأة بالمال والسندات لتقول بأن واينانت أعطاها لها ولتبعث بالرسالة التى وصلته – أى ماكولى – باعتبار انها مرسلة من واينانت الى محاميه .. وقد أكد ماكولى للمرأة ان واينانت فار من وجه العدالة ، وانه لن يستطيع الظهور

ليطعن فى أمر الاسهم والشيك .. ولما لم يكن هناك أحد يهمه أمر ثروة واينانت .. فليس من خطر اذن على صرف الشيك وبيع المستندات .. وقد وافقت ميمى على خطة ماكولى نظرا لجشعها وحبها للمال .. فاستطاع أن يظفر بما يسعى اليه ، وهو العثور على شخص يقول انه رأى واينانت على قيد الحياة .. وقد حذر ماكولى المرأة من أن الجميع سيعتقدون أن واينانت انما نقدها هذا المبلغ نظير خدمة أدتها له .. ولكنه أشار عليها بأن فى استطاعتها أن تنفى ذلك بشدة .. وعندئذ لن يجد الجميع ما يتهمونها به .

ـ اذن .. فما أنبأك به ماكولى هذا الصباح من أن واينانت أمره باعطاء ميمى أى مبلغ تطلبه كان كذبا وبهتانا ؟ .

ـ هذا صحيح .. ولعله انما فعل ذلك ليؤكد وجود واينانت من ناحية ، وليزيد فى بذر الريبة حوله من ناحية اخرى .. والآن هل أنت مقتنعة بهذه الادلة ؟ .

ـ اننى مقتنعة الى حد كبير ..

قلت : اذن فقد تقرر مصير ماكولى .. والرأى عندى انه اذا عثر البوليس على المسدس الذى ارتكبت به الجرائم ، والآلة الكاتبة التى استعملها ماكولى فى تحرير رسائل واينانت المزيفة فستكتمل لديه الادلة المادية على ادانة ماكولى .. « بعد يومين من هذا الحديث عثرنا على المسدس والآلة الكاتبة فى الشقة التى استأجرها ماكولى باسم جورج فولى من امرأة فى بركلن تعرفت عليه على أثر اذاعة صورته فى الصحف »

❊ ❊ ❊

ثم نهضت واقفا وأنا أقول :

ـ ينبغى ان نأوى الى فراشنا .. فقد كاد الفجر ينبثق .. ولم أتذوق طعم النوم خلال اليومين الاخيرين ..

فضحكت نورا وقالت :

ــ حسنا .. أما زلت راغبا فى الرحيل الى سان فرانسسكو غـدا ؟ .

ــ كلا .. اللهم الا اذا كنت فى عجلة من أمرك ..

فقالت : بل انى أوثر البقاء فترة أخرى ..

« تمت »

# هيئة قناة السويس

## مناقصة عامة لمقاولى
## القطـــاع العـــام

تطرح هيئة قناة السويس فى مناقصة عامة عملية انشاء كوبرى الرسوة بمدخل بورسعيد مكـــــون من فتحتين متحركتين وأربع فتحات ثابتة من الخرســانة المسلحة ويرتكز على قيسونات خرسانية .

ويمكن الحصول على مستندات المناقصة بالحضور شخصيا الى مقر الهيئة بالاسماعيلية ( التخطيـــــط والابحاث ) .. وذلك نظير مبلغ خمسة وعشرين جنيها وتقدم العطاءات باسم السيد / رئيس هيئة قنـــــاة السويس ( التخطيط والابحاث ) فى ميعاد اقصــــاه الساعة الثانية عشرة ظهرا يوم الاثنين ١٥ ابريل ١٩٦٣ مصحوبة بتأمين ابتدائى قدره ثلاثة آلاف جنيه .. ولن يلتفت الى أى عطاء يقدم بعد هذا الموعد او غير مصحوب بالتأمين المذكور .




الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق
التي تعترض المعرفة ، ومن أهم هذه العوائق
رواسب الجهل وسيطرة العادة ، والتبجيل المفرط لمفكري الماضي
إن الأفكار الصحيحة يجب أن تثبت بالتجربة

# حصريات مجلة الابتسامة

** شهر يوليو 2018 **

www.ibtesamah.com/vb

التعليم ليس استعداداً للحياة ، إنه الحياة ذاتها
جون ديوي
فيلسوف وعالم نفس أمريكي



مطابع الدار القومية

١٥٧ شارع عبيد - روض الفرج

تليفون ٤٠٧٥٣ - ٤١٠١٢
٤٠٥٨٨ - ٤٠٨١٤



Exclusive
For
www.ibtesama.com